المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة جازان
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الدراسات اللغوية والنحوية

قرينة الرتبة في الجملة الاسمية

دراسة وصفية تطبيقية على سورة البقرة

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على

(درجة الماجستير)

إعداد الطالبة

صباح علي محمد عسيري

٢٠١٦١٣٦٤٨

إشراف الدكتور

محمد جاويش محمد الطيب

١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م

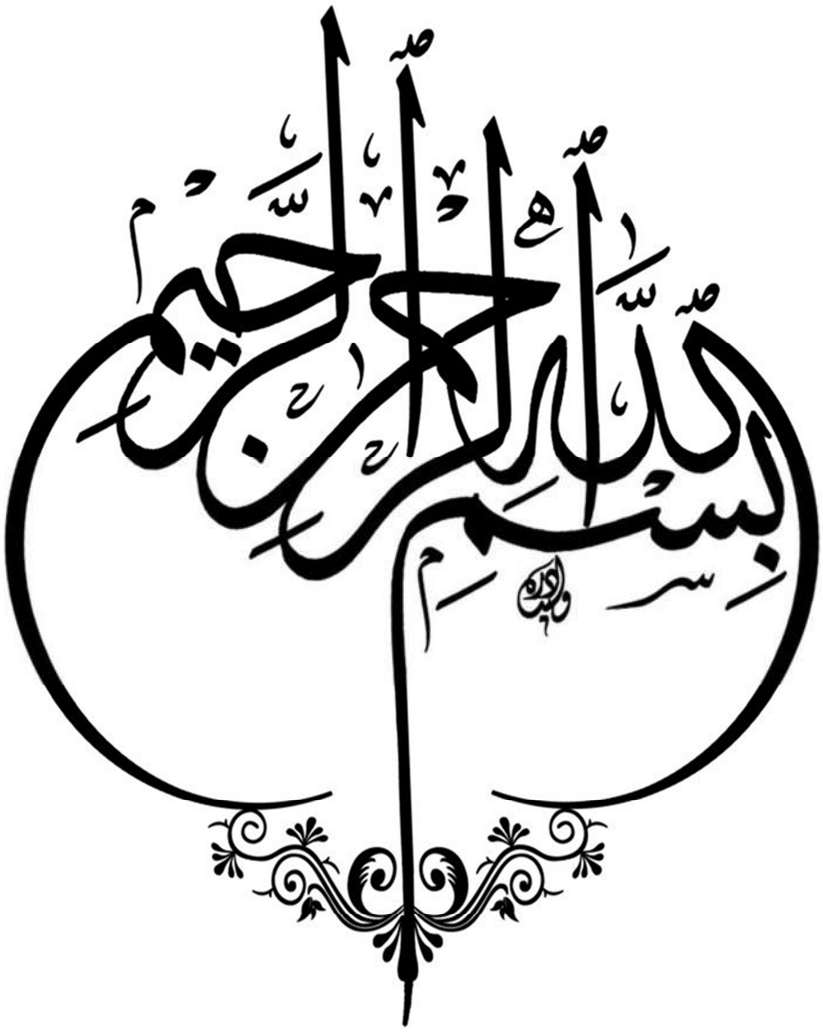
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أبتغي رضاهما بعد الله تعالى؛ أبي وأمي، جزاهما الله عني خير الجزاء.
إلى زوجي العزيز، وإلى كل فرد من أفراد أسرتي الحبيبة.
إلى كل من دعَّمني علمًا، وتوجيهًا، ونقدًا في مسيرتي العلمية.
إلى رفيقات الطموح السائرات معي في درب العلم.
إلى كل هؤلاء الذين تحرَّكت قلوبهم شوقًا وحبًّا في رؤية حلمي يغدو حقيقة.
إلى الجميع أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع،،،

الباحثة

شكر وتقدير

أحمد الله تعالى وأشكره على ما أسبغ عليَّ من نِعَمٍ لا تُعَدُّ ولا تحصى، وعلى توفيقي لإتمام هذا العمل، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

وبعد شكر الله تعالى لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر والعرفان إلى جامعة جازان التي أتاحت لي فرصة القبول لإكمال مشوراي التعليمي، والشكر موصول إلى منسوبي عمادة الدراسات العليا، وعمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

ويطيب لي أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأجلاء في قسم (اللغة العربية) الذين كان لملاحظاتهم عظيم الأثر لإتمام هذا البحث.

وأسأل الله أن يكون هذا العمل المتواضع ثمرة نافعة في حقل العلم، وأن يجعله خالصًا لوجهه العظيم، وشفيعًا لي يوم القيامة لأسلك به طريق الجنان؛ إنَّه جواد كريم.

الباحثة

ملخص البحث

تناول البحث مفهوم قرينة الرتبة في الجملة الاسمية، ودراستها دراسة وصفية تطبيقية، وقد جعلت سورة البقرة ميدانا لتطبيق هذه الظاهرة، التي لها الأثر البالغ في كشف المعنى وتوضيحه، واتبع البحث المنهج الوصفي القائم على التطبيق والتحليل لنماذج من آيات سورة البقرة.

وقد اقتضت مادة البحث أن تقع في مقدمة وفصلين:

الفصل الأول: قرينة الرتبة في الجملة الاسمية: دراسة نظرية: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الجملة وأقسامها: وتحته مطلبان: **المطلب الأول:** مفهوم الجملة. **المطلب الثاني:** أقسام الجملة.

المبحث الثاني: نظرية العامل وقرينة الرتبة: وفيه مطلبان: **المطلب الأول:** نظرية العامل ونظرية تضافر القرائن.

المطلب الثاني: قرينة الرتبة بين القدامى والمحدثين (مفهوما وأقساما).

الفصل الثاني: قرينة الرتبة في الجملة الاسمية: دراسة تطبيقية على سورة البقرة. وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ما يجب حفظه رتبة ولفظا في الجملة الاسمية: وتحته مطلبان: **المطلب الأول:** التطبيق على الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة. **المطلب الثاني:** التطبيق على الجمل الاسمية المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة: وفيه فرعان: **الفرع الأول:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي. **الفرع الثاني:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

المبحث الثاني: المحفوظة رتبة المتحوّل لفظا في الجمل الاسمية: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التطبيق على المحفوظة رتبة المتحول لفظا وجوبا: وتحته فرعان: **الفرع الأول:** التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة. **الفرع الثاني:** التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة: وله غصنان: **الأول:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي. **الثاني:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

المطلب الثاني: التطبيق على المحفوظة رتبة المتحول لفظا جوازا: ويحوي فرعين: **الفرع الأول:** التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة. **الفرع الثاني:** التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة: وله غصنان: **الأول:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي. **الثاني:** التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

وفي نهاية البحث ختم بخاتمة اشتملت على أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، وهي على النحو التالي:

- أن علماء النحو القدامى حاولوا وضع مجموعة من القوانين والقواعد للعلامة الإعرابية، وجعلوا له نظرية كاملة أطلق عليها النحاة المحدثون (نظرية العامل)، وهناك من دعا إلى إلغاء هذه النظرية، وتجديد النحو؛ وللناس في هذا منهجان:

١- منهج ثابت ودعوات علمية جادة.

٢- منهج غير ثابت ودعوات تفتقد إلى الرسوخ العلمي، وفيه مبالغة بدرجات متفاوتة.

- أنَّ السليقة اللغوية عند العرب قد اهتمت بترتيب الكلمة داخل الجملة، ثم أتى النحاة بعد ذلك وتنبَّهوا إلى مواضع الرتبة، وأشاروا إليها في أبواب متفرقة من كتبهم، ولم يخصصوا لها بابًا مستقلًّا؛ والذي يبدو واضحًا أنَّ المنهج التأليفي هو الذي أجبرهم على ذلك.

- وجد أنَّ رتبة الجمل الاسمية التي تحتوي على الأفعال الناسخة (كاد وأخواتها)، واسمها، وخبرها رتب محفوظة؛ وذلك لأنّ خبرها لا يقع إلا جملة فعلية، ولا يأتي فعلها إلا مضارعا.

- جمهور النحاة لم يختلفوا في تقديم أخبار النواسخ الفعلية والحرفية على أسمائها إن جاءت شبه جملة (ظرفا أوجارا ومجرورا)؛ لأنّ فيها سعة أكثر من غيرها من التراكيب، وقد أجازوا تحول أخبار هذه النواسخ لفظا، مع حفظ رتبتها.

Research Summary

The research dealt with the concept Presumption of rank evidence in the nominal sentence and studied it in a descriptive and applied study. Surat Al-Baqarah has become a field for the application of this phenomenon, which has a great effect on revealing and clarifying the meaning. The research followed the descriptive approach based on application and analysis of the Examples of the verses of Surat al-Baqarah.

The research material required to be divided into an introduction and two chapters, with the following detail:

Chapter 1: Presumption of rank evidence in the nominal sentence: A theoretical study: There are two topics:

first topic: The concept of the sentence and its sections: It has two demands:

first demand: the concept of sentence.

second demand: sentence sections.

second topic: the theory of factor and presumption of rank evidence: It has two demands:

first demand: theory of the factor and the theory of the combination of evidences.

second demand: Presumption of rank evidence between the old and modern (Concept and categories).

Chapter Two: The Assumption of Rank evidence in the Nominal Sentence: An Applied Study on Surat Al-Baqarah.

first topic: what must be kept from rank and term in the nominal sentence: It has two demands:

first demand: Application to the nominal sentences free from Special converters to accusative (Kaana and its sisters, inna and its sisters,) in Surat al-Baqarah.

second demand: Application to the nominal sentences associated with the Special converters to accusative in Surat al-Baqarah: It has two section:

Section 1: Application to sentences associated with Special verbs converters to accusative

Section 2: Application to sentences associated with Special letters converters to accusative

second topic: preserved variable rank in nominal sentences: It includes two demands:

first demand: Application on the preserved variable rank verbal obligatory: it has two sections:

Section I: Application to the sentences free of Special converters to accusative in Surat al-Baqarah.

Section II: Application to the sentences associated with Special converters to accusative in Surat al-Baqarah: It has two branches:

First: Application to the sentences associated with Special verbs converters to accusative

Second: Application to the sentences associated with Special letters converters to accusative

The second requirement: the application on the preserved rank of the variable Convertible & permissible: it includes two sections:

Section I: Application to the sentences free of Special converters to accusative in Surat al-Baqarah.

Section II: Application to the sentences associated with Special converters to accusative in Surat al-Baqarah:

First: Application to the sentences associated with Special verbs converters to accusative

Second: Application to the sentences associated with Special letters converters to accusative

At the end of the research, a conclusion was concluded that included the most important findings of the research results, which are as follows:

- The ancient grammarians tried to put a set of laws and rules of the sign of the Arabs, and they have made a complete theory, modern grammarians called it (the theory of the factor), and there are those who called for the abolition of this theory, and renewal of grammar; and for people in these two approaches:

1. Fixed approach and serious scientific calls.
2. a non-static approach and invitations lacking scientific stature strength, in which exaggeration to varying degrees.

the linguistic prowess of the Arabs was concerned with the order of the word in the sentence, then came the grammarians and then alerted to the positions of rank, and referred to them in the various sections of their books, and did not allocate an independent chapter; Which seems clear that educational curriculum Which forced them to do so.

- It was found that the rank of the nominal sentences which containing Special verbs converters to accusative (cad and its sisters), And its name, and its stories arranged reserved; because the story is not only a verb phrase, and does not come only as present verb.

The majority of the grammarians did not differ in presenting the stories of Special verbs &letters converters to accusative on their names. if they came as even phrase (a circumstance and prepositions.), because they have more capacity than other structures. They have allowed the transformation of the stories of these are Special converters to accusative verbatim, while preserving their rank.

المحتويات

إهداء ..... ت
شكر وتقدير ..... ث
ملخص البحث ..... ج
Research Summary ..... ح
المحتويات ..... د
المقدمة ١
أسباب اختيار موضوع البحث: ١
أهمية موضوع البحث: ٢
منهج البحث: ٢
حدود البحث: ٢
الدراسات السابقة: ٣
الفصل الأوّل: قرينة الرُّتبة في الجملة الاسميّة: دراسة نظريّة ٥
المبحث الأوّل: مفهوم الجملة وأقسامها ٦
المطلب الأوّل: مفهوم الجملة ٦
المطلب الثّاني: أقسام الجملة ١٢
المبحث الثاني: نظرية العامل وقرينة الرتبة ٢١
المطلب الأول: نظرية العامل، ونظرية تضافر القرائن ٢١
المطلب الثاني: قرينة الرتبة بين القدامى والمحدثين (مفهوماً وأقساماً) ٣٣
الفصل الثاني: قرينة الرتبة في الجملة الاسمية: دراسة تطبيقية على سورة البقرة ٤٠
المبحث الأول: ما يجب حفظه رتبة ولفظاً في الجملة الاسمية ٤١
المطلب الأول: التطبيق على الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة ٤١
المطلب الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة ٤٨
المبحث الثاني: المحفوظ رتبة المتحوّل لفظا في الجملة الاسمية ٧٠
المطلب الأول: التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظاً وجوباً ٧٠

المطلب الثاني: التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظًا جوازًا ٧٩
الخاتمة ٨٧
الفهارس ٨٩
فهرس الآيات القرآنية ٩٠
فهرس الأحاديث النبوية ١٠٧
فهرس الأشعار ١٠٨
فهرس الأعلام ١٠٩
المصادر والمراجع ١١٠

المقدمة

لا ريب أن اللغة العربية قد بلغت شأنًا كبيرًا في الرقي حتى صارت حضارةَ العرب، ونزل القرآن فأحدث لها التهذيب وضمن لها الحفظ، والتقدم على سائر اللغات، وجاء سلف هذه الأمة ومن بعدهم وخَلَفَها فبذلوا جهودًا كان نتاجها تقعيد قواعد اللغة العربية، ووصف مسائلها، وتبويب قضاياها.

وقد انفردت العربية بنظامها النحوي الذي امتاز بمنهجه الدقيق، وطريقته البديعة في الترتيب والتركيب داخل إطار الجملة العربية.

أسباب اختيار موضوع البحث:

مما لا شك فيه أن البحث عن الرتبة في الجمل أمر ذو أهمية؛ لما له من دور بارز في تحديد المعاني وتفسيرها، وهذا ما دفعني لاختيار موضوع رسالتي للحصول على درجة الماجستير التي جاءت بعنوان: (قرينة الرتبة في الجملة الاسمية - دراسة وصفية تطبيقية على سورة البقرة)؛ لأوضِّح - من خلاله - ما لقرينة الرتبة من أثر في التركيب والأسلوب.

وقرينة الرتبة هي النوع الثاني من القرائن اللفظية التي تقوم بترتيب الوحدات اللغوية داخل الجملة، وتتضافر مع قرائن أخرى لفظية أو معنوية ذكرها الدكتور تمَّام حسَّان عند حديثه عن نظرية (تضافر القرائن)، التي سلكت منهجًا مختلفًا عن منهج النحاة القدماء الذين اهتموا بالعلامة الإعرابية وحدها بوصفها نتيجة العامل، في حين أنَّ العلامة الإعرابية هي إحدى القرائن التي تتضافر مع قرائن أخرى لفظية ومعنوية لتوضح المعنى المراد.

هذا، وقد جعلت التطبيق على سورة البقرة لأسباب متعددة، منها:

- أنَّها تشتمل على كثير من الآيات المستشهد بها في مسألة الرتبة في الجمل الاسمية.
- وقوعها في الترتيب بعد سورة الفاتحة جعلها موضع اهتمام النحاة، ومعربي القرآن الكريم، ومفسريه.
- أن سورة البقرة لها فضائل كثيرة ومتعددة وردت في السنة النبوية الصحيحة.

من ذلك ما ورد عن ابن عباس قال: بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ؛ سمع نقيضًا من فوقه؛ فرفع رأسه، فقال: هذا بابٌ من السماء فُتِحَ اليوم، لم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل من ملكٌ، فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض، لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أُوتيتَهُمَا لم يُؤتَهُما نبيٌّ قبلك،

فاتحة الكتاب وخواتيمُ سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيتَهُ[١].

وجاء أيضًا في ذكر فضل أواخرها؛ عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال الرسول ﷺ: "من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفَتَاه"[٢].

وفي فضل آية الكرسي ذُكِرَ عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا المُنذر، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معكَ أعظمُ؟، قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾؛ قال: فضرب في صدري وقال: والله لِيَهْنكَ[٣] العلمُ أبا المنذر"[٤].

وقد ورد في فضل سورة البقرة مع سورة آل عمران حديث جُبير بن نُفير إذ يقول: سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "يُؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقدُمُهُ سورةُ البقرة وآلُ عمران"، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثةَ أمثال، ما نسيتُهُنَّ بَعدُ، قال: "كأنّهما غمامتان أو ظُلَّتان سَودَاوان، بينهما شَرقٌ[٥]، أو كأنهما حِزقان[٦] من طيرٍ صوافَّ، تُحاجان عن صاحبهما"[٧].

أهمية موضوع البحث:

يكتسب هذا الموضوع أهميته في الآتي:

- أنَّه مرتبط بآيات القرآن الكريم.
- أنَّه يتناول الجملة الاسمية بالدراسة؛ وهي تمثل شطر الكلام العربي.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي القائم على التطبيق والتحليل لنماذج من آيات سورة البقرة.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على الجمل الاسمية المحفوظة رتبة، والتي وردت في سورة البقرة، سواء تجردت هذه الجمل من النواسخ، أو تصدَّرت بالنواسخ الفعلية أو الحرفية.

---

(١) صحيح مسلم، ح٨٠٦، كتاب الصلاة، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ص٣١٥.
(٢) صحيح مسلم، ح٨٠٨، كتاب الصلاة، باب: فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ص٣١٥.
(٣) ليهنك العلم: يكن العلم هنيئًا لك.
(٤) صحيح مسلم، ح٨١٠، كتاب الصلاة، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ص٣١٦.
(٥) شَرق: أي ضوء.
(٦) حِزقان: الجماعة من الطير.
(٧) صحيح مسلم، ح٨٠٥، كتاب الصلاة، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ص٣١٥.

الدراسات السابقة:

لقي هذا الموضوع عناية كبيرة من العلماء والباحثين قديمًا وحديثًا، وكانت لهم جهود بارزة تتصل ببعض أجزاء هذا الموضوع، غير أنَّ الدراسات العلمية الحديثة غلب عليها الطابع البلاغي متخذة من باب التقديم والتأخير مجالًا للبحث في أسرار هذه الظاهرة وأسرارها.

وسأشير إلى بعض الدراسات التي لها صلة وثيقة ببحثي:

١- (قرينة الرتبة في اللغة العربية) لأمل باقر جبارة؛ مقالة في مجلة كلية الفقه، سنة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، الإصدار ١٥، الصفحات: ٢٢٣-٢٥٢، جامعة الكوفة؛ وقد توصلت الباحثة إلى:

أنَّ القدماء اهتموا بالرتبة، لكنهم لم يجعلوها ضمن باب مستقل، بل توزعت في جميع أبواب النحو، وأنَّ الرتبة في النحو قرينة على المعنى؛ إذ إنَّ موقع الكلمة من الكلمة قد يدل على وظيفتها النحوية، وأنَّ الترخص في الرتبة يكون لأسباب فنية، أو لأسباب نفسية إذا كانت لاعتبارات تتصل بالمتلقي.

٢- (الوظيفة الإبلاغية لأسلوبية الرتبة وأثرها في تشكيل المعنى القرآني) لأحمد علي حنين، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، المجلد ٥، العدد ١، آذار (٢٠١٥)، وتوصل الباحث إلى:

أنَّ قرينة الرتبة ذات مستويين في الخطاب: مستوى مضموني، وآخر شكلي، وأوضح معنى أنَّ الرتبة قرينة من قرائن المعنى، وهو أنَّ موقع الكلمة بالنسبة إلى كلمة أخرى قد يدل على وظيفتها النحوية أو صحة التركيب؛ لذا فهي قرينة نحوية تركيبية.

٣- (قواعد الرتبة في اللسان العربي في ضوء النظرية التوليدية التحويلية) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير للطالب: جحافي سفيان، جامعة وهران، ٢٠١١م، وقد توصل الباحث إلى:

أنَّ الرتبة بصنفيها - المحفوظة وغير المحفوظة - من أساسيات الإنجاز اللغوي، وأي خرق لهذه الدراسات اللسانية يؤدي إلى إنتاج جمل منحرفة، وقد توصل أيضًا إلى أنَّ قواعد إعادة الترتيب تتصرف في التركيب اللغوي؛ فتُغير مواقع بعض عناصره اللغوية بإخضاع هذه التحولات لما تمليه الوظيفة التي يريد المتكلم تحقيقها.

وفي بحثي هذا فإنني أسعى لدراسة الجملة الاسمية في سورة البقرة بصفة عامة، وإيضاح الدور الذي تقوم به قرينة الرتبة في التركيب النحوي والدلالي؛ ومن أهم ما يهدف إليه البحث تحقيق الآتي:

١- تناول الجملة الاسمية مفهومها، وتقسيمها، وأحكامها.

٢- تناول المفهوم اللغوي والاصطلاحي لـ(قرينة الرتبة)، وبيان أنواعها، وأهم طرائق التحليل النحوي قديمًا وحديثًا في كشف دلالات التركيب، وإيضاح معانيها.

٣- إجراء دراسة تطبيقية للشواهد القرآنية الواردة في سورة البقرة التي تحققت فيها ظاهرة الرتبة.

٤- تحليل تلك الشواهد؛ لبيان الدور الذي تؤديه قرينة الرتبة في كشف المعاني، والدلالات المقصودة من الجمل.

وأما عن بناء البحث ومادته؛ فقد تكون من فصلين، ثم خاتمة تناولت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استند إليها البحث.

أمَّا الفصل الأول فقد خُصص للحديث عن قرينة الرتبة في الجملة الاسمية، وعن مفهوم الجملة، وأقسامها، وعن نظريتي العامل وتضافر القرائن، وعن قرينة الرتبة بين القدامى والمحدثين (مفهومها، وأقسامها).

وأمَّا الفصل الثاني فقد تناول الدراسة التطبيقية على سورة البقرة، فشمل الحديث عن ما وجب حفظه رتبة ولفظًا في الجمل الاسمية المجردة من النواسخ، والجمل الاسمية المقترنة بنواسخ فعلية أو حرفية، وكذلك التطبيق على الجمل الاسمية المحفوظة رتبة والمتحولة لفظًا وجوبًا، وجوازًا على الجمل المجردة من النواسخ، والجمل المقترنة بالنواسخ.

الفصل الأوّل

قرينة الرُّتبة في الجملة الاسميّة: دراسة نظريّة

وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: مفهوم الجملة وأقسامها، وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: مفهوم الجملة.

المطلب الثّاني: أقسام الجملة.

المبحث الثّاني: نظريّة العامل وقرينة الرُّتبة: وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: نظريّة العامل، ونظريّة تضافر القرائن.

المطلب الثّاني: قرينة الرُّتبة بين القُدامى والمُحْدَثِين (مفهومها وأقسامها).

الفصل الأوّل

قرينة الرُّتبة في الجملة الاسميّة: دراسة نظريّة

المبحث الأوّل

مفهوم الجملة وأقسامها

المطلب الأوّل

مفهوم الجملة

حازت الجملة مكانةً وأهمية عند علماء النَّحو القُدامى، ولكنها لم تحظَ بدراسةٍ منفصلة ذات مُصطلحاتٍ واضحة وصريحة لها حدود وصفات إلا عند النُّحاة المتأخِّرين منهم؛ إذ نالت حظًّا وافرًا من الدِّراسة عند الباحثين المُحْدَثِين الذين حاولوا إيضاحها بشكلٍ أوسع، وسأحاول إلقاء الضوء على ذلك من خلال التعريف بمفهوم الجملة عند الفريقين:

مفهوم الجملة لغةً:

الجملة واحدة الجُمل وهي: الحبل الغليظ، وأجملَ الشيءَ: جَمَعَه عن تفرقة، وهي مأخوذة من مادة (ج. م. ل)، والجُملة: جماعة الشيء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ (الفرقان: ٣٢)، وقيل: الجُملة أُخذتْ من جُملة الحبال المجموعة[1].

مفهوم الجملة عند النَّحويّين واللُّغويّين قديمًا:

لم يذكر سيبويه (ت ١٨٠هـ) مفهومًا منفردًا للجملة، بل جاءت في كتابِه بصيغةِ الجمع في مثل قوله: "وليس شيء يضُطَرّون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشِّعر أكثر من أنْ

(١) مادة (ج.م.ل) جمهرة اللغة ١٦٦/١، تهذيب اللغة ١٠٨/١١، مقاييس اللغة، ٤٨١/٤، لسان العرب، ١٣٠/١٣، القاموس المحيط ٩٨٠.

أذكره لك هاهنا؛ لأنَّ هذا موضع جُمَلٍ"[١]، وقد استعمل سيبويه مصطلح الجملة بمعناها اللُّغويّ، وكذلك تناولها بمصطلح الكلام قائلا: "ألا ترى أنك لو قلت: فيها عبدُالله، حَسُنَ السُّكوتُ وكان كلامًا مستقيمًا، كما حَسُنَ واستُغني في قولك: هذا عبدُالله؟"[٢].

وقد صرّح سيبويه في مواضع كثيرة من كتابه بما يدل على أن الكلام لا يُطلق إلا على الجمل المفيدة، فمن ذلك قوله: "واعلم أنّ (قلتُ) إنّما وقعتْ في كلام العرب على أن يُحكى بها، وإنما تَحْكِي بعد القول ما كان كلامًا لا قولًا"[٣].

"وقد عنى بالكلام الجُمل، وبالقول المفردات، ولا يريد أن القول مخصوص بالمفردات، فإنَّ إطلاقه على الجمل سائغ باتفاق"[٤].

واستخدم الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) مصطلح الجملة عند شرحه بعض الآيات الكريمة في كتابه (معاني القرآن)؛ ففي قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾ (الأعراف)، ذكر "أن فيه شيئا يرفع "سواءٌ عليكم،" لا يظهر مع الاستفهام، ولو قلت: "سواء عليكم صمتكم ودعاؤكم" تبين الرفع الذي في الجُملةِ"[٥].

ويُعَدُّ المُبرِّد (ت ٢٨٥هـ) أوّل من تناول مصطلح (الجُملة) بمفهومها الذي شاع فيما بعد؛ فعرّفها وذكر تراكيبها قائلا: "هذا باب الفاعل وهو رفع، وذلك قولك: قامَ عبدُالله، وجلسَ زيدٌ، وإنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطبِ، فالفاعل والفعل بمنزلةِ الابتداء والخبر إذا قلت: (قامَ زيدٌ)؛ فهو بمنزلةِ (القائمُ زيدٌ)[٦].

كما استعمل ابن السّرّاج (ت٣١٦هـ) مصطلحي (الجملة والجمل) عند قوله: "والجمل المفيدة على ضربين: إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ وخبر، أما الجملة التي هي مركبة من فعلٍ وفاعل نحو قولك: زيدٌ ضربته، وبكرٌ قامَ أبوه، وأما الجملة التي هي مركبة من ابتداءٍ وخبرٍ فقولك: زيدٌ أبوه منطلق"[٧].

---

(١) الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ٣٢/١.
(٢) المصدر السابق، ٨٨/٢.
(٣) الكتاب، ١٢٢/١
(٤) شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدين محمد الحياني الأندلسي، تحقيق: عبدالرحمن السيد - محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٥/١.
(٥) معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمد عليّ النجار - أحمد يوسف نجاتي، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٩٥/٢.
(٦) المقتضب، لأبي العباس محمد بن المبرِّد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، د.ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ١٤٦/١.
(٧) الأصول في النّحو، لأبي بكر محمد بن السّرّاج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ٦٤/١.

ويُعد أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) أوّل من أفرد للجملةِ بابًا في كتابِه (المسائل العسكريّات) أسماهُ باب "ما ائتلف من هذه الألفاظ الثّلاثة - كان كلامًا مستقلًّا - وهو الذي يسميه أهل العربية الجُمل[١]، وقد بيّن أنَّ "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلامًا مفيدًا، كقولنا: عمرٌو أخوك، وبشرٌ صاحبُك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك، كقولنا: كتبَ عبدُاللهِ، وسُرّ بكرٌ، ويدخلُ الحرفُ على كلِ واحدٍ من الجملتين فيكون كلامًا؛ كقولنا: إنَّ عمرًا أخوك، وما بشرٌ صاحبَك، وهل كتبَ عبدُاللهِ"[٢].

ومما سبق ذكره يتضح أنَّ الجملة عند النحاة القدامى لم تحظَ بمفاهيم منفردة وواضحة، ولكن كان اهتمامهم منصبا على ذكر مكونات الجملة وتراكيبها.

وانقسم النُّحاة منذ بداية القرن الرابع الهجريّ من ناحية مصطلحي (الجملة والكلام) إلى فريقين:

أ- فريق رادف بين مصطلحي الجملة والكلام:

ومنهم ابن جنيّ (ت٣٩٢هـ) الذي ساوى بين مصطلحي (الجملة والكلام)، ورأى بأن كليهما يوضّح المعنى المراد منه؛ يقول: "أمّا الكلامُ: فكلُّ لفظٍ مستقلٍّ بنفسِه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسمّيه النَّحويّون الجمل [٣]، وأمّا الجملة فهي "كل كلام مفيد مستقل بنفسِه"[٤]، وقد أقرَّ الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ) التّرادف أيضا بين مصطلحي (الجملة والكلام)، وتبِعه ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) في شرحه، موضحَيْنِ بأنَّ "الكلام هو المركَّب من كلمتين أُسندت إحداهما إلى الأخرى... وتسمى الجُملة"[٥]، "والكلام عند النَّحويّين عبارة عن كلِ لفظٍ مستقلٍ بنفسِه، مفيد لمعناه، ويسمى: الجُملة"[٦].

ب- فريق فرّق بين مصطلحي الجملة والكلام:

ومنهم الرَّضيّ الإستراباذيّ (ت٦٨٦هـ) الذي أوضح الاخْتِلاف الدّقيق بين (الجملة والكلام)؛ فالكلام أخَصّ من الجملة لأنَّ "الجملة هي ما تضمن الإسناد الأصليّ، سواء كانت مقصودة

(١) المسائل العسكريّات في النّحو، أبو عليّ النّحويّ، تحقيق: عليّ جابر المنصوريّ، ط٢، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٢م، ٣٥.
(٢) الإيضاح العضدي، أبو عليّ النّحويّ، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، د.ن، ١٣٨٩هـ، ٩.
(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق: الشربيني شريدة، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ٥٤/١.
(٤) اللمع في العربية، ابن جنّيّ، تحقيق: سميح أبو مغلي، د.ط، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨م، ص٣٠.
(٥) المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود الزّمخشريّ، د.ط، دار الجيل، بيروت، ص٦.
(٦) شرح ابن يعيش لمفصل الزّمخشريّ، موفق الدّين أبو البقاء بن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ٧٢/١.

لذاتها أولا...، والكلام ما تضمن الإسناد الأصليّ وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"[١]، وقد أكَّد ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ) ضرورة أن يكون الكلام مفيدًا، موضِّحًا أنَّ الجملة أعمّ من الكلامِ، ومشترطا في ذلك الإفادة؛ يقول: "الكلام: هو القول المفيد بالقصدِ، والمراد بالمفيدِ ما دلَّ على معنى يَحْسُنُ السُّكوتُ عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله..[٢]"، وذكر السُّيوطيّ (ت٩١١هـ) أنَّ الجملة "ترادف الكلام والأصح أعمّ؛ لعدم شرط الإفادة"[٣].

وإجمال ما ذُكر أنَّه عن تناول النحاة واللغويين ومن سار على نهجهم لمصطلحي (الجملة والكلام) أنَّ تلك الآراء انقسمت إلى قسمين: قسم يرى أنَّ المصطلحين مترادفان، وقسم يرى أنّهما مختلفان.

مفهوم الجملة عند النَّحويّين واللُّغويّين حديثًا:

تأثّر صاحب كتاب (النَّحو الوافي) عند دراسته مصطلحي (الجملة والكلام) بمن سبقه من النُّحاة، فلم يُفرق بينهما، وقد تناولَ مفهوم الجُملة بقوله: "إنَّها ما تركبَ من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد؛ مثل: أقبلَ ضيفٌ – فازَ طالبٌ نبيه"[٤]، والجملة في تعريف عبده الراجحي هي: "الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل"[٥].

وعند حديث فخر الدِّين قباوة عن الكلام قام بتقسيمه إلى ثلاثةِ عناصر: المفرد، وشبه الجُملة، والجُملة، ونوّه إلى أنه عندما نميِّز الجملة من الكلام لا يعني الاخْتِلاف بينهما، فقد يلتقيان وتكون الجملة كلامًا والكلام جملةً"[٦]، وقد خصَّ فخر الدِّين كتابه (إعراب الجمل وأشباه الجمل) بالحديثِ عن الجملةِ، ودراستها دراسة مُستقلة، ولكن خالفه السّامرّائيّ عند حديثه عن الجملةِ والكلامِ قائلًا: "إنَّ الذي عليه جمهور النُّحاة أنَّ الكلام والجملة مختلفان، فإنَّ شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملةِ أن تكون مفيدةً، وإنَّما يشترط فيها إسناد، سواء أفاد أو لم يُفد، فهي أعم من الكلامِ، إذ إنَّ كل

(١) شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق: حسن محمد الحفظي، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ - ١٩٦٦م، ١٨/١.

(٢) مُغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك - محمد علي - سعيد الأفغانيّ، ط١، دار الكتب الإسلامية، باكستان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢/ ٤١٩.

(٣) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدِّين السُّيوطيّ، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٣٦/١.

(٤) النّحو الوافي، عبّاس حسن، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت، ١٥/١.

(٥) التّطبيق النّحويّ، عبده الرّاجحي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص٨٣.

(٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط٥، دار القلم العربي، حلب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، ص١٧.

كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة"[١].

وقد وصف رشيد الزَّهويّ الجملة بأنَّها "وَحْدة تركيبيّة إسناديّة تؤدِّي وظيفتها مستقلَّةً أو ضمن وَحْدة تركيبيّة أخرى أكبر منها"[٢].

أمّا علماء اللُّغة فقد تناولوا مفهوم الجُملة وَفْقًا للإطار النَّحويّ الذي حدده النُّحاة القُدامى، أو وَفْقًا للنّظريّات التي وضعوها؛ فالجُملة عند إبراهيم أنيس قد تتركَّب من كلمةٍ واحدةٍ، وتكون ذات تركيب صحيح، يقول: " إنَّ الجملة تكون في أقصر صورها، وهي أقل قدر من الكلام يفيد السّامع معنىً مستقلًّا، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[٣]، وهو بذلك يُحدد شرطين لابد من توفرهما في الجملةِ وهما: الاستقلاليّة والإفادة.

ووضع كمال بشر تحديدًا للجملةِ يُعِين القارئ على الفهم والمتابعة، فقال: "الجملة هي: كل منطوق مفيد في موقعِه، محدود بسكتتين، لا يضير بعد هذا أن يكون هذا المنطوق قصيرًا، أو طويلًا، بسيطًا، أو مركَّبًا"[٤].

وذكرَ عبدالرحمن أيُّوب أنَّ علماء اللُّغة العرب قد ساروا على تفكير المناطقة قائلين: "إنَّ الجملة تتكوَّن من كلماتٍ كما تتكوَّن القضيّة من دلالات على الأحداثِ أو الذواتِ، وأمّا أجزاء الجملة فهي المسند إليه والمسند والرّابطة، وهي نفس أجزاء القضيّة المنطقيّة مع اختلاف التّسمية"[٥]، والجملة هي: "وَحْدة كلاميّة مستقلّة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحدُّها"[٦]، وهي: "وَحْدة كلاميّة صُغرى ولها أهمية كبرى في التّعبير والإفصاح والتّفاهم"[٧].

كما جعل محمد حماسة مصطلح الجملة عنوانًا لكتابِه (بناء الجملة العربية)، وأوضح فيه أنَّه يجب على الباحثين عند تناولهم للجملةِ "أنْ يَقُوموا بتصنيفِها، وشرح طريقة بنائها، وإيضاح العَلاقات بين عناصر هذا البناء، وتحديد الوظيفة التي يشغلها كلُّ عنصرٍ من عناصرِها، والعَلاقات اللُّغويّة الخاصّة بكلِّ وظيفةٍ منها، ثم تَعيين النّموذج التّركيبيّ الذي ينتمي إليه كلُّ نوعٍ من أنواعِ

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السّامرّائيّ، ط٢، دار الفكر، عمان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، ص١٢.

(٢) الجملة الاسمية عند النّحويِّين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجريّ، رشيد محمد الزّهويّ، رسالة ماجستير، جامعة عدن، إشراف: أحمد عوض، ص٢٨.

(٣) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٢٧٧.

(٤) دراسات في علم اللغة، كمال بشر، د.ط، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٦٢.

(٥) دراسات نقديّة في النّحو العربيّ، عبدالرحمن محمد أيّوب، د.ط، مؤسسة الصباح، الكويت، د.ت، ص١٢٧.

(٦) الألسنيّة التوليديّة والتّحويليّة، ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعية، لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٢٤.

(٧) في النّحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزوميّ، ط٢، دار الرائد العربيّ، لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٣٣.

الجمل"[١]. والجملة عند تمّام حسّان هي: "وَحْدة الكلام، والكلمة هي وَحْدة اللُّغة[٢]، وفي كتابه (اللُّغة العربية معناها ومبناها) تناول الكلام بصورة شاملة وعميقة، على حين أنّه تناول الجملة بصورة سريعة وعَرْضيّة[٣].

ومما سبق يتبين أنَّ علماء النَّحو واللُّغة -قديمهم وحديثهم- اهتمّوا بالجملةِ العربيّةِ؛ فتعددتْ مفاهيمُها ومصطلحاتُها، وكان كل فريق ينظر إلى الجملة من زاوية مختلفة، وكان الهدف من ذلك ضبط كلِّ جزءٍ من أجزائها بشكل صحيح؛ ليصل إلينا المعنى المراد بطريقةٍ منظمة وواضحة يرتضيها العقل، ويفهمها المتلقِّي.

(١) بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللّطيف، د.ط، دار غريبن، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٩.
(٢) مناهج البحث في اللُّغة، تمّام حسّان عمر، د.ط، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٩٠م، ص٣٩.
(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان عمر، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م، ص٣٣.

المطلب الثّاني

أقسام الجملة

تعددت آراء النُّحاة القُدامى والمُحْدَثين في تصنيف الجملة العربيّة، فجاء التّصنيف على النَّحو الآتي:

أقسام الجملة بحسَب الوصف:

صنَّف ابن هشام الأنصاريّ الجملة العربيّة إلى[١]:

أ. جملة كُبرى:

وهي الجملة الاسميّة التي خبرها جملة؛ نحو: زيدٌ أبوه قائم، وهذه الجملة تنقسم إلى: جملة ذات وجه كما في المثال السّابق، وجملة ذات الوجهين: هي الجملة التي تكون اسمية الصّدر فعليّة العجز؛ نحو: زيدٌ يقوم أبوه.

ب. جملة صُغرى:

وهي الجملة المبنيّة على المبتدأ؛ كالجملة المخبر بها في: زيدٌ قامَ أبوه.

وعلى ضَوء التّقسيم السّابق عَرَضَ محمد عبادة تصوُّرا آخر لأقسامِ الجملة العربيّة، وجعل تقسيمها كالآتي:

"الجملة البسيطة، والجملة الممتدّة، والجملة المتعدِّدة، والجملة المركَّبة"[٢].

"والجملة المركَّبة إما أن تكون مركَّبةً تركيبًا أوّليًّا أو ثانويًّا، أما المركَّبة تركيبًا أوّليًّا فهي الجملة الاسميّة أوالفعليّة، والأشبه أنَّ الجملة الاسميّة أقدم في الرُّتبة من الجملة الفعليَّة؛ لأنَّ الاسم بسيط والفعل مركَّب، والبسيط مقدَّم على المركَّب، وأما المركَّبة تركيبًا ثانويًّا فهي الجملة الشَّرطيّة؛ كقولك: إنْ كانت الشمس طالعة فالنّهار موجود"[٣].

والخلاصة: أنَّ ابن هشام الأنصاري قسّم الجملة عند وصفها إلى (جملة كبرى وجملة

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٤٢٤/٢.

(٢) الجملة العربية، مكوناتها - أنواعها - تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص١٣٦.

(٣) تفسير الفخر الرّازيّ: التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرّازيّ فخر الدين، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ٤٧/١.

صغرى)، وقد ساعده على هذا التقسيم استنتاجاته لكلام النحاة السابقين له، ولم يتفق معه بعض النحاة على هذا التقسيم، وظهرت تقسيمات أخرى[١]، وأرى أنَّه لا ينبغي حصر الجملة بحسب الوصف إلى: جملة كبرى وجملة صغرى، ففي ذلك تضييق للواسع.

أقسام الجملة بحسَب الوظيفة التي تقوم بها:

قسّم النُّحاة الجملة العربيّة باعتبار الوظيفة النَّحويّة إلى:

أ. الجملة التي لا محل لها من الإعراب:

وهي الأصل في الجمل، وتشمل: "الجملة الابتدائيّة، والجملة المعترَضة، والجملة التّفسيريّة، وجملة جواب القسم، والواقعة جوابا لشرطٍ غير جازم مُطْلقًا، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائيّة، والجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف، والجملة التّابعة لما لا محل له؛ نحو: قام زيدٌ ولم يقم عمرو، إذا قدّرت الواو عاطفة، لا واو الحال"[٢].

ب. الجملة التي لها محل من الإعراب:

"وهي الجملة الواقعة خبرًا، والجملة الواقعة حالًا، والجملة الواقعة مفعولًا، والجملة المضاف إليها، والجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازم، والجملة التَّابعة لمفرد، والتَّابعة لجملة لها محل"[٣].

وبهذا فإنَّ النحاة عند تقسيمهم للجملة العربية بحسب الوظيفة النحوية التي تقوم بها استندوا في ذلك على تقسيمها بحسب المعاني التي فُهمت من الجملة العربية لا بحسب ألفاظها.

جـ. أقسام الجملة بحسَب الصّدارة:

من النُّحاة من قسّم الجملة تقسيمًا ثنائيًّا، أوثلاثيًّا، أورباعيًّا؛ يقول الزّجّاج (ت ٣١١هـ): "ألا ترى أنّهم زعموا أنَّ الجمل اثنتان: فعليّة، واسميّة"[٤]، وفي كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) أكّد أيضا أنَّ "الجملة تنقسم إلى اسميّة، وفعليّة"[٥]، وأنَّ "الاسميّة هي التي تبدأ باسم؛ نحو قولك: محمدٌ رسول الله، والفعليّة هي الجملة التي تبدأ بفعل؛ نحو قولك: ذهبَ محمدٌ إلى السُّوقِ، وقد

(١) شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، ٢٩٩/١.
(٢) مُغني اللَّبيب، ٢/ ٤٢٧ وما بعدها.
(٣) مغني اللبيب، ٢/ ٤٥٨ وما بعدها.
(٤) إعراب القرآن، الزّجّاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د.ط، دار الكتب الإسلامية، د.ت، ٩/١.
(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطّائيّ الجيانيّ، تحقيق: محمد كامل بركات، د.ط، دار الكتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ص٤٨.

خرج بعض العلماء عن التّقسيمِ السّابق، وذهبوا في ذلك مذاهب مُتباينة"[١].

وكان أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧هـ) مؤيِّدًا لتقسيمِ الجملة التّقسيم الثُّنائيّ، ولكنّه استحسن تقسيم أستاذه ابن السّرّاج (ت ٣١٦هـ) الذي ذكر أنَّ "أنواع الجملة ثلاثة، هي: اسميّة، وفعليّة، وظرفيّة، والجملة الظّرفيّة قسم مستقلٌّ برأسه لا يدخل في حيِّز الجملة الاسميّة، أو الجملة الفعليّة، إنَّما يكون قِسمًا يختلف عن كليهما، وجعل أبو بكر هذا التّأليف في بعض كتبه قِسمًا برأسه، وذلك مذهب حَسَنٌ"[٢]، وهو بذلك أوّل من أشار إلى اختلاف تقسيمات الجملة.

ونجد ابن هشام (ت ٧٦١هـ) قد أقرَّ بالتّقسيم الثّنائيّ للجملة في كتابه (الإعراب عن قواعد الإعراب) حين قال: "الجملة تُسمَّى اسميّةً إن بُدئت باسم؛ كزيد قائم... وفعليّة إن بُدئت بفعل؛ كقام زيد"[٣]، ولكنّه توسَّع في كتابه (مُغني اللَّبيب) وقسَّمها إلى: "اسميّة، وفعليّة، وظرفيّة"[٤].

وقد زاد الزَّمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) قِسمًا رابعًا وهو: الجملة الشّرطيّة؛ يقول: "والجملة على أربعة أضرب: فعليّة، واسميّة، وشرطيّة، وظرفيّة؛ وذلك نحو: زيدٌ ذهب أخوه، وعمرو أبوه مُنطلِق، وبكر إن تُعْطِه يشكرك، وخالدٌ في الدَّارِ"[٥]، وعند شرح ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) لكتاب المفصَّل حَصَرَ أقسام الزَّمخشريّ الأربعة في قِسمين فقط؛ يقول: "والجملة في الحقيقة ضربان: فعليّة، واسميّة؛ لأنَّ الشَّرطيّة في التَّحقُّق مُركَّبة من جملتين فعليّتين: الشَّرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظَّرف في الحقيقة الخبر الذي هو (استقر) وهو فعل وفاعل"[٦].

ومن الباحثين المُحْدَثِين الذين جعلوا للجملة تقسيمًا ثلاثيًّا (فخر الدِّين قباوة) الذي مال إلى جعل الجملة الشّرطيّة جملةً قائمة بذاتها إلى جانب الجملة الاسميّة والفعليّة؛ فذكر أنَّ "الجمل ثلاثة أقسام: اسميّة، وفعليّة، وشرطيّة، وذلك بحسَب صدرها"[٧].

ومنهم من سار على التّقسيم الشّائع الذي اتّبعه جمهور النُّحاة من قبل؛ وهو التّقسيم الثّنائيّ، فقال: "وهذا هو التّقسيم المنطقيّ لطبيعة اللُّغة العربيّة من حيث النّشأة والتّكوين"[٨]، "فالجملة العربيّة نوعان لا ثالث لهما: جملة اسميّة، وجملة فعليّة، فإذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءًا أصيلًا

(١) الجملة النّحوية نشأة وتطوُّرا وإعرابًا، فتحي عبدالفتاح الدجني، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ص٤٨.
(٢) المسائل العسكريّات في النّحو العربيّ، أبو عليّ الفارسيّ، ص٣٧.
(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: علي فودة نيل، د.ط، جامعة الرياض، د.ت، ص٣٥.
(٤) مغني اللبيب، ٢/ ٤٢٠.
(٥) شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري، ٢٢٩/١
(٦) المرجع السابق، ٢٢٩/١.
(٧) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص٢١.
(٨) الجملة النّحوية نشأة وتطورا وإعرابا، ص٨١.

فهي جملة اسميّة، أما إذا كانت مبدوءة بفعلٍ غير ناقص فهي جملة فعليّة"[١].

وبهذا تعددت آراء النحاة واللغويين عند تقسيمهم للجملة العربية بحسب ما يتصدرها، فكان هناك من قسّمها تقسيما ثنائيا وهو الشائع عند النحاة، أو تقسيما ثلاثيا، أو تقسيما رباعيا؛ والتقسيم الأخير هو الذي أراه أكثر دقة ووضوحا وتفصيلا للجملة العربية.

ونظرًا لأنَّ هذه الدراسة تُعنى بالحديث عن الجملة الاسميّة، لذا سأتناول مفهومها وأقسامها بشيء من التّفصيل.

مفهوم الجملة الاسميّة:

الجملة الاسميّة عند القُدامى تتكوَّن من: المسند إليه (الاسم)، والمسند الذي قد يأتي (اسمًا أو فعلًا)، وسيبويه يذكر لنا أنَّ الجملة العربيّة تتكوَّن من هذين الرُّكنَيْن الأساسِيّين؛ يقول في باب المسند والمسند إليه: "وهما ما لا يُغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلِّمُ منه بُدًّا، فمن ذلك الاسمُ المبتدأ والمبنيُّ عليه، وهو قولك: عبدُالله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك: يذهب عبدالله، فلابدَّ للفعل من الاسم كما لا يمكن للاسم الأوّل بدٌّ من الآخر في الابتداء"[٢]، فلابدّ من وجودهما معًا.

والجملة الاسميّة عند ابن هشام الأنصاريّ هي: "التي يتصدرها اسم؛ كزيد قائم"[٣]، فقد استند في تعريفه للجملةِ الاسميّة على (مبدأ الصّدارة) الذي عبَّر عنه سيبويه بمصطلح (الابتداء) في مثل قولهم عن معنى (أين وكيف): "هذا لا يكون إلا مبدوءًا به قبل الاسم؛ لأنّها من حروف الاستفهام"[٤]، وفيما بعد استُبدل به مصطلح (الصّدارة) عند ابن السّرّاج الذي قام بتسمية أحد الأبواب في كتابه (الأصول في النَّحو) بباب (الحروف التي تكون صدور الكلام) هذه الحروف عاملة كانت أو غير عاملة، فلا يجوز أن يُقدَّم ما بعدها على ما قبلها؛ وذلك نحو: ألف الاستفهام، وما التي للنّفي، ولام الابتداء"[٥]، وبذلك يتّضح لنا أنَّ الصَّدارة "تُلزِم الكلمة أن تقع صدرا في جملتها، لا صدرًا في مُطلق الكلام"[٦]، فيكون موقع الصّدارة أوّل الجملة سواء أكانت الجملة أوّل الكلام أم في وسطه.

وقد وُجِّه سؤالٌ لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) قيل فيه: "العربُ تجعل صدرَ الكلام كلَّ شيءٍ دلّ

(١) التّطبيق النّحويّ، عبده الراجحي، ص٨٣.
(٢) الكتاب، ٢٣/١.
(٣) مُغني اللَّبيب، ٢/ ٤٢٠.
(٤) الكتاب، ١٢٨/٢.
(٥) الأصول في النّحو، ٢٣٢/٢.
(٦) الصّدارة في النّحو العربيّ، عبدالرحمن الشّنقيطيّ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: عبدالفتاح بحيري، جامعة أم القُرى، ١٤١٧هـ، ص٣.

على قِسمٍ من أقسامِ الكلام؛ كالاستفهام، والنَّفي، والتّحضيض، و(إنَّ) وأخواتها، سوى (أَنَّ)؛ فقولهم: زيدا ضَرَبتُ، وضَرَبتُ زيدا؛ يقال عليه: إنّه إذا قيل: (زيدا) أُلبِسَ على السّامع أن يكون المذكر بعده: (ضربتُ) أو(أكرمتُ)أو نحوه، وإذا قيل: (ضربتُ) أُلبس على السّامعِ أن يكون (زيدا)، وأن يكون (عمرا) ونحوه. فأجاب ابن الحاجب بأمور، أحدها: أنَّ هذا لا يمكن أن يكون إلا كذلك؛ إذ لابُدَّ من تَقدُّم مفرد على مفرد، فمهما قدَّمتَ أحد المفردين فلابُدَّ من احتمال كل ما يُقدَّر تَجويزُه في الآخر، والثّاني: أنَّ هذا إلباس في آحاد المفردات، وذلك إلباس في أصول أقسام الكلام؛ فكان أهم، والثّالث: أنَّ ذاك ألفاظ وضِعتْ للدّلالة عليه، فكان تقديمُها مُرشِدا إلى ما وُضِعَ له بخلاف هذه، فإنّه ليس لها ألفاظ غير لفظها، ولو كان لها ألفاظ لأدّى إلى التّسَلسلُ وهو مُحال"[١].

قال عزمي عيال: "وجدت أسماء في اللُّغة العربيّة تتصدر الكلام والجمل، وهذه الأسماء تحمل شحنة أسلوبيّة تُحدِّد المراد بمجردِ ورودها في أوّل التّراكيب"[٢]، وهي:

١- ضمير الشّأن:

تعددت اصطلاحات هذا الضمير، فيُطلَق عليه "ضمير الشّأن أوضمير القصّة؛ نحو: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (الإخلاص)، والكوفيّ يسميه ضمير المجهول، وهذا الضّمير مُخالِفٌ للقياس من خمسة أوجه؛ أحدها: عودُه على ما بعده لزومًا؛ إذ لا يجوز للجملة المفسِّرة له أنْ تتقدَّم هي ولا شيء منها عليه، والثّاني: أنَّ مفسِّره لا يكون إلا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير، والثّالث: أنَّه لا يُتبع بتابع؛ فلا يؤكَّدن ولا يُعطف عليه، ولا يُبدل منه، والرّابع: أنَّه لا يعمل فيه إلا الابتداء أو أحد نواسخه، والخامس: أنَّه ملازم للإفراد، فلا يثنَّى ولا يُجمع"[٣].

٢- أسماء الاستفهام:

"الاستفهام يقع صدر الجملة، وإنّما لزم تصديره لأنك لو أخرته تناقض كلامك، والأسماء المستفهَم بها (من - ما - كم - أيّ - أين - كيف - متى - أيّان - أنّى)"[٤]، وقد تناول ابن السّرّاج الحديث عن (أيّ) قائلًا: "إنّه لا يجوز أن تُزال من أوّل الكلام، ولا تكون إلا صدرًا كسائر حروف الاستفهام"[٥]، وحين تناول الرّضيّ (أيّ) قال: "من الأسماء التي فيها معنى الاستفهام: أيّكم يضربها؟"[٦].

---

(١) الأمالي النّحوية، ابن الحاجب، تحقيق: فخر صالح قدادة، د.ط، دار عمّار - عمان،دار الجيل - بيروت، د.ت، ص ٨٥٥.

(٢) حق الصّدارة في النّحو العربيّ، عزمي محمد عيال، ط١، دار الحامد، الأردن، ٢٠١١م، ص٣٩.

(٣) مُغني اللّبيب، ٢/ ٥٤٣.

(٤) أمالي ابن الشّجريّ، هبة الله عليّ الحسنيّ العلويّ، ط١، مطبعة المدني، مصر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٤٠١/١.

(٥) الأصول في النّحو، ٢/ ٣٢٩.

(٦) شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، ٥٢٣/١.

ومما قد يكون من أسماء الاستفهام كلمة (بَلْهَ)، ولها وظائف نحوية متعدّدة ذُكر من أهمها: "أنَّها قد تكون اسم استفهام مبنيًّا على الفتح، بمعنى: (كيف)، وتعرب خبرًا مقدَّمًا عن مبتدأ مؤخر، وبذلك يكون لها ما يكون لـ(كيف) الاستفهاميّة من حق صدارة الجُمَل"(١).

وعارض الصّبّان هذا المعنى، وقال: "ولا يخفى ما في جعلها على هذه الرّواية بمعنى (كيف) من الرّكاكةِ، ولو جعلت فيها من أوّل الأمر بمعنى (أين) لكان أحسن"(٢).

ومما جاء في اللُّغة العربيّة، "ووقع اسمًا مختصَرًا من اسم الاسفهام (كيف) الحرف المصدري (كْي)، والذي قد يجيء أيضا بمنزلةِ لام التّعليل معنىً وعملًا عند دخوله على ما الاستفهاميّة"(٣).

٣- أدوات الشّرط:

تتعدّد أدوات الشّرط في اللُّغة العربيّة؛ "منها ما تكون اسمًا، وهي: (مَن - مهما - متى - أيّان - أين - أنّى - حيثما)، ومنها ما تكون حرفًا، وهي: (إنْ - إذ ما)، وما سبق ذكرها تكون أدوات جازمة، أمّا الأدوات التي تكون غير جازمة فهي: (إذا - كيفما)، وكذلك أدوات الشّرط الامتناعيّ، وهي: (لولا - لوما - لو) في بعض حالاتها تكون أدوات لا تجزم"(٤).

٤- (ما) التّعجبيّة:

من صيغ التّعجب القياسيّة في اللُّغة العربيّة (ما أَفْعَلَه) و(أَفْعِلْ به)، وبالنسبة لـ(أَفْعَلَ) في الصّيغةِ الأوّلى فلابُدّ أن يلزمها (ما) من أوّلها، فتقول: ما أَحْسَنَ زيدًا(٥).

٥- (بينا) و(بينما) الظّرفيّتان:

قد يتّصل بآخر الظّرف (بين) الألف أو ما، فتصبح بصيغتَي (بينا) و(بينما)، ونجد أنّهما في أغلب أحوالهما من الألفاظ التي تتصدّر الجُمل، وكأنهما أدوات استفتاح تَبتدئ بها النّصوص(٦).

٦- كنايات العدد:

من كنايات العدد في اللُّغة العربيّة: (كم - كأي - كذا)، وسمّيت كناياتٍ؛ لأنَّ كل واحدة منها يُكنّى بها عن معدود، وتقع على القليلِ منه، والكثير، والوسط، والكُنى مبنيّة، وتُعَدُّ (كم) كناية عن

(١) حق الصدارة في النّحو العربي، ص٥٢.
(٢) حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، محمد بن عليّ الصّبّان، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعيد، د.ط، المكتبة التوفيقيّة، د.ت، ٣٠٢/٣.
(٣) مُغني اللّبيب، ١٩٨/١.
(٤) الأصول في النّحو، ١٥٩/١، وحق الصّدارة في النّحو العربيّ، ص٥٧.
(٥) شرح ابن يعيش لمفصَّل الزّمخشريّ، ٤/ ٤١١.
(٦) حق الصّدارة في النّحو العربيّ، ص٧٠.

العددِ المبهمِ، ولها موضعان: الاستفهام، والخبر، والاستفهام يكون بالمبهمِ لشرحِ ما يُسأل عنه، وليس الأصل في الإخبارِ الإبها؛ ولذلك كان في الخبريةِ شيء من أحكامِ الاستفهام، وهو أنَّ له صدرَ الكلام كالاستفهاميّة(١).

وقد توصلت إلى أنّ مفهوم الجملة الاسمية عند النحاة يدور حول ما تتركب منه هذه الجملة، وحول مفرداتها، وما يتصدرها من أسماء تُعين على إيصال المعنى المراد.

أقسام الجملة الاسميّة:

تنقسم الجملة الاسميّة إلى:

أ ـ جملة اسميّة أصليّة. ب ـ جملة اسميّة مسبوقة بناسخ.

أ ـ الجملة الاسميّة الأصلية:

وهي التي تتكوّن من المبتدأ والخبر.

مفهوم المبتدأ:

"هو كل اسم ابتُدئ ليُبنى عليه الكلام"(٢)، أو هو "اسم أو بمنزلتِه، مُجردٌ عن العواملِ اللّفظيّة أو بمنزلته، مُخبَر عنه، أو وصف رافع لمكتفى به"(٣).

أقسام المبتدأ:

"مبتدأ له خبر؛ مثال: زيدٌ عاذرٌ من اعتذرْ، ومبتدأ له فاعل سدَّ مَسَدَّ الخبر؛ مثال: أسَارٍ ذانِ"(٤)، وهذا مما تسمّح فيه ابن عقيل، والأحرى أن يقال: مبتدأ له مرفوع سدَّ مسدَّ الخبر؛ لأنَّ هذا المرفوع قد يكون فاعلًا، وقد يكون نائب فاعل.

مفهوم الخبر:

هو الجزء الثّاني من أجزاء الجملة الاسميّة الأصليّة، "وهو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ"(٥).

---

(١) شرح ابن يعيش لمفصَّل الزّمخشريّ، ١٦٥/٤.

(٢) الكتاب، ٢/ ١٢٦.

(٣) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت، ١٨٤/١، وشرح جمل الزّجّاجيّ، لأبي الحسن بن علي الإشبيليّ، تحقيق: فوّاز الشّعار ـ إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ١/ ٣٢٢، وشرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، ١/ ٢٤٨.

(٤) شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، ١م ١٨٩.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ١/ ١٩٤.

أقسام الخبر:

ينقسم الخبر إلى قسمين: مفرد، وجملة.

والخبر المفرد "إمّا (جامد) فلا يتحمَّلُ ضمير المبتدأ؛ نحو: هذا زيدٌ، إلا أن أُوِّل بالمشتق، نحو: زيدٌ أسدٌ؛ إذا أُريد به شجاع، وإمَّا (مشتق) فيتحمل ضميره؛ نحو: زيدٌ قائم، إلا رفع الظاهرَ، نحو: زيدٌ قائم أبُوَاهُ"(١)، وقيل: ينقسم الخبر المفرد إلى ثلاثة أقسام: "قسم هو الأوّل؛ نحو: (زيدٌ قائم)، فزيدٌ هو القائمُ والقائمُ زيدٌ، وقسم مُنزل منزلة الأوّل؛ نحو: (زيد زهيرٌ شعرا)، فزيد ليس هو بزهير، ولكنّه مُشبَّه به ومُنزل منزلته، وقسم موضوع موضع ما هو الأوّل؛ نحو: (زيدٌ عندك) و(زيدٌ في الدار)"(٢).

أمَّا الخبر الجملة: "فإمَّا أن تكون الجملة هي المبتدأ في المعنى أو لا، فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى؛ فقد ذكر العلماء شروطًا لتقع الجملة خبرًا؛ وهي: أن تكون مُشتمِلةً على رابط يربطها بالمبتدأ، والرّابط إمّا ضمير يرجع إلى المبتدأ؛ نحو: زيدٌ قامَ أبوهُ، أو إشارة إلى المبتدأ؛ كقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾ (الأعراف:٢٦)، أو تكرار المبتدأ بلفظِه؛ نحو: زيدٌ ما زيدٌ، والشّرط الثّاني: ألا تكون الجملة ندائيّة، والشّرط الثّالث: ألا تكون جملة الخبر مُصدَّرة بأحد الحروف: لكن، وبل، وحتى"(٣).

ب ـ الجملة الاسميّة المسبوقة بناسخ:

هي الجملة التي تشتمل على النّواسخ، "والنّواسخ: جمع ناسخ، وفي اللُّغة من النّسخ، بمعنى الإزالة، ويُقال: نسختِ الشّمسُ الظِّلَ؛ أي: أزالته، وفي الاصطلاح: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، ويُحدث تغييرا يطرأ على المبتدأ والخبر، وهو على ثلاثة أنواع: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر وهو: (كان وأخواتها)، و(كاد وأخواتها)، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر وهو: (إنَّ وأخواتها)، وما ينصبهما معًا وهو: (ظنَّ وأخواتها)، ويسمى الأوّل من معمولي (كان) اسمًا وفاعلًا، ويسمى الثّاني خبرًا ومفعولًا، ويسمى الأوّل من معمولي باب (إنَّ) اسمًا والثّاني خبرًا، ويسمى الأوّل من معمولي باب (ظنَّ) مفعولًا أوّلًا والثّاني مفعولًا ثانيًا"(٤).

ومنزلة هذه النّواسخ تكون "بمنزلة الابتداء؛ نحو قولك: كان عبد الله مُنطلِقًا، وليت زيدًا مُنطلِقٌ؛ لأنَّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده"(٥).

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ١/ ١٩٤، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ١/ ٢٠٦.
(٢) شرح جمل الزّجّاجيّ، ١/ ٣٢٧.
(٣) المرجع السّابق، ١/ ٣٢٨، وشرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ١/ ٢٠٣.
(٤) قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاريّ، شرح: طه محمد ـ محمد عبد المنعم، د.ط، مطبعة الشّعب، القاهرة، د.ت، ١/ ١٥٢.
(٥) الكتاب، ١/٢٣.

وفي مُجمل القول عند الحديث عن أقسام الجملة الاسمية، نجد أنها إما أن تكون إمّا جملًا اسمية أصلية مكونة من مبتدأ وخبر، أو جملًا اسمية مُشتملة على نواسخ فعلية أو حرفية؛ وهذه النواسخ لا تدخل إلا على الجمل التي تكون في الأصل مبتدأ وخبرًا.

المبحث الثاني

نظرية العامل وقرينة الرتبة

المطلب الأول

نظرية العامل، ونظرية تضافر القرائن

لعل من ناقلة القول إنَّ من أهم أسباب نشأة علم النحو محاولة العلماء الحفاظ على اللسانِ العربي الفصيح من الخطأ واللحن، ويُعَدُّ عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) "أول من وضع علم النحو، واهتم بالقياس على قواعد النحو، واعتنى بالتعليل للقواعد، وتمسّك بتلك القواعد المعللة، والقياس عليها قياسًا دقيقًا بحيث لا يصح الخروج عنها"[١]، وهو بذلك يكون أول من وضع فكرة العامل ولو بطريقة غير مباشرة، وهذا الذي جعل النحاة[٢] من بعده يسيرون على نهجه، ويتوسعون في دراسته، وقد وضعوا قوانين جعلوا فيها (الفعل) هو الأصل في العمل داخل الجملة التي تتألف من (العامل) و(المعمول)، فيقوم العمل بالربط بينهما، ونتيجة هذا الربط والتفاعل الذي حدث بينهما تُنتج العلامة الإعرابية.

العلامة الإعرابية وظهور نظرية العامل:

حاول علماء القرن الثاني الهجري الحفاظ على اللسان العربي وتقويمه، ومساعدة غير العرب في نطق الكلمات نطقًا صحيحًا على طريقة العرب، بواسطة التركيز على العلامة الإعرابية، وقد قُسِّمت الكلمات من حيث تقبلها لها إلى حالتين: الإعراب، والبناء.

الإعراب:

عند الحديث عن مفهوم الإعراب في الكلمات العربية يظهر بأنَّه "ما اختلف آخره به، ليدل على المعاني المعتورة عليه"[٣]، والإعراب "أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقة

(١) المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٢٣.
(٢) وهم: عيسى بن عمر، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه.
(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٤٣/١.

أو مجازًا"[١]، وأنواع الإعراب أربعة: "رفع ونصب في اسم وفعل، وجر في اسم، وجزم في فعل، وللأنواع الأربعة علامات أصول؛ وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، وحذف الحركة للجزم، وعلامات فروع عن هذه العلامات"[٢]، وهذه العلامات الإعرابية تساعدنا على فهم معاني الكلمات، يقول الزجاجي: "إنَّ الأسماء لمّا كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة، ومفعولة، ومضافة، ومضافًا إليه، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني"[٣]، وبذلك يكون الإعراب "إبانة عن المعاني بالألفاظ"[٤].

البناء:

البناء هو "لزوم آخر الكلمة ضَربًا واحدًا من: السُّكونِ أو الحركة، لا لشيءٍ أَحدَث ذلك من العواملِ، وكأنَّهم إنَّما سمُّوه بناءً لأنَّه لمّا لزم ضربًا واحدًا، فلم يتغيرَّ تغيرُّ الإعراب سُمِّي بناءً، من حيث كانَ البناءُ لازما موضعَه، لا يزول من مكانٍ إلى غيره"[٥]، والبناء يكون "بلزوم آخر الكلمة حركة أو سكونًا لغير عاملٍ أو اعتلال؛ مثل: كيف، حيث، أمس، هل"[٦]، وعلامات البناء أربعة؛ أَحَدُها: "السكُون؛ وهو الأصل، ويسمى أيضًا وقْفًا، ولخفته دخل في الكلم الثلاث؛ نحو: هَلْ، وقُمْ، وكَمْ، والثاني: الفتح؛ وهو أقرب الحركات إلى السكُون؛ فلذا دخل أيضًا في الكَلِمِ الثلاث؛ نحو: سَوْفَ، وقَامَ، وأَيْنَ، والنوعان الآخَرَانِ هما الكسر والضم، ولثقلهما وثقل الفعل لم يدخلا فيه، ودخَلَا في الحرف والاسم؛ نحو: لام الجر، و(أمسِ)؛ ونحو: (مُنْذُ) في لغة من جَرَّ بها أو رَفَعَ، فإنَّ الجارة حرف، والرافعة اسم"[٧].

ويتضح مما سبق عرضه أنَّ علماء النحو القدامى حاولوا وضع مجموعة من القوانين والقواعد للعلامة الإعرابية، وجعلوا لها نظرية كاملة أطلق عليها النحاة المحدثون (نظرية العامل).

---

(١) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، د.ط، دار المعارف، د.ت، ص٢٠٧.
(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ١/ ٣٩، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤٣/١.
(٣) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، د.ط، دار النفائس، د.ت، ص٦٩.
(٤) الخصاص، ١/ ٧٩.
(٥) الخصائص، ٨٣/١.
(٦) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص٥٨.
(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣٨/١.

نظرية العامل:

تناول سيبويه (ت١٨٠هـ) نظرية العامل عقب حديثه عن مجاري أواخر الكلم الثمانية، وقد كان حريصًا على ربط (العلامة الإعرابية) بمصطلح (العامل)، فحدوث العلامات الإعرابية في آخر الكلمات مرتبط بالعوامل، وهذا يبين لنا أنَّ العوامل تؤثر في المعمولات، يقول: "هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجارٍ: على النصب، والجرِّ، والرفع، والجزم، والفتح، والضمّ، والكسر، والوقف،... وإنّما ذكرت لك ثمانية مجارٍ لأفرِّق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لما يُحدِثُ فيه العاملُ - وليس شيءٌ منه إلا وهو يزول عنه - وبين ما يُبْنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدثَ ذلك فيه من العوامل التي لكلّ عامل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرفُ حرف الإعراب"[١]، فنجد أنَّ نظرية العامل عند سيبويه "تتداخل في كل أبواب الكتاب وفصوله النحوية، بل لا نغلو إذا قلنا إنّها دائمًا الأساس الذي يبنى عليه حديثه في مباحث النحو"[٢].

والعامل هو "ما يوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب"[٣]، "وبالعامل يتقوّم المعنى المقتضي للإعراب، فالموجد لهذه المعاني هو المتكلمُ، والآلة العاملُ، ومحلها الاسمُ، وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلم، ولكن النحاة جعلوا الآلة كأنّها هي الموجدة للمعاني ولعلاماتها؛ فلهذا سميت الآلات عوامل[٤]"، وعن عمل العامل يقول السيوطي: "العمل أصل في الأفعال فرع في الأسماء والحروف، فما وجد من الأسماء والحروف عاملًا فينبغي أن يسأل عن الموجب لعمله"[٥].

وبذلك يتضح أنَّ العامل هو الذي يسبب الأحكام الإعرابية من نصب، ورفع، وجر، وجزم في الكلمة الواقعة داخل الجملة، ويذكر كثير من النحاة أنَّ العوامل هي الأساس في العمل.

أنواع العوامل:

أجمع النحاة العرب على أنَّ العوامل نوعان: لفظية، ومعنوية، يقول ابن جني: "إنَّما قال النحويُّون: عامل لفظيٌّ، وعامل معنويٌّ؛ ليروك أنَّ بعض العمل يأتي مسبّبًا عن لفظٍ بصحبه، كـ(مَرَرْتُ بزيدٍ)، و(لَيتَ عَمْرًا قَائِمٌ)، وبعضه يأتي عاريًا من مصحابة لفظ يتعلَّق به، كرفع المبتدأ

(١) الكتاب، ١٣/١.
(٢) المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص٦٤.
(٣) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، ص٢٢٢.
(٤) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ١/ ٦٤.
(٥) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالإله نبهان وآخرين، د.ط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٥١٤.

بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم"[١].

أ ـ العامل اللفظي:

"يراد به الكلمة المؤثرة نحويًّا في ضبط آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، كحروف الجر التي تؤثر نحويًّا في الأسماء التي بعدها، فتجعلها مجرورة؛ نحو: الطائر في القفصِ"[٢]، والعوامل اللفظية تنقسم إلى:

ـ الأفعال: "وهو أقوى العوامل؛ لأنه لابد أن يعمل، ومحل عمله الاسم، إذ إنّه ليس في اللغةِ فعل إلا وله معمول هو الفاعل.

ـ الأسماء: وهي عوامل أضعف من الأفعال؛ لأنها تعمل في مواقع ولا تعمل في مواقع أخرى، والأسماء منها المشتق، ومنها الجامد، فالمشتق: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، وأمّا الأسماء الجامدة نحو: هو جاري بيتَ بيتَ، فيرى البصريون أنَّ كلمة (جاري) قد عملت النصب في (بيتَ بيتَ).

ـ الحروف: وهي عامل أضعف من الأفعال؛ لأنها تعمل أحيانًا، وتُعطَّل عن العمل أحيانًا أخرى"[٣].

ب ـ العامل المعنوي:

ذكر ابن جني العامل المعنوي بقوله: "رفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم"[٤]، والعامل المعنوي يراد به "ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، وليس ملفوظًا به ولا مقدرًا، وذلك مثل: (الابتداء)، فهو عامل الرفع في المبتدأ عند البصريين، ومثل: (الخلاف) فهو عامل نصب الفعل المضارع بعد واو المعية عند الكوفيين"[٥]، "ومثله اعتبارُك باب الفاعل والمفعول به، بأن تقول: رفعت هذا لأنّه فاعل، ونصبت هذا لأنّه مفعول، فهذا اعتبار معنويٌّ لا لفظي"[٦]، وقد ذكر العامل المعنوي في بعض المواضع؛ وهي: "الابتداء عامل في المبتدأ على الصحيح، وعامل الرفع في الفعل المضارع، والخلاف جعله الفرّاء وبعض الكوفيين عاملًا للنصب في الفعل المضارع بعد (أو)، وبعد (الفاء،) وبعد (الواو)، وعامل

(١) الخصائص، ١٦٢/١.
(٢) معجم مصطلحات النحو والصرف، ص٢٢٢.
(٣) العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، خليل أحمد عمايرة، تقديم: سلمان العاني، د.ط، د.ن، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، ص٥٤.
(٤) الخصائص، ١٦٢/١.
(٥) معجم مصطلحات النحو والصرف، ص ٢٢٣.
(٦) الخصائص، ١٦١/١.

الفاعل، وعامل المفعول، وعامل الصفة، والتأكيد، وعطف البيان"[١].

ويوضح حديث النحاة عن أنواع العوامل التي جعلوها عوامل لفظية ومعنوية ضرورة التماسك والارتباط اللفظي والمعنوي بين تراكيب الجملة وأجزائها.

حالات حذف العامل:

ذكر النحاة في بعض أبواب النحو حالات يُستغنى فيها عن العامل؛ ومن أهمها:

حذف العامل وجوبا:

- قد يحذف الفعل وجوبًا لقيام قرينة في مثل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ (التوبة:٦)، وقد يحذفان معًا؛ مثل: (نعم) لمن قال: أقامَ زيدٌ؟[٢].

- يحذف فعل المفعول المطلق عند جمهور النحاة وجوبًا في المصادر المسموعة؛ نحو: سقيًا، ورعيًا، وخيبة، وجدعان، وحمدًا، وشكرًا، وعجبًا، ويرى الرضي أنَّ هذه المصادر وأمثالها إن لم يأت بعدها ما يبينها، ويعين ما تعلقت به من فاعل أو مفعول إمّا بحرف جر، أو بإضافة المصدر إليه، فليست مما يجب حذف فعله؛ بل يجوز: سقاك الله سقيًا، ورعاك الله رعيا، وجدعك الله جدعًا، وشكرتُ شكرًا، وحمدتُ حمدًا[٣].

- ويحذف عامل المصدر وجوبًا في عدة مواضع؛ وهي: إذا وقع المصدر بدلًا من فعْله، وهو مَقيسٌ في الأمر والنهي، والدعاء، وكذلك يحذف عاملُ المصدر وجُوبًا إذا وقع المصدرُ بعد الاستفهامِ المقصود به التوبيخُ، ويحذف أيضًا عاملُ المصدرِ وجوبًا إذا وقع تفصيلًا لعاقبةِ ما تَقَدَّمَه، أو إذا ناب المصدرُ عن فعلٍ استند لاسم عينٍ؛ وكان المصدر مكررًا أو محصورًا، ويحذف العامل من المصدر وجوبًا إذا كان المصدر مؤكدًا لنفسه، وواقعًا بعد جملةٍ لا تحتملُ غيرهُ، أو يكون المصدر مؤكدًا لغيره، وهو الواقع بعد جملةٍ تحتملهُ وتحتملُ غيرهُ، ويحذف عامل المصدر أيضًا إذا قصد به التشبيه بعد جملةٍ مشتملةٍ على فاعل المصدر في المعنى[٤].

- يحذف عامل الظرف وجوبًا إذا وقع الظرف صفة؛ نحو: مررتُ برجلٍ عندك، أو وقع صفة؛ نحو: جاءَ الذي عندك، أو وقع حالًا؛ نحو: مررت بزيدٍ عندكَ، أو خبرًا في الحال أو في الأصل؛ نحو: زيدٌ عندَكَ، وظَنَنْتُ زيدا عندَكَ[٥].

- يحذف عامل المفعول به وجوبًا في أربعة مواضع؛ وهي: وجوب الحذف في السماعية لعدم

(١) الأشباه والنظائر في النحو، ١/ ٥١٦ وما بعدها.
(٢) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٢١٦/١.
(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٣٥٤/١.
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢/ ١٧٧وما بعدها.
(٥) المرجع السابق، ١٩٣/٢.

وجود ضابط يعرف به ثبوت علة وجوب الحذف؛ نحو: امراً ونفسه، أي: دع امراً ونفسه، والواو بمعنى (مع) أو(العطف)، وفي قوله تعالى: ﴿انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ (النساء:١٧١) حُذف العامل، والتقدير: انتهوا عن التثليث وائتوا خيرًا لكم، ومما يجب أيضًا إضمار فعلها سماعًا قولك: أهلًا وسهلًا؛ وتقدير الفعل المحذوف في (أهلًا): أتيت أهلًا لا أجانب، وتقدير الفعل في (سهلًا): وطئت مكانًا سهلًا عليك لا وعرًا[١].

- يحذف عامل الحال وجوبًا إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة؛ نحو: زيد أخوك عطوفًا، وإذا كانت الحال نائبة مناب الخبر؛ نحو: ضربي زيدًا قائمًا، ويحذف أيضا عامل الحال وجوبًا إذا دلت الحال على الزيادة والنقصان؛ نحو: اشتريته بدرهمٍ فصاعدًا، وتصدقت بدينارٍ فسافلًا[٢].

حذف العامل جوازا:

- قد يحذف الفعل لقيام قرينة جوازا في مثل: (زيدٌ) لمن قال: من قَامَ؟[٣].
- يحذف العامل في المفعول المطلق جوازا لقيام قرينة عليه[٤].
- يحذف العامل في المفعول فيه جوازا إذا وقع جوابا لسؤال؛ نحو: متى جئت؟، فتقول: يوم الجمعة[٥].
- يحذف العامل في المفعول به جوازا لقيام قرينة عليه؛ نحو: (زيدا) لمن قال: من أضرب؟[٦].
- يحذف العامل في الحال جوازا إذا دل عليه دليل، ووقع جوابا لسؤال الحال؛ نحو: كيف جئت؟ فتقول: راكبا[٧].

وبعد ذكر بعض الحالات التي يحذف فيها العامل جوازًا ووجوبًا داخل الجملة الاسمية أو الفعلية، نستخلص بأنّه عندما يكون العامل محذوفًا جوازًا فإنه يشترط وجود دليل، وقرينة تدل على هذا العامل المحذوف.

إلغاء نظرية العامل:

نظرية العامل محل نزاع بين النحاةِ القدامى والمحدثين فمنهم من لم تطب له نظرية العامل بمسماها القديم أو الحديث؛ يقول محمد بن المستنير المعروف بقُطْرُب (ت٢٠٦هـ): "وإنّما أعربت

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ١/ ٣٩٧ وما بعدها.
(٢) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٢٨٣/٢.
(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ١/ ٢١٦.
(٤) ينظر: المصدر السابق، ١/ ٣٥٤.
(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢/ ١٧٧.
(٦) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ٣٩٧/١.
(٧) ينظر: المصدر السابق، ٢٨٣/٢.

العرب كلامها؛ لأنَّ الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضًا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج، فلمّا وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبًا للإسكان، ليعتدل الكلام"(١).

ثم يأتي رأي ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢هـ) في كتابه (الرد على النحاة)، وقد اعترض على نظرية العامل، وتوسع في الحديث عنها، ودعا بأسلوبٍ صريح إلى إلغائها إلغاء تامًّا، مُقترحًا أن يحذف من النحو كل ما يستطيع النحوي الاستغناء عنه؛ يقول ابن مضاء: "وقصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبه على ما اجتمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعاؤهم أنَّ النصب، والخفض، والجزم، لا يكون إلا بعاملٍ لفظي، وأنَّ الرفع منها يكون بعاملٍ لفظي، وعبّروا عن ذلك بعباراتٍ توهم أنَّ قولنا: (ضرب زيدٌ عمْرًا)، أنَّ الرفع الذي في (زيدٌ) والنصب الذي في (عمْرًا) إنّما أحدثه (ضرب)... فظاهر هذا أنَّ العامل أحدث الإعراب، وذلك بين الفساد"(٢).

وابن مضاء لم يرفض كل العوامل التي جاء بها النحاة، فنجده يأخذ بالعلل الأُوَل، ويرفض العلل الثواني والثوالث؛ يقول: "ومما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني والثوالث، وذلك سؤال السائل عن (زيد) من قولنا: (قام زيدٌ) لمَ رفع؟ فيقال: لأنه فاعل، وكل فاعل مرفوع، فيقول: ولمَ رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقت به العرب، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر"(٣).

ويتضح من كلام قطرب - الذي لم تطب له نظرية العامل - أنّه ذكر أنَّ مجيء العلامات الإعرابية مرتبطٌ بالجانب الصوتي، وأنها من صنيع النحاة، وزائدة في الكلام؛ وقد أتت فقط لتبين ظاهرتي الوصل والفصل، وأمّا ابن مضاء فقد كان صريحًا في رأيه ودعا إلى إلغاء هذه النظرية؛ لأنَّ المتكلم هو السبب لظهور هذه العلامات.

ومن العلماء المحدثين المؤيدين لإلغاء نظرية العامل (إبراهيم مصطفى)، حيث يقول منتقدًا نظرية العامل عند النحاة العرب: "إنَّ أكبر ما يعيننا في نقد نظريتهم أنّهم جعلوا الإعراب حكمًا لفظيًّا خالصًا يتبع لفظ العامل وأثره، ولم يروا في علامته إشارة إلى معنى، ولا أثرًا في تصوير المفهوم أو إلقاء ظل على صورته، ونحن نحاول أن نبحث عن معاني هذه العلامات الإعرابية، وعن أثرها في تصوير المعنى،... ولم يكن لنا أن نسأل عن كل حركة، ما عاملها؟،

---

(١) الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، ص٧٠.
(٢) الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ص٦٩.
(٣) المصدر السابق، ص١٢٧.

ولكن ماذا تشير إليه من معنى"[١].

وقد جعل إبراهيم مصطفى لكل علامة إعرابية معنى تُعرف به، "فجعل الضمة علمًا للإسناد، ودليلا أنَّ الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها، والكسرة علم الإضافة، وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها، سواء أكان هذا الارتباط بأداة أو بغير أداة، وأمّا الفتحة فليست علامة إعراب؛ وإنّما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب"[٢].

ويأتي (مهدي المخزومي) مؤيدًا كلام أستاذه (إبراهيم مصطفى) داعيًا إلى إلغاء نظرية العامل، ومنكرًا لها؛ بقوله: "ولسنا من الذين يقولون بالعامل، وبأنَّ النصب والرفع والجر آثار للعامل يدل وجودها على وجود العامل لفظًا أو تقديرًا"[٣]، وقد ودّ إلغاء هذه النظرية لتيسير النحو، وتسهيله على المتعلمين؛ عند القول: "إنَّ الضمة علم الإسناد لا يشير بحال إلى العامل، ولا يزعم وجوده، والواقع أنَّ الضمة ليست أثرًا لعامل لفظي ولا معنوي، وإنّما هي مظهر من مظاهر العربية في توزيع الوظائف اللغوية، أو القيم النحوية، فالمرفوعات في العربية - كما قرر النحاة - كثيرة...، وقد أطالوا الكلام في كل موضوع على حدة، وأثقلوا في تفصيلاتهم وتقديراتهم، وتأويلاتهم على الدارس، حتى أصبح ينوء بها، ولم يكونوا ليفردوها على النحو الذي فعلوا لولا تمسكهم بفكرة العامل، ومحاولتهم إخضاع اللغة لأوضاع منطقية عقلية، مما أدى بهم إلى نسبة كل موضوع لغوي على حدة إلى عامل مفلسف خاص"[٤].

ثم يأتي (محمد حماسة) ليؤكد "أنَّ العامل النحوي بصورته التي يوجد عليها الآن في كتب النحو العربي عبء ثقيل على الدارسين، ولا يحقق الفائدة المتوخاة من ابتكاره"[٥].

على حين جاء رأي (إبراهيم أنيس) مخالفًا لرأي (إبراهيم مصطفى) فذكر "أنَّ الإعراب ليس دليلًا على المعاني؛ بل إن الأصل في كل كلمة هو سكون آخرها، سواء في هذا ما يسمى بالمبني أو المعرب، إذ يوقف على كليهما بالسكون، وتبقى مع هذا - أو رغم هذا - واضحة الصيغة لم تفقد من معالمها شيئًا"[٦]، وفسر مجيء العلامات الإعرابية في اللغة العربية للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأن الأصل في الكلمات أن تكون ساكنة الآخر؛ يقول: "إنَّ سقوط الحركات في أواخر الكلمات في حالة الوقف، لأكبر دليل على أنَّ الأصل في الكلمات ألا تكون محركة الآخر، وأنَّ ما حرك

(١) ينظر: إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ت، ص٣٨.
(٢) ينظر: إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، ص٤٢.
(٣) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، ٢٠٨.
(٤) ينظر: المرجع السابق، ص٧٠.
(٥) ينظر: العلامة العربية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبداللطيف، د.ط، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤م، ص٢٠٣.
(٦) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص٢٤٢.

منها في وصل الكلام كان لأسباب صوتية دعا إليها الوصل[١]"، "ولا يعنينا في بحث حركات الإعراب من ظاهرة التخلص من التقاء الساكنين؛ إلا أنّه قد يكون في الكلمةِ الواحدة أو بين كلمتين متجاورتين"[٢].

وهذا يؤكد أنَّ (إبراهيم مصطفى) رفض رفضًا قاطعًا أن تكون العلامة الإعرابية في أواخر الكلمات الواقعة في الجمل العربية متأثرة بعوامل لفظية أو معنوية، محاولًا البحث عن معانٍ ترتبط بهذه الحركات، وهذا ما أيّده فيه تلميذه (مهدي المخزومي)، وخالفه فيه (إبراهيم أنيس) حين ذكر أنّ الإعراب ليس دليلًا على المعاني، وأنَّ الإعراب قصة نُسجت من ظواهر لغوية مختلفة، وصنعت على أيدي النحاة العرب، ومجيء هذه العلامات الإعرابية يكون لمنع التقاء الساكنين من أجل النظام المقطعي الصوتي.

وقد وجدت أنَّ هناك توافقًا بين رأي (محمد حماسة) ورأي (المخزومي) في أنَّ العوامل النحوية الموجودة في كتب النحو تُنفر المتعلمين والدارسين؛ لصعوبة تعلّمها دون تحقيق الفوائد المرجوة التي وضعت أثناء ابتكارها وتصنيفها، والتي يُمنع تجاوزها والعدول عنها.

أمّا (تمّام حسان) فقد عاب على النحاة القدامى الذين اهتموا بالإعراب، وجعلوا له نظرية كاملة سمّوها (نظرية العامل)؛ لأن "العلامة الإعرابية لم تكن أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن، والتي بمفردها لا تعين على تحديد المعنى...، وبهذا يتضح أنَّ العامل النحوي وكل ما أثير حوله من ضجة لم يكن أكثر من مبالغة أدّى إليها النظر السطحي، والخضوع لتقليد السلف، والأخذ بأقوالهم على علّاتها"[٣]، وهذا الرأي يدعو لأن يصبح هناك نحو عصري يُلغى فيه العامل، ويكون بعيدًا عن التقليد والتعقيد، "وقد يعترض الغيُّورون على العامل النحوي، بأن يقولوا: كيف نعلم النحو للمبتدئين إذن؟... والواقع أن الاستجابة لهذا الاعتراض قد تُلغي كل الجهود القائمة لإصلاح النحو، أو الدعوة إلى الإصلاح؛ لأنّ تعليم قواعد اللغة ينبغي ألا تشغل الدارسين عن محاولة فهم أسرار اللغة وتراكيبها"[٤].

وقد قدّم (شريف الشوباشي) رسالة إلى حرّاس الضاد ذكر فيها "أنَّ العربية هي اللغة الوحيدة على وجه الأرض التي لم تتطور قواعدها، ونحوها، وصرفها، منذ ألف وخمسمائة عام، وهي اللغة الوحيدة في العالم التي أصرّ الناطقون بها على تحنيطها، وبذلوا كل الجهود للحفاظ على نقائه"[٥]،

(١) ينظر: المرجع السابق، ص٢٤٩.
(٢) من أسرار اللغة، ص٢٥١.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٥ - ٢٠٧.
(٤) العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة، د.ط، د.ن، الكويت، ١٩٨٤، ص٢٠٤.
(٥) لتحيا اللغة العربية: يسقط سيبويه، شريف الشوباشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م، ص٥٥.

وأوضح أنَّ من الواجب تيسير اللغة العربية؛ ولكي نقوم بذلك يجب علينا وضع تصور لمواطن الصعوبة الكامنة في العربية، ويرى "أن مما يلفت النظر أنَّ الكلمة في العربية تأخذ معناها من التشكيل، وليس من موقعها في الجملة"(١)، "فالمفعول به في العربية لا يُعرف من مكانه في الجملة، وإنّما من إعرابه، وبالتالي من تشكيله"(٢).

ومن الداعين لتجديد النحو بما يناسب العصر الحالي، عن طريق إلغاء الحركات الإعرابية (عبدالله الغذامي) والذي رأى أنَّ "السياق بديل عن النحو؛ حيث يقدّم السياق بكافة صوره في توجيه المعاني خارج شرط حركات الإعراب، فالناس ظلت تنتج اللغة العربية الفصحى العصرية إرسالًا واستقبالًا، وإفهامًا وفهمًا، دون وسيط نحوي، وبالتالي عمَّ الشعور - غير المصرح به- بأنَّ النحو ليس شرطًا للفهم والإفهام، مما يفقده وظيفته في الشعور العام، وهذا ما يجعلنا في حال مستمرة من الطباق الثقافي"(٣).

وخلاصة القول في هذه النظرية:

أنّها تندرج قديمًا وحديثًا تحت نظريات (تجديد النحو وإصلاحه)، وللناس في هذا منهجان:

١- منهج ثابت ودعوات علمية جادة؛ من أمثال: قطرب وابن مضاء قديمًا، وإبراهيم مصطفى صاحب كتاب (إحياء النحو)، ومهدي المخزومي صاحب كتاب (في النحو العربي نقد وتوجيه)، والشيخ عبد المتعال في كتابه (النحو الجديد)، وشوقي ضيف في كتابه (تجديد النحو).

٢- منهج غير ثابت ودعوات تفتقد إلى الرسوخ العلمي، وفيها مبالغة بدرجات متفاوتة كما وجد مؤخرًا عند شريف الشوباشي في مطلع القرن العشرين، وما وجد عند عبدالله الغذامي وحاله مع الطابع الثقافي.

ويرد على هؤلاء جميعًا عبدالقاهر الجرجاني - رحمه الله - حين قال: "إنَّ الألفاظ مُغلقة على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها، وأنَّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وأنّه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورُجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يعرف صحيحٌ من سقيم حتى يُرجَعَ إليه، لا ينكر ذلك إلا من ينكر حِسَّه، وإلا من غالط في الحقائق نفسَه"(٤).

---

(١) ينظر: المرجع السابق، ص١٦٧.

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٧٢.

(٣) حال اللغة العربية (كيف تعمل اللغة/ سؤال في ثقافة اللغة)، عبدالله محمد الغذامي، ورقة قُدمت في مؤتمر (اللغة العربية وآدابها)، جامعة السلطان قابوس، مسقط، مجلة الجزيرة الثقافية، ٢٠١٢م.

(٤) دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٨.

نظرية تضافر القرائن:

هذه النظرية وضعها تمام حسان، وجعلها أعمّ وأكثر شمولا من نظرية العامل التي أساسها الإعراب، فجعل العلامة الإعرابية تُمثل قرينة واحدة مستقلة بذاتها أطلق عليها (قرينة الإعراب)، وهذه القرينة بمفردها لا تستطيع أن توضح المعنى "فلا قيمة لها دون تضافرها مع القرائن الأخرى، وهذا القول صادق على كل قرينة بمفردها، سواء أكانت معنوية أم لفظية"(١)؛ وذلك لأنَّ "المعنى الوظيفي متعدد بالنسبة للمبنى الواحد، وهذا يجعل الناظر في النص يسعى دائمًا وراء القرائن اللفظية، والمعنوية، والحالية؛ ليرى أيّ المعاني المتعددة لهذا المبنى هو المقصود"(٢)، وتمّام حسان حين حلل النظام النحوي كشف العلاقات السياقية التي تقوم على قرائن لفظية وأخرى معنوية، وهذه القرائن هي التي توضح المعنى النحوي المراد إيصاله، وتجعلنا نأمن من اللبس الذي قد نقع فيه؛ ويحدث ذلك حين تجتمع القرائن وتتضافر مع بعضها البعض، "فمن الصعوبة القفز من المبنى إلى المعنى، فذلك يحتاج إلى قرائن معنوية وأخرى لفظية، ويصدق على كليهما اصطلاح (القرائن المقالية)؛ لأنّ هذين النوعين من القرائن يؤخذان من المقال لا من المقام"(٣).

وللقرائن النحوية خمسة مصادر بحسب راي تمّام حسّان: "النظام الصوتي، والنظام الصرفي، والنظام النحوي، ودلالة السياق، والدلالة الحالية، والقرائن التي تنتمي إلى المصدرين الأخيرين هي مناط أمن اللبس عندما تتحدد احتمالات المعنى، وتفشل الثلاث الأوليات في إيضاحه"(٤)، ولعل النظام النحوي عند تمام حسان هو أكبر القرائن النحوية؛ وذلك لأنَّه يشتمل على جميع القرائن اللفظية والمعنوية.

أقسام القرائن:

قام تمام حسان بتقسيم القرائن بشكلٍ عام إلى: "قرائن مادية، وقرائن عقلية، وقرائن التعليق؛ والتي قسمها أيضًا؛ إلى: قرائن حالية، ومقالية"(٥)، وقد توسع كثيرًا أثناء حديثه عن القرائن المقالية؛ لأنَّ العلاقات السياقية تقوم على قسميها، سواء أكانت القرائن لفظية أم معنوية.

القرائن المعنوية:

هي عبارة عن علاقات سياقية تفيد المعنى؛ ومن قرائنها: الإسناد، والتخصيص، والنسبة،

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.
(٢) ينظر: المرجع السابق، ص١٨٠.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٩١.
(٤) الخلاصة النحوية، تمام حسان، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص٢٢.
(٥) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٩٠.

والتبعية، والمخالفة، "ويعتبر التخصيص علاقة سياقية كبرى؛ وإن شئت فقل: قرينة معنوية كبرى تتفرع منها قرائن معنوية أخصّ منها على النحو الآتي:

التعدية - الغائبة - المعية - الظرفية - التحديد والتوكيد - الملابسة - التفسير - الإخراج - المخالفة"[١].

القرائن اللفظية:

"وهي مجموعة العلائق التي تساعدنا على وضع تركيب لغوي صحيح، مترابط الأجزاء، وموضحٍ للمعنى المراد؛ ومن أهم القرائن اللفظية:

العلامة الإعرابية - الرتبة - الصيغة - المطابقة - الربط - التضام - الأداة - النغمة"[٢].

(١) ينظر: المرجع السابق، ص١٩٤.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٥.

المطلب الثاني

قرينة الرتبة بين القدامى والمحدثين (مفهوماً وأقساماً)

قرينة الرتبة

الرتبة لغةً:

جاء في المعاجم العربية أن "الرُّتْبَة" مشتقة من الفعل الثلاثي "ر ت ب" يقال: رَتَبَ الشيءُ يَرْتُبُ رتُوباً، وتَرَتَّبَ: ثَبَتَ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ، وأمرٌ تُرْتَب أي: دائم ثابت، ورَتَبَ الرجلُ: انتصب وثبت، والرُّتبة والمَرتَبةُ هي: المنزلة عند الملوك، وقيل: المنزلة الرفيعة(١)، وهذا يوضح أنَّ معنى الرتبة يدور حول الموضع والمنزلة والمكانة.

الرتبة اصطلاحًا:

لقد تنبه النحاة القدامى إلى مواضع الرتبة، وأشاروا إليها في أبواب متفرقة، لكنهم لم يخصصوا لها بابًا مستقلًّا ومفاهيم صريحة - في حدود بحثي -، وقد تناول د. تمام حسان مفهوم الرتبة بقوله: "إنها قرينة لفظية، وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل موقع كل منهما من الآخر على معناه"(٢). وتعرَّف أيضًا بأنها "الموقع الذكري للكلمة في جملها"(٣).

الرتبة عند القدماء:

اهتم القدماء بموضوع الرتبة اهتمامًا بالغًا، حيث وردت في معظم مؤلفاتهم فقد ورد لفظ "الرتبة" بمعناه المعجمي عند ابن جني (٣٩٠هـ) في كتابه (الخصائص) في باب (ذكر علل العربية أكلامية هي أم فقهية) قائلًا: "علل الفقه أخفض رتبة من علل النحو"(٤).

ويقول في موضع آخر: "المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة ثم توجد فيما بعد"(٥)، وكذلك قال: "المضارع أسبق في الرُّتبة من

---

(١) ينظر: معجم العين، ١١٥/٨، مقاييس اللغة ٢/ ٤٨٦، مادة (ر، ت، ب) لسان العرب ١/ ٤٧٨، المعجم الوسيط ص ٣٢٦.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٩.

(٣) موسوعة النحو والصرف، لإميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م، ص٣٨٥.

(٤) الخصائص، ٩٧/١.

(٥) الخصائص، ١٠٤/٣.

الماضي؛ لأنَّه إذا نفي الأصل كان الفرع أشدَّ انتفاء[١]".

ويقول في موضع آخر: "المذكر أسبق رتبة من المؤنث"[٢].

كما كان ابن جني أول من أشار إلى لفظ "الرتبة" بمعناه في الاصطلاح، وهو المعني المتصل بتقدم الوظائف النحوية في التراكيب أو تأخرها قائلًا: "ورتبة الأقوى أبَدا أسبق وأعلى"[٣].

ويشير ابن جني إلى مسألة حفظ الرتبة فيقول: "ولا يجوز تقديم الصلة ولا شيء منها على الموصول، ولا الصفة على الموصوف، ولا المبدل على المبدل منه، ولا عطف البيان على المعطوف عليه، ولا العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه... ولا يجوز تقديم المضاف إليه على المضاف، ولا شيء مما اتصل به، ولا يجوز تقديم الجواب على المجاب شرطًا كان أو قسمًا أو غيرهما"[٤].

لكن من حيث المضمون نجد أن سيبويه أول من أشار إلى الرتبة، إذ يقول في صدر كتابه مبديًا رأيه في التقديم والتأخير: "فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثَمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يُهمّانِهم ويَعْنِيانهم"[٥].

ويشير ابن السراج إلى موضوع الرتبة بقوله: إن "مرتبة العامل قبل المعمول فيه ملفوظًا به أو مقدرًا"[٦].

وقد أشار إليها في موضع آخر عند حديثه عن الأشياء التي لا يجوز تقديمها ثلاثة عشر، وهي: "الصلة على الموصول والمضمر على الظاهر في اللفظ والمعنى إلا ما جاء على شريطة التفسير، والصفة وما اتصل بها على الموصوف وجميع توابع الاسم حكمها كحكم الصفة، والمضافُ إليه وما اتصل به على المضاف، وما عمل فيه حرف أو اتصل به حرفٌ زائدٌ لا يقدم على الحرف وما شبه من هذه الحروف بالفعل فنُصِب ورُفع فلا يقدم مرفوعه على منصوبه، والفاعل لا يقدم على

(١) الخصائص، ٣٢٤/٣.
(٢) الخصائص، ١١٣/١.
(٣) الخصائص، ٥٦/١.
(٤) الخصائص، ٣٦٧/٢ ـ ٣٧٠.
(٥) الكتاب، ٣٤/١.
(٦) الأصول في النحو، ٩٣/١.

الفعل والأفعال التي لا تتصرف لا يقدم عليها ما بعدها، والصفات المشبهة بأسماءِ الفاعلين، والصفات التي لا تشبه أسماء الفاعلين لا يقدم عليها ما عملت فيه، والحروف التي لها صدر الكلام لا يقدم ما بعدها على ما قبلها، وما عمل فيه معنى على الفعل فلا يقدم المنصوب عليه، ولا يقدم التمييز وما عمل فيه معنى الفعل، وما بعد إلا، وحروف الاستثناء لا تعمل فيما قبلها ولا يقدم مرفوعه على منصوبه، ولا يفرق بين الفعل العامل والمعمول فيه بشيءٍ لم يعمل فيه الفعل"(١).

كذلك يشير العكبري إلى موضوع الرتبة عن حديثه عن ظاهرة التقديم والتأخير قائلًا: "ومن الاستدلالِ أنَّ التَّقديمَ والتأخيرَ في الكلامِ جائزٌ للتوسع في الكلام، ولا يمنع ذلك من وقوع الشيءِ في غيرِ موضعه، ألا تَرى أنَّهم قدَّموا المفعولَ على الفاعلِ مع أنَّ رُتبتهُ متأخرةٌ"(٢).

ويرى ابن مالك أن الرتبة من العناصر الأساسية في تميز المعاني النحوية، يقول ابن مالك في ألفيته:

وبعد فعل فاعل فإن ظهرْ فهو وإلا فضمير استتر

وأشار في شرح التسهيل إلى: "أنَّه يتعين انفصال الضمير إذا نصبه عاملٌ في مضمر قبله غير مرفوع إن اتفقا رُتْبَة، وربما انفصلا غائبين، إن لم يشتبها لفظا، وإن اختلفا رتبة جاز الأمران(٣)".

كما أشار عبد القاهر الجرجاني إلى الرتبة عند حديثه عن تعريف النظم، فيقول: "اعلم أن ليس "النظم" إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه "علم النحو"، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها"(٤).

ونجد السكاكي كذلك ممن أشاروا إلى قرينة الرتبة، فيقول: "والحالة المقتضية للنوع الثالث هي كونه العناية بما يقدم أتم وإيراده في الذكر أهم، والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشأنه نوعان: أحدهما أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو على العدول عنه كالمبتدأ المعرف فإن أصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذا الحال المعرف فأصله التقديم على الحال، نحو جاء زيد راكباً... وثانيهما أن تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وأن التفات الخاطر إليه في التزايد"(٥).

---

(١) الأصول في النحو، ٢٢٢/٢، ٢٢٣.

(٢) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م، ص٢٤٧.

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك، ١/ ١٤٨.

(٤) دلائل الإعجاز، ص٨١.

(٥) مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ص٢٣٦، ٢٣٧.

كما أوضح الزركشي أهمية بيان مراتب الكلام قائلًا: "على النحوي بيان مراتب الكلام فإن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر ومرتبة ما يصل إليه بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر وإن كانا فضلتين ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني وإذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم وهو يعود على ما مرتبته التأخير فلا يجوز أن يتقدم؛ لأنه يكون متقدما لفظا ومرتبة وإذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير وهو يعود على ما مرتبته التقديم فلا يجوز أن يتقدم؛ لأنه يكون مقدما لفظا مؤخرا رتبة"(١).

ويشير ابن هشام إلى الرتبة عند حديثه عن أصل الجملة الفعلية قائلًا: "والمعتبر أيضا ما هو صدر في الأصل، فالجملة من نحو: كيف جاء زيد، ومن نحو ﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾﴾ (غافر) ومن نحو ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ (البقرة) و ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾ (القمر:٧) فعلية؛ لأن هذه الأسماء في نية التأخير وكذا الجملة في نحو يا عبد الله ونحو ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ (التوبة:٦) ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا﴾ (النحل:٥) ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ (الليل) لأن صدورها في الأصل أفعال والتقدير أدعو زيدا وإن استجارك أحد وخلق الأنعام وأقسم والليل"(٢).

وتناول السيوطي الرتبة عند حديثه في أنَّ الأصل تقديم مفسّر الغائب وذكر: "أنَّه يجوز تقديم مكمل معمول فعل أو شبهه على مفسّر صريح إن كان مؤخر الرتبة(٣)"، وذكر أيضا: "أنّه إذا كان المعمول الذي اتصل به الضمير مقدم الرتبة؛ فإنَّ الجمهور يمنعون التقديم(٤)".

ونستنتج مما سبق الحديث عنه أنَّ السليقة اللغوية عند العرب قد اهتمت بترتيب الكلمة داخل الجملة، ثم أتى النحاة بعد ذلك وتنبهوا إلى مواضع الرتبة، وأشاروا إليها في أبواب متفرقة من كتبهم، ولم يخصصوا لها بابا مستقلا.

الرتبة عند المحدثين:

لا تخلو لغة من اللغات من مسألة الرتبة، ويؤكد ذلك قول فندريس: "إن طريقة ترتيب الكلمات تمس النحو عن قرب أيضًا، وتختلف اللغة اختلافًا ملحوظًا من جهة حريتها في ترتيب الكلمات، من هذه الوجهة يفرق غالبًا بين نوعين من اللغات، اللغة ذات الترتيب الحر، واللغة ذات الترتيب الثابت، وهو تفريق لا تبرره الوقائع، فالحقيقة أنه لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٥م، ٣١٠/١.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٤٩٣.
(٣) همع الهوامع ، السيوطي، ١/ ٢٢٦.
(٤) همع الهوامع، ٢٣٠/١.

حرية مطلقة، كما لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك"[١].

وكان ميشال زكريا ممن أشاروا إلى قضية الرتبة في اللغة العربية، حيث عرض لها تحت عنوان: "ترتيب العناصر اللغوية في البنية العميقة"، وفي هذا السياق عرض لرأيه في موضوع الرتبة والذي مفاده أن ترتيب عناصر الجملة في اللغة العربية ليس ترتيبًا حرًّا، وهو يرى أن نمط: الفعل + الفاعل + المفعول، هو الترتيب الأساسي في البنية العميقة[٢]،

وقد حدد تمام حسان نوع قرينة الرتبة عند قوله: (قرينة لفظية) وهذا يوضح اهتمامه البالغ ببنية الكلمة؛ يقول: "لو استعرضنا أقسام الكلم وربطنا بينها وبين قرينة الرتبة، سنجد أن الرتبة تتجاذب مع البناء أكثر مما تتجاذب مع الإعراب، وتتجاذب من بين المبنيات مع الأدوات والظروف أكثر مما تتجاذب مع أي مبنى آخر[٣]"، ورأى أيضا أن عبد القاهر الجرجاني "وضع العلامات المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير اللذين كانا موضع عناية فائقة من لدن عبد القاهر، وكذلك يظهر بهذا الترتيب ما كان من الرتب محفوظًا أو غير محفوظ"[٤]

ويقول أيضًا: "أميل إلى الاعتقاد أن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه "الترتيب" قصد به إلى شيئين؛ أولهما: ما يدرسه النحاة تحت عنوان: "الرتبة" "وإن كانوا لم يعنوا بها تمامًا، وإنما فرقوا القول فيها بين أبواب النحو"، وثانيهما: ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان التقديم والتأخير، ولكنَّ دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسةً لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه، أي: إنها دراسة تتمّ في نطاقين أحدهما: مجال حرية الرتبة حرية مطلقة، والآخر: مجال الرتبة غير المحفوظة، وإذًا فلا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمَّى في النحو باسم الرتبة المحفوظة؛ لأن هذه الرتبة المحفوظة لو اختلت لاختلَّ التركيب باختلالها، ومن هنا تكون الرتبة المحفوظة قرينة لفظية تحدد معنى الأبواب المرتبة بحسبها"[٥].

ويرى الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف أنه ينبغي "التفريق بين الرتبة، والتقديم والتأخير؛ فالمقصود بالرتبة الموضع الأصلي للعنصر فيقال: إن المفعول مثلًا رتبته التأخر عن الفاعل، والخبر رتبته التأخر عن المبتدأ، والفاعل رتبته التأخر عن فعله وهكذا، وأما التقديم أو التأخير فلا يكون إلا بالنظر إلى البنية الأساسية التي يحددها النظام اللّغوي لترتيب

(١) اللغة، جوزيف فندريس، تحقيق: عبدالحميد الدواخلي- محمد القصاص، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م، ص١٨٧.
(٢) الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، الجملة البسيطة، لميشال زكريا، ص٤٤.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٨.
(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٨٨.
(٥) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.

عناصر الجملة، وذلك أن بناء الجملة قد يلزم باتباع الرتبة المقررة في مواضع ، ويتبع الحرية في عدم الالتزام بها في مواضع أخرى، ومدار ذلك كلّه هو الترابط ومقتضيات السياق ولا يمكن القول بأن هذه الكلمة أو تلك مقدمة من تأخير، أو مؤخرة من تقديم، إلا إذا كان النظام المعروف لها هو غير الذي نراه عليها"[١].

ويتضح أنَّ الاهتمام بقرينة الرتبة يُسهم في تكوين جمل نحوية صحيحة، ذات تراكيب سليمة، ومعاني واضحة؛ حتى وإن كانت الجملة خالية من علامات الإعراب؛ يقول تمام حسان: "إنَّ الرتبة بين عناصر الجملة متصلة بفكرة الحيّز؛ إذ يقال: بحسب الرتبة إن أحد العنصرين وقع في حيز العنصر الآخر إما حقيقة وإما حكما، فإذا وقع أحد العنصرين في حيز الآخر بحسب اللفظ في كل الأحوال فتلك رتبة محفوظة، وإذا وقع في ذلك الحيز حكما؛ أي: بحسب الأصل فالرتبة غير محفوظة[٢]".

أنواع الرتبة:

قسم الدكتور تمام حسان الرتبة إلى قسمين:

أ- الرتبة المحفوظة. ب ـ الرتبة غير المحفوظة.

أ- الرتبة المحفوظة:

ومعناها موقع الكلمة الثابت متقدمًا أو متأخرًا في التركيب بحيث لو اختل هذا الموقع اختل التركيب، ومن أمثلتها أن يتقدم الموصول على الصلة، والموصوف على الصفة، ويتأخر البيان عن المبين، والمعطوف بالنسق على المعطوف عليه، والتوكيد عن المؤكد، والبدل عن المبدل، والتمييز عن الفعل ونحوه، وصدارة الأدوات في أساليب الشرط، والاستفهام والعرض والتحضيض ونحوها، ومن الرتب المحفوظة أيضًا تقدم حرف الجر على المجرور، وحرف العطف على المعطوف، وأداة الاستثناء على المستثنى، وحرف القسم على المقسم به، وواو المعية على المفعول معه، والمضاف على المضاف إليه، والفعل على الفاعل أو نائب الفاعل، وفعل الشرط على جوابه، ومن الرتب غير المحفوظة في النحو رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الضمير والمرجع، ورتبة الفاعل والتمييز بعد نعم، ورتبة الحال والفعل المتصرف، ورتبة المفعول به والفعل[٣]، "والرتبة المحفوظة لا رخصة فيها إلا بشروط أهمها أمن اللبس[٤]".

---

(١) في بناء الجملة العربية، ص٩٣.
(٢) الخلاصة النحوية، تمام حسان، ص٨٣.
(٣) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.
(٤) الخلاصة النحوية، تمام حسان، ص٨٣.

ب- الرتبة غير المحفوظة:

وهي رتبة في النظام فقط، والعدول عنها موضوع من موضوعات البلاغة، يسمى (التقديم والتأخير)، ويكون إما لأسباب فنية لإظهار معنى ما بواسطة التقديم، أو لأسباب نفسية، ومن الرتب غير المحفوظة في النحو رتبة المبتدأ والخبر، ورتبة الفاعل والمفعول به، ورتبة الضمير والمرجع، ورتبة الفاعل والتمييز بعد نعم، ورتبة الحال والفعل المتصرف، ورتبة المفعول به والفعل[١].

"والرتبة غير المحفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها إذا كان أمن اللبس متوقفًا عليها؛ وذلك نحو: (ضرب موسى عيسى)، ونحو: (أخي صديقي)، إذ يتعين في (موسى) أن يكون فاعلًا، وفي (أخي) أن يكون مبتدأ، محافظة على الرتبة؛ لأنها تزيل اللبس[٢]"، ومن الواجب التقيد بالشروط التركيبية التي وضعت لتكوين جمل صحيحة توضح المراد منها؛ "فالكلام إنّما وضع للفائدة، والفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنّما تجنى من الجمل، ومدراج القول[٣]".

وبعد الحديث عن الرتبة وأنواعها، ودورها الذي تقوم به داخل الجملة، يتبين "أنّ بينها وبين الظواهر الموقعية رحما موصولة؛ لأنّ الرتبة حفظ الموقع، والظاهرية الموقعية هي تحقيق مطالب الموقع على رغم قواعد النظام[٤]".

وفي ضوء ما تقدم يتضح جليّا أنَّ (تمام حسان) حاول إيجاد منهج جديد في تحليل النص عن طريق نظرية القرائن، التي يبدو أنّها تحاول معالجة القصور في الاعتماد على قرينة واحدة في تحليل النص وتفسيره كما يظهر لأوّل وهلة في (نظرية العامل) التي أشغلت النحاة قديما، وهذا لا يعني أنهم قد جهلوا هذه القرائن، وأثرها الكبير في التفسير والتحليل، فقد تناولوا كل تلك القرائن؛ غير أنها جاءت في أبواب متفرقة، والذي يبدو واضحا أنَّ المنهج التأليفي هو الذي أجبرهم على ذلك.

وفي هذا البحث تناولت (قرينة الرتبة) وهي إحدى القرائن اللفظية بشيء من التفصيل، وطبّقت ذلك على الجمل الاسمية الموجودة في سورة البقرة.

---

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.
(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٨.
(٣) الخصائص، ٢/ ٣١٦.
(٤) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٨

الفصل الثاني

قرينة الرتبة في الجملة الاسمية: دراسة تطبيقية على سورة البقرة

المبحث الأول: ما يجب حفظه رتبة ولفظاً في الجملة الاسمية؛ وتحته مطلبان:

المطلب الأول: التطبيق على الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة.

المطلب الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي.

الفرع الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

المبحث الثاني: المحفوظ رتبة المتحوّل لفظا في الجملة الاسمية، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظًا وجوبًا، وتحته فرعان:

الفرع الأول: التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة.

الفرع الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة، وله غصنان:

الأول: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي.

الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

المطلب الثاني: التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظًا جوازًا، ويحوي فرعين:

الفرع الأول: التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة.

الفرع الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة، وله غصنان:

الأول: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ فعلي.

الثاني: التطبيق على الجمل المقترنة بناسخ حرفي.

الفصل الثاني

قرينة الرتبة في الجملة الاسمية: دراسة تطبيقية على سورة البقرة

المبحث الأول

ما يجب حفظه رتبة ولفظاً في الجملة الاسمية

المطلب الأول

التطبيق على الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة

الجمل الاسمية المحفوظة رتبة ولفظًا:

تشمل الرتبة المحفوظة المواقع الثابتة، والترتيب المنظم للمفردات داخل الجمل العربية، ولو اختل هذا الترتيب لاختل النظام التركيبي؛ وبالتالي يضعف المعنى المراد إيصاله، ويعتريه الغموض والإبهام اللغوي، "وتُحَدِّد الرتبة المحفوظة معنى الأبواب المرتبة بحسبها، ولو اختل لاختل التركيب باختلالها"[(١)].

ومن المواضع النحوية ذات الرتب المحفوظة أصالة، التي وجب فيها التزام الرتبة:

الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام؛ كأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط؛ لتضمُّن تلك الأسماء معنى الحرف المؤثر في معنى التركيب النحوي[(٢)]، و(ما) التعجبية، و(كم) الخبرية.

أسماء الاستفهام:

قال تعالى: ﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ (البقرة: ٢٦)

في هذه الآية شاهد على ما يجب حفظه رتبةً ولفظًا؛ وهو اسم الاستفهام (ماذا)، وقد اختلف النحويون في إعرابه؛ يقول ابن عطية: "(ماذا) هي بمنزلة اسم واحد؛ بمعنى: أي شيء أراد

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٠٧.

(٢) شرح الكافية للرضي، ٢٩٣/١.

الله، وقيل: (ما) اسم و(ذا) اسم آخر بمعنى (الذي)؛ فـ(ما) في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) خبره"[١].

وقد حُفِظَت رتبة المبتدأ في هذه الجملة، لكون المبتدأ "مستحقًّا للتصدير بنفسه"[٢]، فهو اسم من أسماء الاستفهام التي لها حق الصدارة في الكلام[٣]؛ ولذلك قُيِّدت رتبته ضمن الرتب المحفوظة.

ومن الآيات الكريمة التي ورد ذكرها في سورة البقرة وتصدرت باسم من أسماء الاستفهام، ما يلي:

قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾ (البقرة: ٦٨)

قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ (البقرة: ٦٩)

قال تعالى: ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقر: ٧٠)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ (البقرة: ١١٤)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ (البقرة: ١٣٠)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ (البقرة: ١٣٨)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٤٠)

قال تعالى: ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ (البقرة: ١٤٢)

قال تعالى: ﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢١٥)

قال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (البقرة: ٢٤٥)

قال تعالى: ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾ (البقرة: ٢٤٦)

قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

أسماء الشرط:

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ٨١)

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ١١١/١، ١١٢.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢١٠/١.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٣٨/١، وشرح التسهيل، ٢٩٦/١، وشرح الرضي، ٢٩٣/١، والمقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبدالعزيز الجزولي، تحقيق: شعبان عبدالوهاب - حامد أحمد نيل - فتحي محمد، د.ط، مطبعة أم القرى، ص٩٦.

في الآية الكريمة جملة اسمية وجب فيها حفظ المبتدأ لفظًا ورتبة؛ فقد بُدئت باسم من أسماء الشرط (مَنْ)، ويجوز في (مَن) وجهان: أحدهما أن تكون موصولة بمعنى (الذي)، والآخر أن تكون شرطية، والجواب قوله: (فأولئك)، وعلى كلا القولين فمحلُّها الرفع بالابتداء[1].

وقد ورد في سورة البقرة آيات متصدرة بأسماء شرطية، ووجب عندئذ تقديمها لفظًا ورتبة في التركيب النحوي، وهي ما يلي:

قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: ٣٨)

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (البقرة: ٩٧)

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ (البقرة: ١١٢)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)

قال تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ١٧٨)

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ (البقرة: ١٨١)

قال تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٨٢)

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)

قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾ (البقرة: ١٨٤)

قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)

قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)

قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت، ٤٠٥/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، د.ط، دار القلم، دمشق، ٤٥٦/١.

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة: ١٩٦)

قال تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ (البقرة: ١٩٦)

قال تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (البقرة: ١٩٦)

قال تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)

قال تعالى: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ٢٠٣)

قال تعالى: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ٢٠٣)

قال تعالى: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ (البقرة: ٢١٧)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ (البقرة: ٢٣١)

قال تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة: ٢٦٩)

قال تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

قال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ (البقرة: ٢٨٣)

(ما) التعجبية:

"(ما) في التعجب اسم تام غير موصول ولا موصوف"[(١)]، و(ما) التعجبية لها الصدر، وموضع رفعها بالابتداء، وخبرها ما بعدها من الفعل والفاعل والمفعول[(٢)].

قال تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾ (البقرة)

في هذه الآية جملة اسمية تحتوي على جملة اسمية كبرى، وهي:

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، العكبري، ص٢٨٢.

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري، ص٦٨، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: عبدالغني الدقر، د.ط، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص٥٤٧.

(ما): المبتدأ؛ وفيها خمسة أقوال[١]، و(أصبرهم): جملة فعلية صغرى في محل رفع خبر المبتدأ (ما). وقد أوجب حفظ لفظ (ما) ورتبتها؛ لأنها - على قول الجمهور وسيبويه - نكرة تامة غير موصولة ولا موصوفة، ومعناها (التعجب)[٢]، وتعدّ من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام العربي.

(كم) الخبرية:

(كم) الخبرية اسم له الصدارة في الاستعمال، "و(كم) اسم لعددٍ كثيرٍ"[٣].

قال تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ (البقرة: ٢١١)

في هذه الآية الكريمة جملة اسمية، وهي: (كم آتيناهم)، وقد حفظت رتبة المبتدأ (كم)؛ لأنه من الأسماء التي لها حق الصدارة في الجمل العربية، وموضع (كم) فيه وجهان:

- أحدهما: أنها في محل نصب، واختلف في ذلك، فقيل: نصبها على أنها مفعول به ثانٍ لـ(آتيناهم)، على مذهب الجمهور، وقيل: يجوز أن ينتصب بفعلٍ مقدر يفسره الفعل بعدها؛ تقديره: (كم آتينا آتيناهم).

- الآخر: أنها محل رفع بالابتداء، والجملة بعدها في محل رفع خبر لها، والعائد محذوف تقديره: كم آتَيْنَاهُمُوهَا، أَوْ آتَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا[٤].

وقد ورد أيضًا في سورة البقرة جملة اسمية تصدرت بـ(كم) الخبرية، ووجب حفظها رتبة ولفظًا؛ قال تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وبعد الحديث عن الرتب المحفوظة أصالة، التي وجب فيها التزام اللفظ والرتبة عند تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وجوبًا، وبعد أن تمّ حصر الجمل الاسمية في سورة البقرة؛ تبين أنّ أكثر المواضع استعمالًا في ذلك عندما يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة، وخاصة أسماء

---

(١) ذُكِر في (ما) خمسة أقوال: قول سيبويه والجمهور أن معناها التعجب (نكرة تامة)، وما ذهب إليه الفراء أنها استفهامية، ويُعزى للأخفش أنها موصولة، ويُعزى للأخفش أيضًا أنها نكرة موصوفة، وأنها نافية، وقد نقله أبو البقاء. (ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣١٥/٢، معاني القرآن، الفراء، ١٠٣/١، التبيين عن مذاهب النحويين، أبو البقاء، ٤٠٧، معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي المعروف بـ (الأخفش الأوسط)، تحقيق: هدى محمود، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١- ١٩٩٠، ٣٨/١.

(٢) ينظر: الدر المصون، ٢٤٣/٢.

(٣) التبيين عن مذاهب النحويين، ٤٢٦.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، أحمد محمد النحاس، تحقيق: زهير غازي، ط٢، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ٢٠٣/١، والتبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص١٧٠، والدر المصون، ٣٦٧/٢.

الشرط؛ فقد بلغ عدد الآيات الكريمة المبتدئة باسم الشرط (مَنْ) ستًّا وثلاثين آية.

- تُحفظ رتبة المبتدأ أو رتبة الخبر إذا حُذف أيٌّ منهما وجوبًا:

عند حذف أحد ركني الجملة الاسمية (المبتدأ أو الخبر) أو كليهما، فلا بُدّ من وجود دليل وقرينة توضح العنصر المحذوف، ووجود هذه القرينة يُغني عن ذكر ما تم حذفه والاستغناء عنه داخل التركيب النحوي، وقد عقد ابن جني في ذلك بابًا أسماه (باب في شجاعة العربية)؛ قال فيه: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(١).

وما من محذوف يُحذف من بناء الجملة العربية إلا ويتبين بعد ذلك أنّ حذفه أفضل من ذكره، وقد أشار سيبويه في كتابه إلى الحذف عندما وضع بابًا أسماه (باب ما يكون في اللفظ من الإعراب)؛ قال فيه: "اعلم أنّهم مما يَحذفون الكلم وإنْ كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوِّضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا"(٢).

- يُحذف الخبر وجوبًا وتُحفظ رتبة المبتدأ (إذا وقع المبتدأ بعد "لولا" الامتناعية):

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (البقرة)

الشاهد في هذه الآية الكريمة أنّ الخبر حُذِفَ وجوبًا؛ لأن المبتدأ وقع بعد (لولا)؛ و(لولا): حرف امتناع لوجود، و(فضل الله): "على مذهب البصريين مرفوع على الابتداء، والخبر محذوف تقديره: موجود، و(عليكم): متعلق بـ(فضل)، أو معمول له؛ فلا يكون في موضع الخبر، والتقدير: فلولا فضل الله عليكم ورحمته موجودان، (لكنتم): جواب لولا"(٣)، وهذا الرأي يخالف رأي الكسائي الكسائي الذي يرى أن رفْع ما بعد (لولا) بفعل مضمر، وذكر الفراء أنّ ما بعد (لولا) مرفوع بنفس (لولا)، وخبره واجب الحذف، للدلالة عليه، وسد شيء مسده، وهو جوابها، والتقدير: ولولا فضل الله كائن أو حاصل(٤).

وقد ذكر ابن عقيل أن حذف الخبر بعد (لولا) واجب إلا قليلًا، هو طريقة لبعض النحويين،

---

(١) الخصائص، ٣٤٤/٢.

(٢) الكتاب، ٢٤/١.

(٣) تفسير البحر المحيط، ٣٧٥/١.

(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبدالرحمن الأنباري، ومعه كتاب: الإنتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، (مسألة: القول في الاسم المرفوع بعد لولا)، ٦٠/١، والدر المصون، ٤١٠/١.

والطريقة الثانية: أن الحذف واجب دائمًا، وهي طريقة جمهور النحاة، والطريقة الثالثة: أن الخبر إما أن يكون كونا مُطلقًا، أو كونًا مُقيدًا، فإن كان كونًا مُطلقًا وجب حذفه، وإن كان كونًا مقيدًا، فإما أن يدل عليه دليل، أولا، فإن لم يدل عليه دليل وجبَ ذكره، وإن دل عليه دليلٌ جاز إثباته وحذفه(١).

وقد وجب حذف الخبر بعد (لولا) الامتناعية؛ "لأنه معلوم بمقتضى (لولا)؛ إذ هي دالة على الامتناع لوجود، والمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده هو المبتدأ"(٢)، فوجب - في هذه الحالة - حفظ رتبة المبتدأ؛ لأنها الدليل على وجود الخبر المحذوف وجوبًا، ولتؤكد صحة التركيب النحوي وضبطه بالرغم من حذف الخبر.

وهناك شاهد آخر على حذف الخبر وجوبًا بعد (لولا الامتناعية)؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾ (البقرة: ٢٥١).

وقد اتضح أنّه لا بد - عند حذف أحد ركني الجملة الاسمية، أوكليهما - من وجود دليل يوضح وجود المحذوف في الجملة، وقد أُحصيتُ آيتين من سورة البقرة حُذِف منهما الخبر وجوبًا بعد (لولا) الامتناعية؛ لأنه لو برز الخبر في الجملة قد يقع فساد في السليقة اللغوية، وفساد في التركيب النحوي، لذلك حُذِفَ الخبر في هذين الموضعين.

(١) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٥٠/١.
(٢) شرح التسهيل، ٢٧٥/١، وشرح الكافية، ٣١٤/١.

المطلب الثاني

التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة

الفرع الأول

التطبيق على الجمل المسبوقة بناسخ فعلي

تشتمل اللغة العربية على أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية، فتُحْدِث لها تغييرًا يطرأ على المبتدأ والخبر من الناحية الإعرابية، ومن الناحية الدلالية؛ فمنها ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهي: الأفعال الناقصة (كان وأخواتها)، وأفعال المقاربة (كاد وأخواتها)، ومنها ما ينصبهما معًا، وهي: أفعال القلوب (ظن وأخواتها)، وأفعال التصيير والتحويل، وفي هذا الجزء محل التطبيق على آيات سورة البقرة، نتناول ما وجب حفظه من هذه الجملة الاسمية رتبة ولفظًا بعد أن تصدرها نواسخ فعلية.

الأفعال الناسخة التي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر:

١ـ الأفعال الناقصة (كان وأخواتها):

وقد سُمِّيت (كان وأخواتها) بأفعال ناقصة؛ "لأنها لا تتم بالمرفوع كلامًا؛ بل بالمرفوع مع المنصوب بخلاف الأفعال التامة... وقال بعضهم إنها سميت ناقصة؛ لأنها تدل على الزمان دون المصدر"[(١)]، وقد ذكر ابن مالك أنها سميت نواقص؛ "لعدم اكتفائها بمرفوع؛ لأنها لا تدل على زمن دون حدث، فالأصح دلالتها عليهما إلا (ليس)، وزعم جماعة منهم: ابن جني، وابن برهان، والجرجاني، أن (كان وأخواتها) تدل على زمن وقوع الحدث، ولا تدل على حدث، ودعواهم باطلة... وهذه الأفعال دالة على مصادرها"[(٢)].

وألفاظ (كان وأخواتها) ثلاث عشرة لفظة؛ وهي على ثلاثة أقسام:

ـ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط؛ وهي ثمانية: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس.

---

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، ١٠٢٣/٢.
(٢) شرح التسهيل، ٢٣٨/١.

- ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه؛ وهو أربعة: برح، وفتئ، وانفك، وزال، "وزاد بعض البغداديين في هذا الباب (ما وَنِي) لأن معناها كمعنى (ما زال)"[١].

- ما يعمل عمل (كان) بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية؛ وهو (دام)[٢]، وقد سُمِّيت (ما)[٣] هذه مصدرية؛ لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام، "وسُمِّيت ظرفية؛ لأنها تقدر بالظرف، وهو المدة"[٤].

وقد تقع كان تامة؛ يقول ابن هشام: "يجوز نقصان (كان)، وتمامها، وزيادتها، وهو أضعفها[٥]"، فـ(كان) إذا وقعت تامة تكون من الأفعال التامة "التي يتم فيها المعنى الأساسي بمرفوعها الفاعل أو نائب الفاعل، فـ(كان) الناقصة تدل مع اسمها على حصوله ووجوده وجودًا مطلقًا (وهو: ضد العدم)، وهذا معنى غير مراد ولا مطلوب، فإذا جاء الخبر تبين المعنى المطلوب وتحدد"[٦].

وقد جاء في سورة البقرة أمثلة على كان التامة؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

فـ(كان) في هذه الآية تامة[٧]؛ "بمعنى: حدث، ووُجِد؛ أي: فإن حدث ذو عسرة، فتكتفي بفاعلها كسائر الأفعال، وأكثر ما تكون كذلك إن كان مرفوعها نكرة، وقد قرأ الجمهور: ذو عسرة، على أن (كان) تامة"[٨].

يقول سيبويه: "قد يكون لـ(كان) موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه؛ تقول: قد كان عبدُالله؛ أي: قد خُلِقَ عبدالله، وقد كان الأمرُ؛ أي: وقع الأمرُ، وقد دام فلان؛ أي: ثبت، وسميت تامة لدلالتها على الحدث"[٩].

---

(١) شرح جمل الزجاجي، ٣٦٠/١.
(٢) ينظر: شرح التسهيل، ٣٣٣/١، وقطر الندى وبلّ الصدى، ١٥٤/١.
(٣) يقول ابن مالك:
ومثل (كان) (دام) مسبوقًا بـ[ما] كـ(أَعْطِ ما دمت مصيبًا درهمًا)
(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٦١/١).
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٢٣٦/١.
(٥) مغني اللبيب، ٦١٧/٢.
(٦) النحو الوافي، ٢٤٥/١.
(٧) وقد قيل: "كان ناقصة، والخبر محذوف؛ تقديره: (وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق)، وهذا مذهب بعض الكوفيين في الآية، وقُدِّر الخبر: (وإن كان ذو عسرة غريمًا) والرأي الأظهر أن كان تامة". (ينظر: الدر المصون ٦٤٣/١).
(٨) تفسير البحر المحيط، ٥٤٧/٢.
(٩) الكتاب، ٤٦/١.

فوجب التزام الرتبة الأصلية للعامل (كان) وحفظها وهي التقديم، والتزام رتبة التأخير للمعمول (ذو) المرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، فإذا جاء المعمول فاعلًا مرفوعًا؛ وجب عند الجمهور تأخير رتبته عن فعله مطلقًا.

وقد وردت آية أخرى في سورة البقرة مشتملة على (كان) التامة؛ قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة: ١٩٣).

و(كان وأخواتها) لا تعمل إلا بشرط أن تتأخر رتبة اسمها عليها؛ فلا تتقدم رتبة اسم الناسخ على رتبة الناسخ مطلقًا، "ولم يجز تقديم أسمائها عليها؛ لأن أسماءها مشبهة بالفاعل، والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل"[١]، وقد وجب التزام الرتبة الأصلية في الجمل الاسمية المسبوقة بـ(كان وأخواتها):

- إذا وقع خبر (كان) جملة، فهي واجبة التأخير عن الفعل الناسخ واسمه:

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (البقرة)

جاء ترتيب الجملة في هذه الآية على الترتيب الأصلي للجمل الاسمية المسبوقة بناسخ فعلي، وقد اتصل الناسخ (كان) بالواو "وهي من ضمائر الرفع المتصلة للمخاطب"[٢]، والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان)، "وجملة (يظلمون) في محل النصب لكونه خبر (كانوا)"[٣]، ووجب حفظ رتبة الناسخ واسمه (كانوا) وتقديمها، وحفظ رتبة خبر (كان) وهو جملة (يظلمون)؛ "فإذا كان الخبر جملة، فهي واجبة التأخير عن الفعل الناسخ واسمه[٤]"، وقد حلت هذه الجملة محل الخبر المفرد؛ فأعربت محلًّا؛ لكونها جملة ولم تعرب لفظًا، وقد تأتي جملة خبر (كان) جملة فعلية كما سبق، وقد تأتي جملة اسمية.

وقد وردت آيات في سورة البقرة مشابهة لتركيب الآية السابقة، حيث وقع خبر (كان) جملة فعلية؛ وهي ما يلي:

قال تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (البقرة: ٣٣-٧٢)

قال تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (البقرة)

---

(١) أسرار العربية، ص٨٨.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٩٤/١.
(٣) الدر المصون، ٣٧١/١.
(٤) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ١٢٤.

قال تعالى: ﴿وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٥)

قال تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ (البقرة: ٨٩)

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٢-١٠٣)

قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٤-١٤١)

قال تعالى: ﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٥١- ٢٣٩)

قال تعالى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾ (البقرة: ١٧٠)

قال تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٨٤- ٢٨٠)

قال تعالى: ﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧)

قال تعالى: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ﴾ (البقرة: ٢٣٢)

- وجوب حفظ الفعل الناقص (ليس) لفظًا ورتبة:

الفعل الناقص (ليس) فعل ماض جامد يدخل على الجملة الاسمية وينفيها؛ ويكون له أثر إعرابي وهو رفع المبتدأ الذي يصبح اسمًا له، ونصب الخبر الذي يصبح خبرًا له، وقد اختلف النحويون في جواز تقديم خبر (ليس) عليها؛ فذهب الكوفيون، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والمتأخرون من البصريين، وابن مالك[(١)]، إلى منع تقديم خبر ليس عليها، وذهب قدماء البصريين، والفراء، إلى جواز تقديم خبر (ليس) عليها كما يجوز تقديم خبر (كان) عليها[(٢)].

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ (البقرة: ١١٣)

والشاهد هنا الفعل الناقص (ليس): "وهو من أخوات (كان) ولا يتصرف، وكون ليس فعلا هو الصحيح خلافًا للفارسي في جعلها حرفا كـ(ما)، ويدل على فعليّتها اتصال ضمائر الرفع البارزة بها، و(النصارى) اسمها، و(على شيء) خبرها"[(٣)].

ورتبة الفعل الناسخ (ليس) رتبة محفوظة وملتزمة مع مرفوعه؛ لأن هذا المرفوع كالفاعل،

(١) القائل في ألفيته: (ومنْع سَبْق خَبر لَيْسَ اصطُفي).
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، (مسألة: القول في تقديم خبر ليس عليها)، ١٣٠/١.
(٣) الدر المصون، ٧٥/٢.

فلا يجيز النحاة أن يتقدم على فعله، وكذلك رتبة الفعل الناسخ (ليس) مُلتزمة مع منصوبه؛ فلا يجوز تقديم رتبة خبره عليه.

وفي العربية أحرف تشبه (ليس) في المعنى والعمل؛ وهي: (ما- لا- لات- إنْ)، وتفيد جميعها معنى النفي، وترفع المبتدأ، ويُسمَّى اسمها، وتنصب الخبر، ويُسمَّى خبرها، والحرف (ما) يُعمله بعض العرب كالحجازيين، والبعض الآخر كبني تميم يهمله، "ويفيد عند الفريقين نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق"(١)، وسواء أعملت أو أهملت، فلها الصدارة في الجملة الاسمية، "لكن الذي يحسن الأخذ به في عصرنا هو الإعمال، لأنه اللغة العالية، لغة القرآن وأكثر العرب"(٢)، ولا تعمل (ما) إلا بشروط مجتمعة وضعها النحاة؛ وهي: "ألا يزاد بعدها (إنْ)، وألا ينتقض النفي بـ(إلا)، وألا يتقدم معمول الخبر على الاسم، وألا تتكرر (ما)، ويجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها الذي ليس شبه جملة(٣)"، "ويكثر في خبرها دخول الباء الزائدة عليه لتأكيد النفي"(٤).

وقد حسم أبو البركات الأنباري الخلاف الذي وقع بين النحاة عند القول بتقديم خبر (ليس) عليها؛ وقال: "إن (ليس) أخذت شبهًا من (كان)؛ لأنها فعل كما أنها فعل، وأخذت شبهًا من (ما) لأنها تنفي الحال كما أنها تنفي الحال، و(كان) يجوز تقديم خبرها عليها، و(ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها، فلما أخذت شبهًا من (كان)، وشبهًا من (ما) صار لها منزلة بين المنزلتين؛ فجاز تقديم خبرها على اسمها؛ لأنها أقوى من (ما)؛ لأنها فعل و(ما) حرف، والفعل أقوى من الحرف، ولم يجز تقديم خبرها عليها؛ لأنها أضعف من (كان)؛ لأنها لا تتصرف و(كان) تتصرف"(٥).

ويميل رأيي إلى ما ذهب إليه الأنباري مِنْ أنَّ خبر (ليس) لا يصح أن يتقدم عليها في رتبته، فرتبة (ليس) مع منصوبه ملتزمة ومحفوظة، وقد تميزت حجج الأنباري وتفصيلاته بالوضوح والدقة.

وقد ورد في سورة البقرة آيات جملها بُدئت بالناسخ (ليس)، وبعضها بُدئت بـ(ما) الحجازية العاملة عمل (ليس)؛ وهي ما يلي:

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾ (البقرة)

(١) النحو الوافي، ٥٩٣/١.
(٢) المرجع السابق، ٥٩٤/١.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٠٣/١.
(٤) شرح جمل الزجاجي، ٣٦٨/١.
(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، ١٣٣/١.

قال تعالى: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ (البقرة: ٧٤- ٨٥- ١٤٠- ١٤٤-١٤٩)

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ (البقرة: ٩٦)

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٠٢)

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖ﴾ (البقرة: ١٤٥)

قال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَلَيۡسَ ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ (البقرة: ١٨٩)

قال تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ (البقرة: ٢٦٧)

٢- الأفعال الناقصة (كاد وأخواتها):

يجب التزام رتبة الأفعال الناسخة (كاد وأخواتها) مع مرفوعها ومع منصوبها:

تأتي أفعال المقاربة "للدلالة على التقارب بين كل من الخبر والاسم، ومن أفعال المقاربة: كاد، وكرَبَ، وأوشكَ، ومن أفعال الرجاء: عسى، وحَرَى، واخلولَقَ، ومن أفعال الشروع: شرع، وأنشأ، وطفِقَ، وأخذَ، وهلَهْلَ، وجعَلَ[١]"، "ويلازمهن لفظ المضي إلا (كاد وأوشك)"[٢]، والأغلب في استعمالها أن تكون ناقصة، ولكن يجوز في (عسى) و(اخلولق) أن يكونا تامَّين، بشرط إسنادهما إلى (أنْ)؛ فيكون فاعلهما مصدرًا مؤولًا من (أنْ)، وما دخلت عليه من جملة مضارعية، ولا يصح في حال تمامهما أن يكون فاعلهما ضميرًا مطلقًا[٣].

ومن الشواهد الواردة في سورة البقرة على مجيء (عسى) فعلًا تامًّا ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: ٢١٦)

وقوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة: ٢١٦)

و(كاد وأخواتها) من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل (كان)؛ فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمَّى خبرها، وتختلف عن (كان) في أن خبرها لا يأتي إلا جملة فعلية، "ولا يكون إلا مضارعًا"[٤]، ويجب تأخير أخبارها لأمور ذكرها ابن مالك عند قوله: "ولا تتقدم أخبار هذه الأفعال؛ والسبب في ذلك أن أخبار هذه الأفعال خالفت أصلها بلزوم كونها أفعالًا؛ فلو قدمت

(١) النحو الوافي، ٦١٤/١.
(٢) شرح التسهيل، ٣٨٩/١.
(٣) ينظر: النحو الوافي، ٦٢٣/١.
(٤) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٢٤/١.

لازدادت مخالفتها للأصل، وأيضا فإنها أفعال ضعيفة لا تصرف لها، إذ لا ترد إلا بلفظ الماضي إلا (كاد) و(أوشك)"[١].

ومن الجمل الاسمية التي تصدرت بالنواسخ الفعلية (كاد وأخواتها) في سورة البقرة، ووجب فيها التزام رتبة الناسخ الفعلي مع منصوبه، ما يلي:

قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ (البقرة: ٢٠)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ (البقرة)

قوله تعالى: ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾ (البقرة: ٢٤٦)

ونستنتج مما سبق أن الأفعال الناسخة (كاد وأخواتها) ، واسمها وخبرها رتب محفوظة؛ وذلك لأن خبرها لا يقع إلا جملة فعلية؛ ولا يأتي فعلها إلا مضارعًا.

الأفعال الناسخة التي تنصب المبتدأ والخبر:

ـ الأفعال الناسخة (ظنَّ وأخواتها):

تنقسم (ظنَّ وأخواتها) إلى قسمين:

أحدهما: أفعال القلوب، والثاني: أفعال التحويل، فأما **أفعال القلوب** فتنقسم إلى قسمين **أحدهما**: ما يدل على اليقين؛ وهي: رأى، وعَلِمَ، ووجَدَ، ودَرَى، وتَعَلّمْ، **والثاني منهما:** ما يدل على الرجحان، وهي: خَالَ، وظنَّ، وحَسِبَ، وزَعَمَ، وعَدّ، وحَجَا، وجَعَلَ، وهَبْ، وأما **أفعال التحويل** فهي: صَيَّر، وجَعَلَ، ووهَبَ، وتَخِذَ، واتَّخَذَ، وتَرَكَ، ورَدّ[٢].

تُعدّ (ظنَّ وأخواتها) من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ ويسمى مفعولًا به أول، وتنصب الخبر ويسمى مفعولًا به ثانيًا، وقد تناول سيبويه الحديث عنها في باب (الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين) عند قوله: "وليس لك أن تقتصر أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: حَسِبَ عبدُالله زيدًا بكرًا، وظنَّ عمرو خالدًا أباك، وخالَ عبدُالله زيدًا أخاك، ومثل ذلك: رأى عبدُالله زيدًا صاحبَنا، ووجد عبدُالله زيدًا ذا الحِفاظ"[٣].

وقد ذكر سيبويه أنه لا يصح حذف أحد مفعولي (ظنَّ وأخواتها)؛ لأنهما في الأصل أحد ركني الجملة الاسمية الأصلية؛ فالمبتدأ يبتدأ به الكلام، والخبر هو المبين والمتمم لفائدة المبتدأ، "وهذا مذهب الجمهور، وهناك من النحاة من يذهب إلى أنّ (ظنَّ وأخواتها) ليست داخلة على المبتدأ

(١) شرح التسهيل، ٣٩٥/١.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل، ٢/ ٢٨.
(٣) الكتاب، ٣٩/١.

والخبر، بل هي مع مفعوليها كَـ(أَعْطَيْتُ) في أنّها استُعملت معها ابتداءً"[١].

يجب حفظ الناسخ (ظنّ وأخواتها)، والمفعول به رتبة ولفظًا، إذا كان المفعول به (أنّ وصلتها):

قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٤٦)

الشاهد الأول في هذه الآية الكريمة هو وجوب التزام الرتبة الأصلية بين الفعل الناسخ (يظن)، والفاعل وهو الضمير المتصل (الواو)، والفعل الناسخ (يظن) من أفعال القلوب التي تدل على الرُّجحان، وهو من الأفعال المتصرفة "التي يستعمل منها الماضي؛ نحو: ظَنَنْت، والمضارع؛ نحو: يظن، والأمر؛ نحو ظُنَّ، واسم الفاعل؛ نحو: ظَانٌّ، واسم المفعول؛ نحو: مَظنُون"[٢]، وقد اتصل به (الواو) وهو من ضمائر الرفع المتصلة ، "وما كان ضميرًا متصلًا كان أقل حروفًا من المنفصل، وجاز أن يكون على حرف واحد؛ لاتصاله بما قبله من حروف الكلمة المتقدمة"[٣]، فهذا الضمير لا يتصل إلا بعامله (ظنّ)،"والضمير المتصل لا يبتدأ به"[٤]، ولا يصح أن ينفصل عن عامله مطلقًا، لذلك وجب حفظ الفعل الناسخ رتبة ولفظًا، وحفظ رتبة المعمول الفاعل؛ فعند الجمهور "الفاعل لا يجوز تقديمه عن الفعل مطلقًا"[٥].

والشاهد الثاني في هذه الآية أنه يجب التزام الرتبة بين الفعل (يظن)، وبين منصوبه (أنهم ملاقوا)؛ "فـ(أنَّ) وما في حَيزها سادة مسد المفعولين عند الجمهور"[٦]؛ وذلك لأن (أنَّ) مفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر تجعل الكلام شأنًا وحديثًا، ولا تكون مبتدأ، ولا بد أن تكون قد عمل فيها عامل، أو تكون مبنية على قبلها"[٧]، فلا يبتدأ بـ(أن) المفتوحة ـ خفيفة أو ثقيلة ـ؛ "لئلا يلتبس بـ(أن) التي بمعنى (لعل)، وإذا كان المبتدأ الذي أصله التقديم يجب تأخره إن كان (أنّ وصلتها)، فمن الواجب تأخر المفعول الذي أصله التأخير أحق وأولى"[٨].

فيجب التزام الرتبة الأصلية وحفظها بين الناسخ (يظن) الذي رتبته التقديم، وبين المفعول (أنّ

(١) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان- رمضان عبدالتواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص٢٠٩٧.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤٤/٢.
(٣) شرح المفصل، ٣١٧/٢.
(٤) همع الهوامع، ٢٢٤/١.
(٥) أسرار العربية، ص٨٨.
(٦) الدر المصون، ٣٣٣/١.
(٧) الأصول في النحو، ٢٦٥/١.
(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٦٥٢/٢.

وصلتها) الذي رتبته التأخير؛ لأن تقديمه يوهم أن هذه تعليلية، كما أنّه لا يبتدأ بـ(أنّ).

وقد ورد في سورة البقرة آيات بدئت بفعل ناسخ من أفعال القلوب، ووجب فيها حفظ الرتبة، لأن معمولها مكون من (أنّ وصلتها) جاءت لسد مسد مفعولي الفعل الناسخ؛ وهي ما يلي:

قال تعالى: ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٦)

قال تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١٠٧)

قال تعالى: ﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: ١٤٤)

قال تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٦٥)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٢١٤)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ (البقرة: ٢٢٣)

قال تعالى: ﴿ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٣٠)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٥)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٥)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ (البقرة)

ويجب التزام الرتبة بين الأفعال الناسخة (ظنّ وأخواتها) وبين الفاعل، سواء ظهر مفعولا (ظنَّ وأخواتها)، أو حذفا معًا؛ نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾ (البقرة)، فالتزمت الرتبة بين الفعل والفاعل، وحذف مفعولي الظن للعلم بهما، أو اقتصارًا، أو حذف أحد مفعولي (ظنَّ وأخواتها)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ (البقرة: ٥١)، "والتقدير: ثم اتخذتم العجل إلهًا"[١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٥٤)، "والعجل: مفعول أول، والثاني محذوف؛ أي: إلهًا، والمصدر هنا مضاف للفاعل؛ فإن المصدر إذا اجتمع فاعله ومفعوله، فالأولى إضافته إلى الفاعل؛ لأن رتبته التقديم، وهذا من الصور التي يجب فيها تقديم الفاعل"[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ (البقرة: ١١٦)، "والتقدير: وقالوا اتخذ الله بعض الموجودات ولدًا"[٣].

إعمال ظنّ وأخواتها وإلغاؤها:

إن (ظنّ وأخواتها) تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر فتقوم بنصبهما، ولكن اختصت (الأفعال القلبية المتصرفة) بأحكام معينة؛ وهي:

- **الإلغاء:**

"هو عبارة عن إبطال عملها في اللفظ والمحل؛ لتوسطها بين المفعولين، أو لتأخرها عنهما، ومثال توسطها بينهما: (زيدًا ظننت عالمًا) بالإعمال، و(زيدٌ ظننت عالمٌ) بالإهمال، ومثال تأخرها قولك: (زيدٌ عالمٌ ظننت) بالإهمال، و(زيدًا عالمًا ظننت) بالإعمال، ومتى تقدم الفعل المبتدأ والخبر لم يجز الإهمال"[٤]، وذكر ابن عقيل: "أنّه يجوز إلغاء هذه الأفعال المتصرفة إذا وقعت في غير الابتداء، كما إذا وقعت وسطًا؛ وقيل: الإعمال أحسن من الإلغاء، وإن تأخرت فالإلغاء أحسن، وإن تقدمت امتنع الإلغاء عند البصريين"[٥].

- **التعليق**:

"هو عبارة عن إبطال عملها لفظًا لا محلًّا؛ لاعتراض ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها،

(١) الدر المصون، ٣٥٤/١.
(٢) المرجع السابق، ٣٦١/١.
(٣) المرجع السابق، ٨٣/٢.
(٤) قطر الندى وبلّ الصدى، ١٨٧/١- ١٨٨.
(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤٧/٢.

والمراد بما له صدر الكلام (ما) النافية، و(لا) النافية، و(إن) النافية، ولام الابتداء، والاستفهام"[١].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ (البقرة: ١٠٢)

(علموا) هنا "يحتمل أن تكون المتعدية لمفعولين، ويحتمل أن تكون المتعدية لمفعول واحد، وعلى كلا التقديرين فهي معلقة عن العمل فيما بعدها لأجل اللام"[٢]، واللام في (لمن اشتراه) "هي لام الابتداء، وهي المانعة من عمل (علم)، وهي أحد الأسباب الموجبة للتعليق، وأجازوا حذفها، وهي باقية على منع العمل"[٣]، والتعليق في هذه الحالة واجب؛ لوجود السبب، وهو تواجد لام الابتداء، وقد أصاب التعليق مفعولي الفعل الناسخ (عَلِم)، "والتعليق لا بد فيه من تقدم الناسخ على معموليه، ومن وجود فاصل بعده له الصدارة"[٤]، وفي هذه الحالة تقدم حفظ الفعل الناسخ (عَلِم) ووجب حفظ رتبته.

وأما الأفعال الناسخة غير المتصرفة، والتي لا يستعمل منها إلا صيغة الأمر؛ وهي: هَبْ، وتَعَلَّمْ، وأفعال التحويل، فلا يكون فيها تعليق ولا إلغاء[٥].

وقد استنبطت أنّ الأفعال الناسخة (ظنّ وأخواتها) إن تقدمت على ما أصلهما مبتدأ وخبر وجب إعمالها ولا يجوز إهمالها، وأما إن توسطت هذه الأفعال بين مفعوليها، أم تأخرت عنهما لم تحفظ رتبتها، وجاز إعمالها وإهمالها، وفي المجمل فإنّ النواسخ الفعلية تدخل على الجمل الاسمية فتغير حكمها بحكم آخر، ولكن يظل نوع الجملة اسمية حتى وإن تصدرت بنواسخ فعلية.

(١) قطر الندى وبلّ الصدى، ١٨٩/١.
(٢) الدر المصون، ٤٤/٢.
(٣) تفسير البحر المحيط، ٤٨١/١.
(٤) النحو الوافي، ٤٠/٢.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤٦/٢.

الفرع الثاني

التطبيق على الجمل الاسمية المسبوقة بناسخ حرفي

من النواسخ التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتحدث التغيير لحكمها النواسخ الحرفية (إنَّ وأخواتها)، وهذه النواسخ تدخل على المبتدأ والخبر فيصيبهما التغيير عند ضبط أواخرهما؛ ويظهر هذا التغيير على ضبط آخر المبتدأ الذي يصبح منصوبًا؛ ويُطلَق عليه (اسم الناسخ)، وعند رفع الخبر؛ الذي يسمَّى خبر الناسخ، وتتيح الدراسة التطبيقية على آيات سورة البقرة التعرف على التأثير الذي تحدثه (إنّ وأخواتها) على الجملة الاسمية، وما يجب حفظه رتبة ولفظًا في الجمل الاسمية المتصدرة بنواسخ حرفية.

الحروف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر:

- إنَّ وأخواتها:

اختلف النحاة في عدد الأحرف الناسخة، فهناك من يرى "أن اعتبار الأصل يقضي كون أحرف هذا الباب خمسة لا ستة، وهي: (إنَّ) للتوكيد، و(لكنّ) للاستدراك، و(كأنّ) للتشبيه، و(لعل) للترجي[١]، و(ليت) للتمني"[٢]، وقد أيّد سيبويه هذا القول عند تسميته لأحد أبواب كتابه؛ بقوله: "هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده"[٣]، "وهناك من يكملون الستة بـ(أنَّ) المفتوحة، ولا حاجة إلى ذلك؛ فإنها فرع المكسورة"[٤]، وذكر عباس حسن أنها: "سبعة أحرف ولا خلاف في حرفيتها"[٥]، فزاد (لا) النافية للجنس، وابن مالك في أحد أبواب كتابه أضاف (عسى)[٦] في لُغَيّة؛ وهي بمعنى (لعل)؛ وأسماه "هذا باب الأحرف الثمانية"[٧]، ولكل

(١) وقد اختلف النحاة في لام (لعل) الأولى، هل هي زائدة أم أصلية؟ وذهب الكوفيون إلى أنها أصلية، وذهب البصريون إلى أنها زائدة، وكان رأي الأنباري أن الصحيح في هذه المسألة ما ذهب إليه الكوفيون في أنها أصلية وليست زائدة. (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة٢٦، ١٧٧/١).

(٢) شرح التسهيل، ٥/٢.

(٣) الكتاب، ١٣٠/٢.

(٤) شرح ابن عقيل، ٣١٢/١، شرح المفصل، ٢٥٤/١.

(٥) النحو الوافي، ٦٣٠/١.

(٦) من العلماء من ذهب إلى أن (عسى) على ضربين؛ الأول: ينصب الاسم ويرفع الخبر مثل (إنّ وأخواتها)، والثاني: يرفع المبتدأ وينصب الخبر مثل (كاد وأخواتها). (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٢٢/١).

(٧) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣٢٥/١.

حرف من هذه الأحرف معانٍ وخصائص خاصة به، تساعدنا على توضيح العمل الذي تقوم به، والتغيير الذي قد تحدثه على أجزاء الجملة العربية.

والحروف الناسخة (إنَّ وأخواتها) تختص بالدخول على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر(١)، "وهناك جماعة من العلماء منهم ابن سيده قد حكوا أنّ قومًا من العرب ينصبون بـ(إنَّ وأخواتها) الاسم والخبر جميعا"(٢)، "وذهب جماعة من المتأخرين إلى جواز نصب الخبر، وذهب الكسائي إلى جوازه في (ليت)"(٣)، والمشهور هو رفع أخبار هذه الحروف، وما يوجب عمل هذه الأحرف "شبهها بالأفعال في الاختصاص، ذلك أنّ هذه الحروف تختص بالأسماء ولا تدخل على غيرها، كما أنّ الأفعال تختص بالأسماء ولا تدخل على غيرها"(٤).

وقد أشبهت هذه الحروف الفعل شبهًا قويًّا في اللفظ وفي المعنى جميعًا، ومن أوجه الشبه: "أنها كلها على ثلاثة أحرف هجائية أو أكثر، وأنها تختص بالأسماء، كما أن الفعل يختص بالأسماء، وأنها كلها تُبنَى على الفتح"(٥)، وقد اختلفت الأحرف الناسخة (إنّ وأخواتها) عن الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) في أمور؛ وهي: أن هذه النواسخ حروف، أما (كان وأخواتها) فمنها أفعال، وحروف، وأسماء، وأن الحروف الناسخة لازمة التصدير إلا (أنّ)، فيجوز أن يسبقها شيء، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر، أما (كان وأخواتها) فليست لازمة التصدير، وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر"(٦).

وكما ذكرت فإنّ هذه الحروف إنّما كان عملها بالاختصاص، ولكن إذا لحقها (ما) التي يسميها المعربون "كافة ومكفوفة؛ فهي كافة؛ لأنها تكف (إنّ) عن العمل، وهي مكفوفة؛ لأنها ليست عاملة، ولا تؤدي وظيفة من وظائفها المعروفة كالنفي، وغيره"(٧)، ما عدا (ليت) فإنها تبقى على

(١) هناك خلاف وقع بين نحاة البصرة والكوفة في مسألة (القول في رفع الخبر بعد إنَّ المؤكدة)؛ فمذهب البصريين أن (إنّ وأخواتها) تنصب الاسم بعدها وترفع الخبر، ومذهب الكوفيين، وتبعهم السهيلي أنّ (إنَّ وأخواتها) لا ترفع الخبر؛ لأن الخبر باقٍ على رفعه الذي كان عليه قبل دخولهن، ويحسم أبو البركات الأنباري المسألة بقوله: والذي يدل على فساد ما ذهب إليه الكوفيون أنه ليس في كلام العرب عامل يعمل في الأسماء النصب إلا ويعمل الرفع؛ فما ذهبوا إليه يؤدي إلى ترك القياس ومخالفة الأصول لغير الفائدة، وذلك لا يجوز، فوجب أن تعمل في الخبر الرفع كما عملت في الاسم النصب. (ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة ٢٢، ١٤٤/١).

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣٢٦/١، وشرح جمل الزجاجي، ٤١٧/١.

(٣) ارتشاف الضرب، ١٢٤٢، وشرح جمل الزجاجي، ٤١٨/١.

(٤) شرح جمل الزجاجي، ٤١٥/١.

(٥) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ٣٢٥/١.

(٦) النحو الوافي، ٦٣١/١.

(٧) التطبيق النحوي، ١٤١.

اختصاصها، وقد اشتملت سورة البقرة على آيات كريمة اتصلت فيها الحروف الناسخة بـ(ما) الزائدة فكفتها عن العمل؛ وهي:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ (البقرة: ١٠٢)

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ (البقرة: ١٣٧)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ﴾ (البقرة: ١٦٩)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ﴾ (البقرة: ١٧٣)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوا﴾ (البقرة: ٢٧٥)

والحقيقة أنّ من الواجب لإعمال (إنَّ وأخواتها) عند دخولها على الجملة الاسمية ألا تتصل بـ(ما) الكافة التي تمنعها عن العمل؛ التي يُشترَط فيها أن تكون زائدة ليتحقق المنع.

- يجب حفظ الأحرف الناسخة (إنّ وأخواتها) رتبة ولفظًا، وحفظ اسمها، وخبرها (المفرد أو الجملة):

فهذه الأحرف لازمة التصدير؛ أي: لا بدّ أن تكون في صدر جملتها؛ إلا (أنّ) المفتوحة، فإنه يجوز أن يسبقها شيء من جملتها، وهذه الأحرف تدخل على الجمل الاسمية المكونة من (المبتدأ والخبر) "وكل ما جاز في المبتدأ والخبر جاز في هذه الحروف؛ لا فرق؛ بأصناف الخبر كونه مفردًا أو جملة، وبأحواله كونه معرفة ونكرة، وبشرائطه افتقارُه إلى عائدٍ من الخبر إذا كان جملة"(١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ (البقرة)

الشاهد في هذه الآية الكريمة هو وجوب لزوم الرتبة الأصلية بين (إنّ)، واسمها (الذينَ)، وخبرها جملة (لا يؤمنون)، "والحرف الناسخ (إنَّ) حرف توكيد ينصب المسند إليه، ويرفع المسند وجوبًا عند الجمهور، وقد عملت (إنَّ) في هذه الجملة لأنها أشبهت الفعل في الإضمار"(٢)، "ولا يجوز أن يتقدم على الحرف الناسخ اسمه، أو خبره، أو معمول أحدهما"(٣)، "ويجب تقديم رتبة

(١) شرح المفصل، ٢٥٥/١.
(٢) تفسير البحر المحيط، ٦٨/١، وإعراب القرآن للنحاس، ١٨٤/١.
(٣) النحو الوافي: ٦٤٠/١.

منصوب (إنَّ) وهو (الذينَ)، وتأخير مرفوعه، ولا يجوز الإخلال بمقتضاه؛ إلا إن كان الخبر ظرفًا أو مجرورًا"[١].

ويرى جلال الدين السيوطي "أنّه لا يجوز تقديم خبر (إنَّ) عليها بحال؛ لأنَّ عملها بحق الفرعية، فلم يتصرفوا فيها، وأمّا تقديم الخبر على الاسم فلا يجوز أيضًا"[٢]، ويشترط عباس حسن في خبرها "إذا كان مفردًا أو جملة أن يتأخر عن اسمها، فيجب مراعاة الترتيب بينهما"[٣]، وعلة عدم جواز توسيط الخبر بين الحرف الناسخ واسمه، ولا تقديمه على الحرف الناسخ كما جاز في (كان وأخواتها) هو "أنَّ الأفعال أمكن للعمل من الحرف، فكانت أحمل لأن يتصرف في معمولها، ويستثنى من ذلك الخبر ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا؛ فإنه يجوز فيهما أن يتوسطا؛ لأنهم قد يتوسعون فيهما ما لم يتوسعوا في غيرهما"[٤]، وذكر ابن يعيش "أنّ هذه الحروف لمّا كانت في العمل فروعًا على الأفعال، ومحمولة عليها، جُعِلَت دونها بأنّ قُدّم المنصوب فيها على المرفوع حطّا لها عن درجة الأفعال"[٥].

والملاحظ أنَّه يجب التزام الرتبة الأصلية بين الحروف الناسخة، واسمها، وخبرها؛ لأنَّ هذه الأحرف تؤثر على الجملة التي تدخل عليها، ولا يصح أن تكون أسماء الأحرف الناسخة (شبه جملة) مطلقًا، ولا يجوز أيضًا توسط الخبر (المفرد أو الجملة) بين الحرف الناسخ واسمه؛ وذلك بسبب ضعف عمل هذه الحروف.

وقد اشتملت سورة البقرة على آيات كريمة وجب فيها التزام الرتبة الأصلية بين الأحرف الناسخة (إن وأخواتها)، والمعمولات بعدها (اسمها، وخبرها)، سواء جاء خبرها جملة اسمية، أو فعلية، أو مفردًا، أو مصدرًا مؤولًا، أو تعددت أخبار الاسم؛ أو اقترن الخبر باللام المزحلقة؛ كالآتي:

(الخبر جملة اسمية)

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ﴾ (البقرة: ١٢)

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ (البقرة: ١٣)

(١) ينظر: شرح التسهيل، ١٢/٢.
(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ١٦٠/٢.
(٣) النحو الوافي، ٦٣٨/١.
(٤) قطر الندى وبلّ الصدى، ص١٧٥.
(٥) شرح المفصل، ٢٥٥/١.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٦٢)

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١٠٧)

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ﴾ (البقرة: ١٢٠)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ (البقرة: ١٧٤)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٨)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٧٧)

(الخبر جملة فعلية)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ (البقرة: ٢٦)

قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٣٣)

قال تعالى: ﴿وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ﴾ (البقرة: ٤٧- ١٢٢)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ٥٢ -٥٦ -١٨٥)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ٥٣ -١٥٠)

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٥٤)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٦٣- ١٧٩ -١٨٣)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ (البقرة: ٦٧)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَقُولُ﴾ (البقرة: ٦٨- ٦٩- ٧١)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ٧٠)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٧٣ -٢٤٢)

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ (البقرة: ٧٧)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ (البقرة: ٩٧)

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ (البقرة: ١٠١)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ١٠٢)

قال تعالى: ﴿أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ (البقرة: ١٠٣)

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (البقرة: ١١٩)

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (البقرة: ١٢٤)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ (البقرة: ١٣٢)

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ (البقرة: ١٤٠)

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (البقرة: ١٧٦)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ (البقرة: ١٨٦)

قال تعالى: ﴿أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ٢١٩- ٢٦٦)

قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)

قال تعالى: ﴿أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٥)

قال تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٣٥)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة: ٢٤٧)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ﴾ (البقرة: ٢٤٧)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ (البقرة: ٢٥٨)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ (البقرة: ٢٧٠)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢)

قال تعالى: ﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

(الخبر مفرد)

قال تعالى: ﴿أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٦)

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠)

قال تعالى: ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٤٦)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾ (البقرة: ٦٨- ٦٩- ٧١)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٦ -٢٥٩)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (البقرة: ١٦٨- ٢٠٨)

قال تعالى: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ١٨٦)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ (البقرة: ١٩٧)

قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥ -٢٧٣)

قال تعالى: ﴿أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾ (البقرة: ٢٢٣)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿أَنَّهُم مُّلَاقُوا۟ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ (البقرة: ٢٨٣)

(الخبر اسم موصول)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٧٧)

قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ (البقرة: ١٨٩)

(الخبر مصدر مؤول)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ (البقرة: ٢٤٨)

(الخبر متعدد)

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٨١- ٢٢٧)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٩٢-١٩٩- ١٧٣- ٢٢٦)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠- ٢٦٠)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ (البقرة)

(الخبر متصل باللام المُزحلقة)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ (البقرة: ٤٥)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ (القرة: ١٤٤)

قال تعالى: ﴿إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ (البقرة: ١٤٦)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (البقرة: ١٤٩)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾ (البقرة: ٢٤٣)

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٩﴾﴾ (البقرة)

وبعد إحصاء الآيات التي تصدرت بنواسخ حرفية في سورة البقرة، التي وجب فيها التزام الرتبة الأصلية بين عناصرها على اختلاف أصناف وأحوال خبرها ، تبين أن أكثر المواضع استعمالًا هي الجمل التي وقع خبرها جمل فعلية؛ حيث بلغ عددها اثنتين وخمسين جملة.

- يجب تقديم رتبة (لا) النافية للجنس واسمها، وتأخير رتبة خبرها:

(لا التي لنفي الجنس)؛ يقصد بها "التنصيص على استغراق النفي للجنس كله"[(١)]، ويسميها البعض (لا التي للتبرئة)؛ "لأنها تدل على تبرئة جنس اسمها كله من معنى الخبر"[(٢)]، وهي تعمل عمل (إنَّ) فتنصب المبتدأ اسمًا لها، وترفع الخبر خبرًا لها، "وعملها خاص بالنكرات المتصلة بها"[(٣)]، ويُشترَط فيها عدد من الشروط لتصبح حرفًا ناسخًا من أخوات (إنَّ)؛ وهي: "أن تكون نافية، وأن يكون الحكم المنفي بها شاملًا جنس اسمها كله، وأن يكون المقصود بها نفي الحكم عن الجنس نصًّا لا احتمالًا، وألا تتوسط بين عامل ومعموله، وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وكذلك يشترط عدم وجود فاصل بينها وبين اسمها"[(٤)]، "واسم (لا) لا يخلو أن يكون مضافًا، أو شبيهًا به،

(١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٥/٢.
(٢) النحو الوافي، ٦٣٠/١.
(٣) قطر الندى وبلّ الصدى، ١٨٢.
(٤) مغني اللبيب، ٢٦٢/١، النحو الوافي، ٦٩٠/١.

أو مفردًا يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا"[١].

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢)

"(لا) نافية للجنس محمولة في العمل على نقيضتها (إنَّ)، و(ريبَ) اسمها، وخبرها يجوز أن يكون الجار والمجرور وهو (فيه)"[٢]، وقد وجب حفظ رتبة (لا النافية) "وقصد بـ(لا) نفي الجنس على سبيل الاستغراق، واختصت بالأسماء"[٣]، وقد حفظت رتبة اسمها (ريبَ) "ولم يفصل بين النفي واسمها بفاصل"[٤]، ووجب تقدمها على الخبر (فيه)، ولو تقدم اسم (لا) عليها لوجب إهمال (لا) وتكرارها[٥]، وخبر (لا) "وجب تنكيره وتأخيره"[٦]، ويدخل في دائرة التنكير شبه الجملة بنوعيه (الظرف والجار والمجرور)، والجملة الفعلية؛ لأنها في معنى النكرة وبمنزلتها[٧].

وقد تقدم اسم (لا) ووجب التزام رتبته، وكذلك وجب تأخر رتبة خبرها عنها وعن الاسم، مع أنّه جاء شبه جملة (جارًّا ومجرورًا)، وقد ذكر السيوطي "أنه لا يفصل بين (لا) وبين اسمها لا بخبر ولا بأجنبي؛ لأن ذلك لا يصح فيما وقع في حيز النفي، فلا يجوز أن تتقدم رتبته على أداة النفي؛ لأنّ لها الصدارة حتمًا"[٨].

وقد ورد في سورة البقرة آيات وجب فيها التزام الرتبة الأصلية بين (لا النافية للجنس) ومعمولاتها؛ وهي ما يلي:

قال تعالى: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ (البقرة: ٣٢)

قال تعالى: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ (البقرة: ٧١)

قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (البقرة: ١٥٨)

قال تعالى: ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: ١٧٣-١٨٢- ٢٠٣)

قال تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾ (البقرة)

قال تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٩٧)

قال تعالى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (البقرة: ٢٢٩- ٢٣٠- ٢٣٣)

---

(١) شرح ابن عقيل، ٨/٢، وقطر الندى وبلّ الصدى، ص١٨٣.
(٢) الدر المصون، ٨٣/١.
(٣) شرح التسهيل، ٥٣/٢.
(٤) شرح ابن عقيل، ٦/٢.
(٥) ينظر: التطبيق النحوي، ص١٦٢.
(٦) همع الهوامع، ١٩٣/٢.
(٧) ينظر: النحو الوافي، ٦٨٩/١.
(٨) همع الهوامع، ٢٠٢/٢.

قال تعالى: ﴿فَلَاجُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (البقرة: ٢٣٤- ٢٤٠)

قال تعالى: ﴿لَاجُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾ (البقرة: ٢٣٥- ٢٣٦)

قال تعالى: ﴿لَاطَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٤٩)

قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦)

قال تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ (البقرة: ٢٥٦)

قال تعالى: ﴿لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

المبحث الثاني

المحفوظ رتبة المتحوّل لفظا في الجملة الاسمية

المطلب الأول

التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظاً وجوباً

اهتم النحاة بترتيب أجزاء الجملة العربية وتنظيمها، ولكن قد يُلجأ إلى العدول عن الترتيب المتبع لهذه الألفاظ؛ لمراعاة مقتضى الكلام، وإبراز المعنى وتوضيحه، فتتحرك الكلمة داخل السياق اللغوي تقديمًا وتأخيرًا مع احتفاظها برتبتها الأصلية.

والجمل الاسمية من الجمل التي قد يطرأ على عناصرها تحول ألفاظها تقديمًا وتأخيرًا مع احتفاظها برتبتها الأصلية؛ والأصل في الجملة الاسمية أن تكون مرتبة العناصر، فيرِد المبتدأ أولًا، ثم يليه الخبر، وقد يتحول اللفظ عن موقعه في التراكيب النحوية بحسب ما يقتضيه الكلام؛ لكنه يظل محتفظًا برتبته لوجود ما يوجب حفظها.

الفرع الأول

التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة

الأصل أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر عليه، "وقد أجاز البصريون تقديم الخبر، مفردًا كان أو جملة على المبتدأ، وذهب الكوفيون إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد أو الجملة[١]"، قال ابن مالك:

والأصلُ في الأخبارِ أن تُؤخَّرا وجَوَّزُوا التقديمَ إذْ لا ضَرَرَا[٢]

أ- يتقدم لفظ الخبر وجوبًا إذا وقع المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر:

قال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾(البقرة)

هذه الآية الكريمة شاهد على ما تقدم لفظًا وحقُّ رتبته التأخير؛ وهو الخبر الذي جاء في جملة اسمية غير مقترنة بناسخ؛ وذلك قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ حيث تقدم الخبر (في قلوبهم) هنا لفظًا وجوبًا على المبتدأ (مرضٌ)؛ لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ سوى تقديم الخبر شبه الجملة (الجار والمجرور)[٣].

وقد بيَّنَ السُّهيلي - رحمه الله - الحكمة من هذا التقديم في هذا الموضع وأمثاله؛ إذ قال: "حد المبتدأ أن يكون معرفة أو مخصوصًا، وإلا فلا فائدة في الإخبار عنه، فإن لم يكن منعوتًا، ولا مخصوصًا، ولا مستفهمًا عنه، ولا منفيًّا؛ نحو: ﴿لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾[٤]؛ فلا يُخْبَرُ عنه؛ إلا أن يكون الخبر مجرورًا معرفة مقدمًا عليه؛ لأن الخبر إذا كان مقدَّمًا ومعرفة؛ فإن كان في اللفظ خبر المبتدأ فإنه في المعنى مخبر عنه؛ لأن التعريف والتقديم يجران إليه ذلك في المعنى؛ فكأنك إذا قلت: (على زيد دَيْنٌ) إنما قلت: (زيد مِدْيَان)، وإذا قلت: (في الدار امرأة) إنما أردت: (الدر فيها امرأة).

فلذلك حسن الإخبار عن النكرة هاهنا في اللفظ؛ لأنه ليس خبرًا عنهما في الحقيقة؛ ألا ترى أنك إذا قدمت الاسم المبتدأ فقلت: (رجل في الدار)، يبقى الكلام ناقصًا؛ لأن النكرة تطلب الوصف طلبًا حثيثًا، فيسبق إلى الوهم أنّ الجار والمجرور وصف لها لا خبر عنها؛ إذ ليس من عادتها أن يخبر عنها إلا بعد الوصف لها.

فإذا قدمت الجار والمجرور عليها استحال أن يكون وصفًا لها؛ لأن الوصف لا يتقدم

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، ٥٦/١.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٢٧/١.
(٣) ينظر الحديث عن مسوغات الابتداء بالنكرة مفصلًا في: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢١٦/١.
(٤) سورة الطور: الآية ٢٣.

الموصوف، فذهب الوهم إلى أن الاسم المجرور المعرفة الذي هو في موضع خبر عن النكرة هو المخبر عنه في المعنى - وإن كان مجرورًا في اللفظ"[١].

وقد ورد في سورة البقرة آيات أخرى تقدم فيها لفظ الخبر وحفظت رتبته وجوبًا؛ لأن المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر (شبه الجملة) الجار والمجرور أو الظرف؛ وهي ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾(البقرة: ٧)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ﴾ (البقرة: ١٩)

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾ (البقرة: ٣٦)

قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ﴾ (البقرة: ٧٨)

قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾ (البقرة: ١١٤)

قوله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ﴾ (البقرة: ١٤٨)

قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞ﴾(البقرة: ١٥٧)

قوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾ (البقرة: ١٧٩)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ﴾ (البقرة: ١٨٤)

قوله تعالى: ﴿بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ﴾ (البقرة: ١٩٦)

قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ (البقرة: ٢٠٢)

قوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

قوله تعالى: ﴿وَلِلۡمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٤١)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (البقرة: ٢٤٨)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡ﴾ (البقرة: ٢٦٦)

ب- يتقدم لفظ الخبر وجوبًا إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها صدارة الكلام:

قال تعالى: ﴿مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢١٤)

الشاهد في هذه الآية هو أن الخبر (متى) تقدم لفظًا وتأخر رتبة عن المبتدأ (نَصْرُ) الذي جاء متأخرًا لفظًا ومتقدمًا رتبة، وهذه الآية لم ترد على الترتيب الأصلي للجملة الاسمية؛ فجاء (المخْبَر به) متقدمًا في اللفظ على (المخْبَر عنه)، والعلة التي أدت لهذا التقديم تتعلق باسم الاستفهام (متى)؛

(١) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ص٣١٥.

يقول أبو حيان "إنه يجب تقديم الخبر إذا كان أداة استفهام"(١).

وذكر ابن عقيل أنه يجب تقديم الخبر إذا كان له صدر الكلام، وهو المراد بقول ابن مالك: (كذا إذا يستوجب التصدير)؛ نحو: أين زيدٌ؟ فزيدٌ: مبتدأ مؤخر، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخرُ؛ فلا تقول: زيدٌ أينَ؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام(٢).

فإذا وقع الخبر في الجملة الاسمية لازم الصدرية(٣) ووجب تقديمه لفظًا على المبتدأ؛ وتأخَّر رتبة، وقد التزم النحاة في هذه المسألة بتقديم الخبر التزامًا بقانون الرتبة الذي يوجب حفظ رتبة الخبر الذي له الصدارة في جملته وإن تقدم لفظًا.

جـ - يتقدم لفظ الخبر وجوبًا إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر:

قال تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٦٢)

في هذه الآية الكريمة نجد أن "أجرهم: مرفوع بالابتداء، ولهم: في موضع الخبر"(٤)؛ فوجب تقديم لفظ الخبر على لفظ المبتدأ، وحفظ رتبته؛ لأنّ المبتدأ (أجرهم) اشتمل على الضمير(هم)، وقد عاد على شيء في الخبر (لهم)، فلو قُدِّمَ لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة، وذلك لا يجوز.

وقد ذكر ابن مالك أن من الواجب تقديم الخبر عندما "يعود ضمير متصلٌ بالمبتدأ على بعض الخبر"(٥)، "نحو: (في الدار صاحبها) فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر؛ فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: (صاحبها في الدار)؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة"(٦).

وقد ورد في سورة البقرة آيات كريمة وجب فيها تقديم لفظ الخبر مع التزام رتبته وحفظها؛ وهي ما يلي:

قوله تعالى: ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ (البقرة: ١١٢)

قوله تعالى: ﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٦٢- ٢٧٧)

قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ (البقرة: ٢٧٤)

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص١١٠٦.
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٤٣/١.
(٣) ينظر: أوضح المسالك، ٢١٥/١، وشرح التسهيل، ٣٠٠/١.
(٤) تفسير البحر المحيط، ٣٥٤/١.
(٥) أوضح المسالك، ٢١٥/١.
(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٤٠/١.

د ـ يجب تقديم لفظ الخبر على المبتدأ إذا توقف فهم المراد على تقديم الخبر:

قال تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ (البقرة: ٦)

الشاهد في هذه الآية الكريم هو حفظ رتبة الخبر على الرغم من تقدم لفظه (سواءٌ) على المبتدأ (أأنذرتهم)، "والأصل في الاستفهام هنا غير مراد، إذ المراد التسوية"(١)، "فالاستفهام هنا ليس على حقيقته"(٢).

يقول ابن مالك: "يجب تقديم الخبر إذا كان دالًّا بالتقديم على ما لا يُفْهَم بالتأخير... نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ من الجمل الاستفهامية المقصود بها التسوية؛ فإن الخبر فيها لازم التقديم؛ وذلك أن المعنى: سواء عليهم الإنذار وعدمه؛ فلو قُدِّم (أأنذرتهم) لتوهم السامع أن المتكلم مستفهم حقيقة، وذلك مأمون بتقديم الخبر؛ فكان ملتزَمًا"(٣).

هذا، وبعد تتبع الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة وجِدَ أنَّ هناك جملًا تحولت عناصرها وجوبًا داخل السياق اللغوي مع التزامها بقانون رتبتها، وقد تبين أنَّ أكثر المواضع ورودًا لما وجب حفظه رتبة وتحوّل لفظا؛ عند مجيء المبتدأ نكرة؛ فلا يكون له مسوغ إلا تقديم الخبر وجوبًا عليه؛ وقد بلغ عدد آيات هذا الموضع في سورة البقرة ـ بعد الإحصاء ـ ست عشرة آية.

(١) الدر المصون، ١٠٥/١.
(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١٥١/١.
(٣) شرح التسهيل، ٣٠١/١.

الفرع الثاني

التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة

أولا: التطبيق على الجمل الاسمية المقترنة بناسخ فعلي:

أ- مسألة: (وجوب توسط خبر كان بين الناسخ واسمه):

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ (البقرة: ١١٤)

في هذه الآية الكريمة وجب توسط لفظ الخبر (لهم) بين الفعل الناسخ (كان)، وبين اسمها (أن يدخلوها)؛ وخبر كان هنا مقدم على اسمها؛ لأنه في تأويل المصدر؛ أي: ما كان لهم الدخول[١]، "ولم يرد في الفصيح وقوع (أن المصدرية) بنوعيها (المخففة من الثقيلة، والناصبة للمضارع) بعد (كان، وإنّ الناسختين) بغير فاصل من خبرهما"[٢]، وكذلك لا يجوز تقديم خبر (كان) على الفعل الناسخ؛ لأنه سُبق بـ(ما النافية)[٣]؛ يقول أبو حيان الأندلسي: "لا يجوز تقديم الخبر على (ما) إذا كان غير لازم؛ نحو: ما كان وأخواتها"[٤].

وقد وجب حفظ رتبة خبر كان (لهم) وهي التأخير، وتقدمها لفظًا على اسم كان (أن يدخلوها)؛ "لأنه اتصل بالاسم ضمير يعود على بعض الخبر"[٥]، ولا يجوز - في هذه الحالة - تأخير لفظ الخبر "لئلا يلزم فيه عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة"[٦]؛ فتقديم خبر (كان) ممتنع؛ "والممتنع ما وجب توسيطه، أو تأخيره"[٧].

ومن آيات سورة البقرة التي يجب توسيط أخبارها بين الناسخ واسمه؛ ما يلي:

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ (البقرة: ١٧٧)

ب- مسألة: (وجوب تقدم خبر كان على الناسخ واسمه):

قال تعالى: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ١٤٨)

---

(١) الدر المصون، ٧٨/٢.
(٢) النحو الوافي، ٥٧٠/١.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٧٦/١.
(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص١١٧٠.
(٥) أوضح المسالك، ٢٤٢/١.
(٦) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٧٢/١.
(٧) ارتشاف الضرب، ص١١٦٩.

الشاهد في هذه الآية هو قوله: (أينما تكونوا)؛ وأين: اسم شرط، وهي هنا في محل نصب خبر لـ(كان)، وتقديمها واجب لتضمنها معنى ما له صدر الكلام[١]، فوجب تقديم لفظ خبر كان (أينما)، والتزام رتبة التأخير فيه؛ لأنه من أدوات الشرط.

يقول ابن مالك: "وتوسيط أخبارها كلها جائز، ما لم يعرض مانع أو موجب...، وأما عروض موجب تقديم الخبر، فإذا كان فيه معنى استفهام؛ نحو: كم كان مالك؟، وكيف كان زيد؟، وكذا إذا كان مضافًا إلى ما فيه معنى استفهام؛ نحو: غلام مَنْ كان زيد؟"[٢]، وفي هذه المسألة وجب تقديم لفظ خبر كان (أينما) على الفعل واسمه جميعًا؛ لأن الخبر مما له حَقُّ الصدارة[٣].

وقد جاء في سورة البقرة آية أخرى تقدم فيها لفظ خبر كان على الفعل الناسخ واسمه، لكونه مما يجب له التصدر في الكلام؛ وهو قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤).

جـ مسألة: (وجوب تقديم لفظ المفعول الثاني على لفظ المفعول الأول لأفعال التصيير):

قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (البقرة)

الفعل الناسخ (تجعلوا) بمعنى: تُصَيِّروا، ويتعدى لمفعولين؛ أولهما: أندادًا، وثانيهما: الجار والمجرور قبله، وهو واجب التقديم[٤]، وقد تقدم الفعل الناسخ (تجْعَل) على مفعوليه؛ لذلك امتنع الإلغاء عند البصريين ووجب الإعمال[٥]؛ ويقول ابن مالك عن مفعولي الأفعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر (ظنَّ وأخواتها): "ولهما من التقديم والتأخير ما لهما مجرَّدَين، إلا أنَّ الأصل تقديم المفعول الأول، وتأخير المفعول الثاني، وأنه قد يَعْرِضُ ما يوجب البقاء على الأصل، وما يوجب الخروج عنه، كما يَعْرِضُ في باب الابتداء"[٦].

وقد وجب حفظ رتبة المفعول الثاني (لله) الذي أصله الخبر، وتقديمه لفظًا، على المفعول الأول (أندادًا) الذي أصله المبتدأ؛ لأن المفعول الأول نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم المفعول الثاني عليها، وهو (الجار والمجرور).

ومن الآيات الواردة في سورة البقرة، والمشابهة لتركيب الآية السابقة؛ ما يلي:

---

(١) الدر المصون، ١٧٦/٢.
(٢) شرح التسهيل، ٣٤٨/١.
(٣) ارتشاف الضرب، ص١١٦٩، وشرح ابن عقيل، ٢٧٢/١.
(٤) الدر المصون، ١٩٤/١.
(٥) يقول ابن مالك: وجَوِّزِ الإِلْغَاءَ لا في الابتدا. (ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤٦/٢).
(٦) شرح التسهيل، ٧٥/٢.

قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ (البقرة: ٨٠)

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)

ثانيا: التطبيق على الجمل الاسمية المقترنة بناسخ حرفي:

يجب تقديم خبر (إنّ وأخواتها) إذا وقع الخبر (شبه جملة)، واتصل باسم (إنّ وأخواتها) لام الابتداء:

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٧٤)

في هذه الآية الكريمة وجب تقديم لفظ خبر (إنَّ)؛ وهو الجار والمجرور (من الحجارة)، وتأخير اسم (إنَّ) (لَمَا) فـ"اللام لام الابتداء، وقد دخلت على اسم (إنَّ) لتقدمِ الخبر (من الحجارة)، وهي بمعنى (الذي) في محل نصب، ولو لم يتقدم الخبرُ لم يَجُزْ دخولُ اللام على الاسم؛ لئلا يتوالى حرفا تأكيد، وإن كان الأصل يقتضي ذلك"[(١)].

وقد شرح ابن عقيل قول ابن مالك: (واسمًا حلَّ قبله الخبر) "أنَّ لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخر عن الخبر؛ نحو: إنَّ في الدار لزيدًا[(٢)]"، "فيجوز دخول لام الابتداء بعد (إنَّ) المكسورة على اسمها المفصول، وعلى خبرها المؤخر عن الاسم"[(٣)]، ففي هذه الحالة يجب حفظ رتبة (خبر إنَّ)؛ وهي التأخير، وتقديم لفظه على (اسم إنَّ)؛ لاقتران الاسم بلام الابتداء؛ لأنه لو تقدم الاسم المقترن باللام لفظًا لكره تتابع حرفي التأكيد (إنَّ، ولام الابتداء).

وقد ورد في سورة البقرة عدد من الشواهد مشابهة لتركيب الآية السابقة؛ وهي ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ﴾ (البقرة: ٧٤)

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٤)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ﴾ (البقرة: ٢٤٨)

---

(١) الدر المصون، ٤٣٧/١.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٧٣/١.

(٣) شرح التسهيل، ٢٥/٢.

وبعد حصر الجمل الاسمية المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة، والتي التزمت بحفظ رتبتها على الرغم من تحولها لفظًا، فقد تبين أن الخبر في الجمل المقترنة بـالناسخ الفعلي (كان وأخواتها) قد يقع متوسطًا بين الفعل الناسخ واسمه، وقد يتقدم عليهما جميعًا، في حين أنَّ الخبر في الجمل المقترنة بالنواسخ الحرفية قد يفصل بين الحرف الناسخ واسمه، ولكن لا يجوز مطلقًا أن يتقدم على الناسخ الحرفي اسمه أو خبره.

المطلب الثاني

التطبيق على المحفوظ رتبة المتحول لفظًا جوازًا

الكلمة في التركيب النحوي لها ترتيب خاص بحسب نظام الجملة العربية، وقد يطرأ عليها طارئ يجعلها تعدل عن ذلك النظام، فيتقدم لفظ بعض الكلم أو يتأخر؛ لعدم وجود مانع أو لبس في الكلام، فيجوز تقديم أحد عناصر التركيب في تعبير، ويجوز تأخيره في تعبير آخر مع الالتزام برتبته، دون أن يتصف أحد التعبيرين بالخطأ النحوي أو التركيبي.

الفرع الأول

التطبيق على الجمل المجردة من النواسخ في سورة البقرة

أ- يتقدم لفظ الخبر على المبتدأ جوازًا إذا وقع المبتدأ نكرة موصوفة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ (البقرة)

تقدم الخبر (لهم) على المبتدأ (عذاب) تقدمًا غير واجب هنا؛ إذ إنَّ النكرة جاءت موصوفة؛ وصفته (عظيم)؛ "والخبر هنا جائز التقدم؛ لأن للمبتدأ مسوِّغًا وهو وصفه"(١)، والأصل تقديم المبتدأ على الخبر؛ وذلك لأنَّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس(٢)، مع حفظ رتبتهما اللفظية.

يقول ابن مالك: "والأصل تأخير الخبر، ويجوز تقديمه إن لم يوهم ابتدائية الخبر... ومقتضى ذلك التزام تأخير الخبر، لكن أجيز تقديمه لشبهه بالفعل في كونه مسندًا، ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسندًا إليه؛ إلا أنَّ جواز تقديمه مشروط بالسلامة من اللبس"(٣).

وحينما تناول السيوطي حالات جواز تقديم الخبر وتأخيره ذكر "أنّه إذا علم ما يجب فيه التأخير وما يمنع عَلِمَ أنَّ ما عادهما يجوز فيه التقديم والتأخير"(٤)، "وتقدُّم الخبر وتأخُّره جوازًا هو الأصل الغالب؛ حين لا يجب أحد الأمرين الآخرين"(٥).

وقد ورد أيضًا عدد من الآيات في سورة البقرة جاز فيها تقدم الخبر على المبتدأ، وحفظت رتبتهما؛ لوقوع المبتدأ نكرة موصوفة؛ وهي ما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(البقرة: ١٠- ١٧٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (البقرة: ٢٥)

---

(١) الدر المصون، ١١٦/١.

(٢) يقول ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخَّرا وجَوَّزوا التقدِيمَ إذْ لا ضَرَرَا

(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٢٧/١).

(٣) شرح التسهيل، ٢٩٦/١.

(٤) همع الهوامع، ٣٨٩/١.

(٥) النحو الوافي، ٤٩٢/١.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢١٩)

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾ (البقرة: ٢٦٦)

ب- يتقدم لفظ الخبر على المبتدأ إذا كان الخبر نكرة والمبتدأ معرفة، ولا يوجد لبس في الكلام:

قال تعالى: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١٠٧)

الشاهد في هذه الآية هو جواز تقدم الخبر على المبتدأ؛ حيث وقعت (ملك) مرفوعة بالابتداء، و(له) الخبر، وقد تقدم الخبر في لفظه على المبتدأ[١]، فجاز في الخبر التقديم والتأخير لمجيء المبتدأ (ملك) معرفة؛ لأنه أضيف إلى المحلى بأل (السماوات)[٢]، وجاء الخبر (له) نكرة، حيث "يدخل في دائرة التنكير شبه الجملة بنوعيه (الظرف، والجار والمجرور)"[٣].

وقد ذكر ابن مالك: "أنه يجوز التقديم والتأخير في الخبر؛ وذلك فيما فُقِدَ فيه مُوجِبُهُما؛ كقولك: زيدٌ قائم، فيترجح تأخيرُه على الأصل، ويجوز تقديمُه لعدم المانع"[٤]، وذكر ابن السراج أنّ المبتدأ والخبر من جهة معرفتهما أو نكرتهما قد يأتيان على النحو الآتي: المبتدأ معرفة والخبر نكرة؛ وهذا الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام[٥]، ويجوز تقديم الخبر إذا لم يحصل بذلك لبس أو ضرر، وتُحْفَظ رتبته سواء تقدم أو تأخر؛ "لأن الخبر إن كان نكرة والمبتدأ معرفة جاز تقديمه عليه"[٦].

وقد اشتملت سورة البقرة على آيات جاز فيها تقديم الخبر على المبتدأ لفظا لا رتبة، والمبتدأ معرفة؛ وهي ما يلي:

---

(١) إعراب القرآن للنحاس، ٢٥٥/١، والتبيان في إعراب القرآن، ١٠٣/١، والدر المصون، ٦٣/٢.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٨٧/١.
(٣) النحو الوافي، ٦٨٩/١.
(٤) أوضح المسالك، ٢١٦/١.
(٥) الأصول في النحو، ٦٥/١.
(٦) توجيه اللمع، أحمد بن الحسين الخباز، تحقيق: فايز زكي، ط ٢، دار السلام، مصر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص١١٦.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾(البقرة: ٨)

قوله تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ (البقرة: ٦٩)

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١١٥)

وقوله تعالى: ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ١١٦)

وقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ (البقرة: ١٣٤)

وقوله تعالى: ﴿وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ (البقرة: ١٣٩)

وقوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦١)

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)

وقوله تعالى: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠٠)

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾(البقرة)

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (البقرة: ٢٠٤)

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٠٧)

وقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ (البقرة: ٢٢٦)

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ (البقرة: ٢٢٨)

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٣)

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)

وقوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ (البقرة: ٢٣٦)

وقوله تعالى: ﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ (البقرة: ٢٣٧)

وقوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ (البقرة: ٢٥٣)

وقوله تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)

وقوله تعالى: ﴿فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾ (البقرة: ٢٦١)

وقوله تعالى: ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)

وقوله تعالى: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٩)

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ﴾ (البقرة: ٢٨٢)

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلۡأَرۡضِ﴾ (البقرة: ٢٨٤)

وقوله تعالى: ﴿وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ (البقرة)

وقوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾(البقرة: ٢٨٦)

ويستنتج مما سبق ذكره أنه يجوز تقديم الخبر لفظًا، والالتزام برتبته داخل الجمل الاسمية المجردة من النواسخ، وما يكون هذا التقديم إلا عناية بالخبر، وتأكيدًا له، ورعاية للتركيب العربي، وفي الأصل أن المبتدأ يتقدم وأن الخبر يتأخر، والعكس بينهما جائز ما لم يمنعه مانع؛ يجعله يُلْتَزم لفظًا ورتبة.

الفرع الثاني

التطبيق على الجمل المقترنة بالنواسخ في سورة البقرة

أولا: التطبيق على الجمل الاسمية المقترنة بناسخ فعلي:

أ- يجوز توسط خبر (كان) بين الفعل الناسخ واسمه، ويجوز أن يتأخر عنهما جميعًا؛ ويُمْنَع تقدم الخبر على الفعل الناسخ إذا سُبِقَ الناسخ بما له حق الصدارة:

قال تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ (البقرة: ١٥٠)

في هذه الآية الكريمة جاز تقدم خبر (كان) على اسمها، وامتنع تقدُّمه على الفعل الناسخ؛ لأن الفعل الناسخ سُبق بما له حق الصدارة، فـ(لئلا) هذه لام كي، بعدها (أنْ) المصدرية الناصبة للمضارع، وبعدها (لا) النافية؛ و(أنْ) هنا واجبة الإظهار لكراهتهم اجتماع لام الجر مع لا النافية، و(للناس) خبر لـ(يكون) مقدم على اسمها وهو (حجة)[١].

يقول ابن عقيل: "امتناع الخبر من التقدم على الفعل واسمه جميعًا، مع جواز توسطه بينهما، أو تأخره عنهما جميعًا، نحو: (هل كان زيدٌ صديقك؟)، ففي هذا المثال يجوز هذا، ويجوز (هل كان صديقك زيد؟) ولا يجوز تقديم الخبر على (هل)؛ لأنَّ (هل) لها صدر الكلام، ولا توسيطه بين (هل) والفعل؛ لأن الفصل بينهما غير جائز"[٢].

فجاز تقدم خبر الناسخ (للناس) لفظًا على اسمه (حجة)، وحُفِظَت رتبة كل منهما؛ لأنه "يجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها"[٣]؛ ولكن امتنع أن يتقدم الخبر على ما له صدر الكلام في الجملة، وامتنع أن يتوسط بين ما له حق الصدارة وبين الفعل الناسخ، فلا يصح أن يتقدم الخبر (للناس) على (لئلا)؛ لأنها اشتملت على (أنْ) الخفيفة، وهي الناصبة للفعل (يكون)؛ فلا يجوز أن يتقدم عليها شيئًا مما بعدها، ولا يفصل بالأجنبي بينها وبين الفعل[٤]، وكذلك سُبِقَ الفعل الناسخ بـ(لا) النافية "والتي لها حق الصدارة"[٥].

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٦٢٨/١، الدر المصون، ١٧٧/٢.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٢٧٢/١.
(٣) اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان، ص٣٧.
(٤) المرجع السابق، ص١٩٥.
(٥) فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، أحمد عمر الحازمي، ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ٤٠٠/١.

وقد جاء في سورة البقرة آيات تقدم فيها الخبر على المبتدأ جوازًا، ومُنِعَ تقدم الخبر على الفعل الناسخ لأنه سُبق بما له حق التصدر؛ وهي ما يلي:

قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ٢٤٧)

وقوله تعالى: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾ (البقرة: ٢٦٦)

ب- **يجوز توسط خبر (ليس) بينها وبين اسمها:**

قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٨)

ليس: "فعل جامد يفيد نفي الخبر عن الاسم"[(١)]، وخبرها الجار والمجرور (عليكم)، وقد جاز تقدمه على اسمه (جناحٌ)، وقد ذكر السِّيرافي أنه "لا خلاف بين النحويين في جواز تقديم خبر ليس على اسمها، كقولك: ليس قائمًا زيدٌ، فهذا أحد ما يدل على جواز التقديم؛ لأنّ تقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف[(٢)].

وقد اختصت (ليس) بكثرة مجيء اسمها نكرة محضة؛ لإفادتها النفي كالمبتدأ الواقع بعد نفي، وقد اختصت (ليس) أيضًا بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة كون الاسم نكرة عامة[(٣)].

وخبر (ليس) يجوز توسيطه بالإجماع، فلم يختلف النحاة في جواز تقديم لفظ خبرها على اسمها، ولكن كان خلاف النحاة حول تقديم خبر (ليس) عليها، فقد ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر (ليس) عليها، وذهب البصريون إلى جواز تقديم خبر (ليس) عليها[(٤)].

ومن آيات سورة البقرة التي جاز فيها تقديم خبر (ليس) على اسمها مع التزام الرتبة؛ ما يلي:

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢)

ثانيًا: التطبيق على الجمل الاسمية المقترنة بناسخ حرفي:

- يجوز تقديم خبر (إنّ وأخواتها) على اسمها إذا وقع الخبر (ظرفًا أوجارًّا ومجرورًا):

قال تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾ (البقرة: ٢٥)

فـ(جنات) اسم (أنَّ) المؤخر، و(لهم) خبر (أنَّ) المقدم، ولا يجوز تقديم خبر (أنَّ) وأخواتها إلا

(١) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ص١٢٠.

(٢) شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: حسن أحمد مهدلي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٨م، ٤١٣/١.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ٣٥٨/١.

(٤) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، مسألة: (القول في تقديم خبر ليس عليها)، ١٣٠/١.

ظرفًا أو حرف جر[١]، وقد ذكر ابن عقيل أنه يلزم في باب (إنَّ وأخواتها) تقديم الاسم وتأخير الخبر، إلا إذا كان الخبر ظرفًا، أو جارًّا ومجرورًا؛ فإنه لا يلزم تأخيره، ويجوز تقديمه وتأخيره[٢].

وقد بين ابن مالك أنه لا يتقدم خبر (إنَّ) وأخواتها مطلقا إلا إذا كان ظرفًا أو مجرورًا، "والسر الذي من أجله تحاشى العرب أن يقدموا أخبار هذه الأحرف على أسمائها، هو أنهم قصدوا أن يدلوا على أنها فروع في العمل، وعلى أنها ليست أفعالًا على الحقيقة، وأنهم التزموا ذلك التزامًا ولم يتساهلوا فيه، فلم يستثنوا منه إلا حالة واحدة، وهي أن يكون الخبر جارًّا ومجرورًا أو ظرفًا"[٣]؛ "لأنه يتوسع فيهما ما لا يتوسع في غيرهما"[٤].

ومن الآيات التي ورد ذكرها في سورة البقرة وجاز فيها تقدم لفظ خبر (إنَّ وأخواتها) على اسمها؛ ما يلي:

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ (البقرة: ٦١)

وفي المجمل فإنَّ جمهور النحاة لم يختلفوا في تقديم أخبار النواسخ الفعلية والحرفية على أسمائها إن جاءت شبه جملة (ظرفًا أوجارًّا ومجرورًا)؛ لأن فيها سعة أكثر من غيرها من التراكيب، وقد أجازوا تحوّل أخبار هذه النواسخ لفظًا، مع حفظ رتبتها.

(١) الدر المصون، ٢١١/١.
(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٤٨/١.
(٣) أوضح المسالك، ٣٣٢/١.
(٤) شرح التسهيل، ١٢/٢.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات؛ وبعد:

فقد أفضت هذه الدراسة المتواضعة إلى جملة من النتائج أوجزها فيما يلي:

- أن علماء النحو واللغة - قديمهم وحديثهم- اهتموا بالجملة العربية؛ فتعددت مفاهيمها ومصطلحاتها، وكان كل فريق ينظر إلى الجملة من زاوية مختلفة، والهدف من ذلك ضبط كل جزء من أجزائها بشكل صحيح ومنظم.

- أن علماء النحو القدامى حاولوا وضع مجموعة من القوانين والقواعد للعلامة الإعرابية، وجعلوا له نظرية كاملة أطلق عليها النحاة المحدثون (نظرية العامل)، وهناك من دعا إلى إلغاء هذه النظرية، وتجديد النحو؛ وللناس في هذا منهجان:

١- منهج ثابت ودعوات علمية جادة.

٢- منهج غير ثابت ودعوات تفتقد إلى الرسوخ العلمي، وفيه مبالغة بدرجات متفاوتة.

- أنَّ السليقة اللغوية عند العرب قد اهتمت بترتيب الكلمة داخل الجملة، ثم أتى النحاة بعد ذلك وتنبَّهوا إلى مواضع الرتبة، وأشاروا إليها في أبواب متفرقة من كتبهم، ولم يخصصوا لها بابًا مستقلًّا؛ والذي يبدو واضحًا أنَّ المنهج التأليفي هو الذي أجبرهم على ذلك.

- بعد حصر الجملة الاسمية في سورة البقرة والتي وجب فيها التزام اللفظ والرتبة عند تقدم المبتدأ وتأخر الخبر وجوبا؛ تبين أنَّ أكثر المواضع استعمالا في ذلك عندما يكون المبتدأ من الأسماء التي لها حق الصدارة، وخاصة أسماء الشرط؛ فقد بلغ عدد الآيات الكريمة المبتدئة باسم الشرط (مَنْ) ستا وثلاثين آية.

- وجد أنَّ رتبة الجمل الاسمية التي تحتوي على الأفعال الناسخة (كاد وأخواتها)، واسمها، وخبرها رتب محفوظة؛ وذلك لأنّ خبرها لا يقع إلا جملة فعلية، ولا يأتي فعلها إلا مضارعا.

- يجب التزام الرتبة الأصلية بين الحروف الناسخة، واسمها، وخبرها؛ لأنّ هذه الأحرف تؤثر على الجملة التي تدخل عليها، ولا يجوز مجيء أسماء الأحرف الناسخة (شبه جملة) مطلقا، وكذلك لا يجوز توسط الخبر (المفرد أوالجملة) بين الحرف الناسخ واسمه؛ وذلك بسبب ضعف عمل هذه الأحرف، وبعد إحصاء الآيات التي تصدرت بنواسخ حرفية في سورة البقرة والتي وجب فيها التزام الرتبة الأصلية بين عناصرها على اختلاف أصناف وأحوال خبرها، تبين أنَّ أكثر المواضع استعمالا هي الجمل التي وقع خبرها جملة فعلية؛ حيث بلغ عددها اثنتين وخمسين آية.

- يجوز تقديم الخبر لفظا، والالتزام برتبته داخل الجمل الاسمية المجردة من النواسخ؛ ما لم يمنعه مانع، وما يكون هذا التقديم إلا عناية بالخبر، وتأكيدا له، ورعاية للتركيب العربي، وبعد تتبع

الجمل الاسمية المجردة من النواسخ في سورة البقرة وجد أنّ هناك جملا تحولت عناصرها وجوبا داخل السياق اللغوي مع التزامها بقانون رتبتها، وقد تبين أن أكثر المواضع ورودا لما وجب حفظه رتبة، وتحول لفظا عند مجيء المبتدأ نكرة؛ ولا يكون له مسوغ إلا تقديم الخبر وجوبا عليه، وقد بلغ عد آيات هذا الموضع في سورة البقرة ست عشرة آية.

- جمهور النحاة لم يختلفوا في تقديم أخبار النواسخ الفعلية والحرفية على أسمائها إن جاءت شبه جملة (ظرفا أوجارا ومجرورا)؛ لأنّ فيها سعة أكثر من غيرها من التراكيب، وقد أجازوا تحول أخبار هذه النواسخ لفظا، مع حفظ رتبتها.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة ورقمها	الصفحة
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ﴾	(البقرة: ٢)	٦٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾	(البقرة: ٦)	٦١
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	(البقرة: ٦)	٧٤
﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾	(البقرة: ٧)	٧٢
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾	(البقرة: ٧)	٨٠
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾	(البقرة: ٨)	٨٢
﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨﴾	(البقرة: ٨)	٥٢
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾	(البقرة: ١٠)	
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾	(البقرة: ١٠)	٧١
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ﴾	(البقرة: ١٠- ١٧٤)	٨٠
﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ۝١٠﴾	(البقرة: ١٠)	٥٠
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾	(البقرة: ١٢)	٦٢
﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾	(البقرة: ١٣)	٦٢
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ۝١٤﴾	(البقرة: ١٤)	٦١
﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾	(البقرة: ١٩)	٧٢
﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾	(البقرة: ٢٠)	٥٤
﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٢﴾	(البقرة: ٢٢)	٧٦
﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ﴾	(البقرة: ٢٥)	٨٥
﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾	(البقرة: ٢٥)	٨٠

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا﴾	(البقرة: ٢٦)	٦٣
﴿فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾	(البقرة: ٢٦)	٥٦
﴿أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ﴾	(البقرة: ٢٦)	٦٥
﴿مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗا﴾	(البقرة: ٢٦)	٤١
﴿إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾	(البقرة: ٣٠)	٦٥
﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾	(البقرة: ٣٠)	٦٣
﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ﴾	(البقرة: ٣٢)	٦٨
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾	(البقرة: ٣٢)	٦٦
﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	(البقرة: ٣٣)	٣٣
﴿مَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾	(البقرة: ٣٣-٧٢)	٥٠
﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ﴾	(البقرة: ٣٦)	٧٢
﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾	(البقرة: ٣٧)	٦٦
﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾	(البقرة: ٣٨)	٤٣
﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾	(البقرة: ٤٥)	٦٧
﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾	(البقرة: ٤٦)	٥٥
﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾	(البقرة: ٤٦)	٦٥
﴿وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦﴾	(البقرة: ٤٦)	٦٥
﴿وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ﴾	(البقرة: ٤٧-١٢٢)	٦٣
﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾	(البقرة: ٤٩)	٨١
﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾	(البقرة: ٥١)	٥٧
﴿لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾	(البقرة: ٥٢ - ٥٦ -١٨٥)	٦٣

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	(البقرة: ٥٣ - ١٥٠)	٦٣
﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾	(البقرة: ٥٤)	٦٣
﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾	(البقرة: ٥٤)	٥٧
﴿وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾﴾	(البقرة: ٥٧)	٥٠
﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾	(البقرة: ٥٩)	٥٠
﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾	(البقرة: ٦١)	٨٦
﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾	(البقرة: ٦١)	٥١
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	(البقرة: ٦٢)	٦٣
﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	(البقرة: ٦٢)	٧٣
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾	(البقرة: ٦٣- ١٧٩ -١٨٣)	٦٣
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾	(البقرة: ٦٤)	٤٦
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾	(البقرة: ٦٧)	٦٣
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾	(البقرة: ٦٨)	٤٢
﴿إِنَّهُ يَقُولُ﴾	(البقرة: ٦٨- ٦٩- ٧١)	٦٣
﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾	(البقرة: ٦٨- ٦٩- ٧١)	٦٥
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾	(البقرة: ٦٩)	٤٢
﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾	(البقرة: ٦٩)	٨٢
﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾	(البقر: ٧٠)	٤٢

﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	(البقرة: ٧٠)	٦٣
﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾	(البقرة: ٧٠)	٦٧
﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾	(البقرة: ٧١)	٦٨
﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾	(البقرة: ٧١)	٥٤
﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	(البقرة: ٧٣ - ٢٤٢)	٦٤
﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾	(البقرة: ٧٤)	٧٧
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ﴾	(البقرة: ٧٤)	٧٧
﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٧٤)	٧٧
﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	(البقرة: ٧٤- ٨٥- ١٤٠- ١٤٤-١٤٩)	٥٣
﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٧٥)	٥١
﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾	(البقرة: ٧٧)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾	(البقرة: ٧٧)	٦٤
﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾	(البقرة: ٧٨)	٧٢
﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾	(البقرة: ٧٨)	٥٧
﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾	(البقرة: ٨٠)	٧٧
﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	(البقرة: ٨١)	٤٢
﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾	(البقرة: ٨٧)	٣٦
﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾	(البقرة: ٨٩)	٥١
﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾	(البقرة: ٩٠)	٨١
﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾	(البقرة: ٩٦)	٥٣

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾	(البقرة: ٩٧)	٤٣
﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾	(البقرة: ٩٧)	٦٤
﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾	(البقرة: ٩٨)	٤٣
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾	(البقرة: ٩٨)	٦٥
﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾	(البقرة: ١٠١)	٦٤
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾	(البقرة: ١٠٢)	٦٤
﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾	(البقرة: ١٠٢)	٦١
﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ١٠٢)	٥٣
﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾	(البقرة: ١٠٢)	٥٨
﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾	(البقرة: ١٠٢- ١٠٣)	٥١
﴿أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾	(البقرة: ١٠٣)	٦٤
﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾	(البقرة: ١٠٤)	٨١
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾	(البقرة: ١٠٦)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾	(البقرة: ١٠٦ - ٢٥٩)	٦٥
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	(البقرة: ١٠٧)	٥٦، ٦٣
﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾	(البقرة: ١٠٧)	٨١
﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾	(البقرة: ١٠٨)	٤٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾	(البقرة: ١١٠)	٦٥
﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾	(البقرة: ١١٢)	٤٣

﴿فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾	(البقرة: ١١٢)	٧٣
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ﴾	(البقرة: ١١٣)	٥١
﴿كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١١٣﴾	(البقرة: ١١٣)	٥١
﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾	(البقرة: ١١٤)	٤٢
﴿مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾	(البقرة: ١١٤)	٧٥
﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ﴾	(البقرة: ١١٤)	٧٢
﴿وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١١٤﴾	(البقرة: ١١٤)	٨١
﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ١١٥)	٨٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥﴾	(البقرة: ١١٥)	٦٦
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾	(البقرة: ١١٦)	٥٧
﴿بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾	(البقرة: ١١٦)	٨٢
﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧﴾	(البقرة: ١١٧)	٦١
﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾	(البقرة: ١١٩)	٦٤
﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰ﴾	(البقرة: ١٢٠)	٦٣
﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٢١﴾	(البقرة: ١٢١)	٤٣
﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗا﴾	(البقرة: ١٢٤)	٦٤
﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾	(البقرة: ١٢٥)	٧٧
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾	(البقرة: ١٢٧)	٦٦
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾	(البقرة: ١٢٨)	٦٦
﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾	(البقرة: ١٢٩)	٦٦
﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ﴾	(البقرة: ١٣٠)	٤٢

﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾	(البقرة: ١٣٠)	٦٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾	(البقرة: ١٣٢)	٦٤
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾	(البقرة: ١٣٤)	٨٢
﴿كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾	(البقرة: ١٣٤-١٤١)	٥١
﴿فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾	(البقرة: ١٣٧)	٦١
﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾	(البقرة: ١٣٨)	٤٢
﴿وَلَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ﴾	(البقرة: ١٣٩)	٨٢
﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾	(البقرة: ١٤٠)	٦٤
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَـٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ١٤٠)	٤٢
﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾	(البقرة: ١٤٢)	٤٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾	(البقرة: ١٤٣)	٦٧
﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	(البقرة: ١٤٤)	٧٦
﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾	(البقرة: ١٤٤)	٦٧
﴿لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾	(البقرة: ١٤٤)	٥٦
﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾	(البقرة: ١٤٥)	٥٣
﴿إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾	(البقرة: ١٤٥)	٦٧
﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾	(البقرة: ١٤٦)	٦٧
﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾	(البقرة: ١٤٨)	٧٢
﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾	(البقرة: ١٤٨)	٧٥
﴿وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾	(البقرة: ١٤٩)	٦٧

﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	(البقرة: ١٥٠)	٨٤
﴿مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾	(البقرة: ١٥١-٢٣٩)	٥١
﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾	(البقرة: ١٥٦)	٦٥
﴿عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾	(البقرة: ١٥٧)	٧٢
﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾	(البقرة: ١٥٨)	٤٣
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾	(البقرة: ١٥٨)	٦٨
﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾	(البقرة: ١٥٨)	٤٣
﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾	(البقرة: ١٥٨)	٦٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾	(البقرة: ١٥٩)	٦٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾	(البقرة: ١٦١)	٦٣
﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾	(البقرة: ١٦١)	٨٢
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾	(البقرة: ١٦٤)	٧٧
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾	(البقرة: ١٦٥)	٨٢
﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	(البقرة: ١٦٥)	٥٦
﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾	(البقرة: ١٦٥)	٦٥
﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾	(البقرة: ١٦٧)	٥٣

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	(البقرة: ١٦٨-٢٠٨)	٦٥
﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾	(البقرة: ١٦٩)	٦١
﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾	(البقرة: ١٧٠)	٥١
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ﴾	(البقرة: ١٧٣)	٦١
﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	(البقرة: ١٧٣)	٤٣
﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	(البقرة: ١٧٣-١٨٢-٢٠٣)	٦٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾	(البقرة: ١٧٤)	٦٣
﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾	(البقرة: ١٧٥)	٤٤
﴿أَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾	(البقرة: ١٧٦)	٦٤
﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾﴾	(البقرة: ١٧٦)	٦٧
﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾	(البقرة: ١٧٧)	٧٥
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾	(البقرة: ١٧٧)	٦٦
﴿فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	(البقرة: ١٧٨)	٤٣
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾	(البقرة: ١٧٨)	٤٣
﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾	(البقرة: ١٧٨)	٨١
﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾	(البقرة: ١٧٩)	٧٢
﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾	(البقرة: ١٨١)	٤٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	(البقرة: ١٨١-٢٢٧)	٦٦
﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	(البقرة: ١٨٢)	٤٣

﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	(البقرة: ١٨٤)	٤٣
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾	(البقرة: ١٨٤)	٧٢
﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾	(البقرة: ١٨٤)	٤٣
﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	(البقرة: ١٨٤- ٢٨٠)	٥١
﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	(البقرة: ١٨٥)	٤٣
﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾	(البقرة: ١٨٥)	٤٣
﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾	(البقرة: ١٨٦)	٦٥
﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾	(البقرة: ١٨٦)	٦٤
﴿أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾	(البقرة: ١٨٧)	٦٤
﴿كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾	(البقرة: ١٨٧)	٥١
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾	(البقرة: ١٨٧)	٦٤
﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾	(البقرة: ١٨٩)	٥٣
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾	(البقرة: ١٨٩)	٦٦
﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾﴾	(البقرة: ١٨٩)	٦٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾	(البقرة: ١٩٠)	٦٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	(البقرة: ١٩٢- ١٩٩- ١٧٣- ٢٢٦)	٦٦
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	(البقرة: ١٩٣)	٥٠
﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾	(البقرة: ١٩٣)	٦٨
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	(البقرة: ١٩٤)	٤٣
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾	(البقرة: ١٩٤)	٥٦

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾	(البقرة: ١٩٥)	٦٤
﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾	(البقرة: ١٩٦)	٤٤
﴿بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ﴾	(البقرة: ١٩٦)	٧٢
﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾	(البقرة: ١٩٦)	٤٤
﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾	(البقرة: ١٩٦)	٤٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾	(البقرة: ١٩٦)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾	(البقرة: ١٩٦)	٦٥
﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾	(البقرة: ١٩٧)	٤٤
﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾	(البقرة: ١٩٧)	٦٨
﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	(البقرة: ١٩٧)	٦٥
﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾	(البقرة: ١٩٨)	٨٥
﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾	(البقرة: ٢٠٠)	٨٢
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾	(البقرة: ٢٠١)	٨٢
﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾	(البقرة: ٢٠٢)	٧٢
﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	(البقرة: ٢٠٣)	٤٤
﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	(البقرة: ٢٠٣)	٤٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾	(البقرة: ٢٠٣)	٥٦
﴿أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾	(البقرة: ٢٠٣)	٦٤
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	(البقرة: ٢٠٤)	٨٢
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢٠٧)	٨٢
﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾	(البقرة: ٢٠٩)	٥٦

﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾	(البقرة: ٢٠٩)	٦٦
﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾	(البقرة: ٢١١)	٤٤
﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾	(البقرة: ٢١١)	٤٥
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾	(البقرة: ٢١٤)	٥٦
﴿مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢١٤)	٧٢
﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾	(البقرة: ٢١٤)	٦٥
﴿مَاذَا يُنفِقُونَ﴾	(البقرة: ٢١٥)	٤٢
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾	(البقرة: ٢١٥ - ٢٧٣)	٦٥
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	(البقرة: ٢١٦)	٥٣
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾	(البقرة: ٢١٦)	٥٣
﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾	(البقرة: ٢١٧)	٤٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢١٨)	٦٣
﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾	(البقرة: ٢١٩)	٨١
﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾	(البقرة: ٢١٩- ٢٦٦)	٦٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	(البقرة: ٢٢٠- ٢٦٠)	٦٦
﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾	(البقرة: ٢٢١)	٦٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾	(البقرة: ٢٢٢)	٦٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾	(البقرة: ٢٢٣)	٥٦
﴿أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾	(البقرة: ٢٢٣)	٦٥

﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾	(البقرة: ٢٢٦)	٨٢
﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢٢٨)	٥١
﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾	(البقرة: ٢٢٨)	٨٢
﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾	(البقرة: ٢٢٨)	٧٢
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾	(البقرة: ٢٢٩- ٢٣٠- ٢٣٣)	٦٨
﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾	(البقرة: ٢٢٩)	٤٤
﴿ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢٣٠)	٥٦
﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾	(البقرة: ٢٣١)	٤٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾	(البقرة: ٢٣١)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾	(البقرة: ٢٣١)	٦٥
﴿مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾	(البقرة: ٢٣٢)	٥١
﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ﴾	(البقرة: ٢٣٣)	٨٢
﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾	(البقرة: ٢٣٣)	٨٢
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾	(البقرة: ٢٣٤- ٢٤٠)	٦٩
﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾	(البقرة: ٢٣٥- ٢٣٦)	٦٩
﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٥٦
﴿أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٦٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٦٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٥٦

﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾﴾	(البقرة: ٢٣٥)	٦٦
﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾	(البقرة: ٢٣٦)	٨٢
﴿بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾	(البقرة: ٢٣٧)	٨٢
﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾	(البقرة: ٢٤١)	٧٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾	(البقرة: ٢٤٣)	٦٧
﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾	(البقرة: ٢٤٣)	٦٤
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾	(البقرة: ٢٤٤)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾	(البقرة: ٢٤٤)	٦٦
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾	(البقرة: ٢٤٥)	٤٢
﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾	(البقرة: ٢٤٦)	٥٤
﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ﴾	(البقرة: ٢٤٦)	٤٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾	(البقرة: ٢٤٧)	٦٤
﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا﴾	(البقرة: ٢٤٧)	٨٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ﴾	(البقرة: ٢٤٧)	٦٥
﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾	(البقرة: ٢٤٨)	٦٦
﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾	(البقرة: ٢٤٨)	٧٢
﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ﴾	(البقرة: ٢٤٨)	٧٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٦٥
﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٤٤، ٥٣
﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٤٤
﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٦٩
﴿يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٥٦

﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٦٦
﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ﴾	(البقرة: ٢٤٩)	٤٥
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ﴾	(البقرة: ٢٥١)	٤٧
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾	(البقرة: ٢٥١)	٦٦
﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾	(البقرة: ٢٥٢)	٦٧
﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾	(البقرة: ٢٥٣)	٨٢
﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾	(البقرة: ٢٥٣)	٨٢
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾	(البقرة: ٢٥٣)	٦٥
﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	(البقرة: ٢٥٥)	٢
﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	(البقرة: ٢٥٥)	٨٢
﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾	(البقرة: ٢٥٥)	٤٢
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾	(البقرة: ٢٥٦)	٦٩
﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾	(البقرة: ٢٥٦)	٤٤
﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾	(البقرة: ٢٥٦)	٦٩
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾	(البقرة: ٢٥٨)	٦٥
﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾	(البقرة: ٢٥٩)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾	(البقرة: ٢٥٩)	٦٦
﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾	(البقرة: ٢٦٠)	٥٦
﴿فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ﴾	(البقرة: ٢٦١)	٨٢
﴿لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	(البقرة: ٢٦٢-٢٧٧)	٧٣
﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ﴾	(البقرة: ٢٦٦)	٨٥

﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ﴾	(البقرة: ٢٦٦)	٨١
﴿فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾	(البقرة: ٢٦٦)	٧٢
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾	(البقرة: ٢٦٧)	٥٣
﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾	(البقرة: ٢٦٧)	٥٦
﴿أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾	(البقرة: ٢٦٧)	٦٦
﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	(البقرة: ٢٦٩)	٤٤
﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾	(البقرة: ٢٧٠)	٦٥
﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾	(البقرة: ٢٧٢)	٨٥
﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾	(البقرة: ٢٧٢)	٦٥
﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	(البقرة: ٢٧٤)	٧٣
﴿بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	(البقرة: ٢٧٥)	٦٥
﴿إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	(البقرة: ٢٧٥)	٦١
﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾	(البقرة: ٢٧٥)	٤٤
﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾	(البقرة: ٢٧٥)	٨٢
﴿وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾	(البقرة: ٢٧٥)	٤٤
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾	(البقرة: ٢٧٧)	٦٣
﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾	(البقرة: ٢٧٩)	٨٢
﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾	(البقرة: ٢٨٠)	٤٩
﴿ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾	(البقرة: ٢٨٢)	٨٣
﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾	(البقرة: ٢٨٢)	٦٦
﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾	(البقرة: ٢٨٣)	٤٤

﴿فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥ﴾	(البقرة: ٢٨٣)	٦٦
﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾	(البقرة: ٢٨٤)	٨٢
﴿وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾	(البقرة: ٢٨٥)	٨٣
﴿لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾	(البقرة: ٢٨٦)	٨٣
﴿لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾	(البقرة: ٢٨٦)	٦٩
﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ﴾	(النساء:١٧١)	٢٦
﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ﴾	(الأعراف:٢٦)	١٩
﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣﴾	(الأعراف: ١٩٣)	٧
﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ﴾	(التوبة:٦)	٢٥، ٣٦
﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَا﴾	(النحل:٥)	٣٦
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾	(الفرقان: ٣٢)	٦
﴿فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ٨١﴾	(غافر: ٨١)	٣٦
﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا﴾	(الطور: ٢٣)	٧١
﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ﴾	(القمر:٧)	٣٦
﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾	(الليل: ١)	٣٦
﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾	(الإخلاص: ١)	١٦

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
بينما جبريل قاعدٌ عند النبي ﷺ؛ سمع نقيضًا من فوقه؛ فرفع رأسه، فقال: هذا بابٌ من السماء فُتِحَ اليوم، لم يفتح قطُّ إلا اليوم، فنزل من ملكٌ، فقال: هذا ملكٌ نزل إلى الأرض، لم ينزل قطُّ إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أُوتيتَهُمَا لم يُؤتَهُما نبيٌّ قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيمُ سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أَعطيتَهُ	١
من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة؛ كفَتَاه	٢
يا أبا المُنذر، أتدري أيُّ آية من كتاب الله معكَ أعظمُ؟، قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾؛ قال: فضرب في صدري وقال: والله لِيَهْنكَ العلمُ أبا المنذر	٢
سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: "يُؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تَقدُمُهُ سورةُ البقرة وآلُ عمران"، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثةَ أمثال، ما نسيتُهُنَّ بَعدُ، قال: "كأنّهما غمامتان أو ظُلَّتان سَودَاوان، بينهما شَرقٌ، أو كأنهما حِزقان من طيرٍ صوافَّ، تُحاجان عن صاحبهما	٢

فهرس الأشعار

البيت			الصفحة
وبعـــد فعـــل فاعـــل فـــإن ظهـــرْ		فهـــــو وإلا فضـــــمير اســـــتتر	٣٥
والأصـــلُ فـــي الأخبـــارِ أن تُـــؤخَّرا		وجَـــــوَّزُوا التقـــــديمَ إذْ لا ضَـــــرَرَا	٧١

فهرس الأعلام

إبراهيم أنيس، ١٠، ٢٨، ٢٩
إبراهيم مصطفى، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠
ابن الحاجب، ١٥
ابن السرّاج، ٧، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٤، ٨١
ابن برهان، ٤٨
ابن جنيّ، ٨، ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٤٦، ٤٨
ابن سيده، ٦٠
ابن عباس، ١
ابن عطية، ٤١
ابن عقيل، ١٨، ٤٦، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦
ابن مالك، ١٣، ٣٥، ٤٨، ٥٣، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٦
ابن مضاء، ٢٧، ٣٠
ابن هشام، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ٣٦، ٤٩
ابن يعيش، ٨، ١٤، ٦٢
أبو حيان الأندلسي، ٧٥
أبو علي الفارسي، ٨، ١٤، ٥١
أبو مسعود، ٢
أبيّ بن كعب، ٢
الأنباري، ٥٢
الرَّضيّ الإستراباذي، ٨، ١٦
الزجاجي، ٢٢
الزركشي، ٣٦
الزمخشري، ٨، ١٤
السامرائي، ٩
السكاكي، ٣٥
السهيلي، ٧١
السيوطي، ٩، ٢٣، ٣٦، ٦٢، ٦٨، ٨٠
الصبان، ١٧
العكبري، ٣٥
الفرّاء، ٧، ٢٤
الكسائي، ٤٦، ٦٠
المُبرِّد، ٧
تمام حسان، ١، ١١، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٣٨، ٣٩
جُبير بن نُفير، ٢
رشيد الزهوي، ١٠
سيبويه، ٦، ٧، ١٥، ٢٣، ٣٤، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٤، ٥٩، ٨٥
شريف الشوباشي، ٢٩، ٣٠
شوقي ضيف، ٣٠
عبد القاهر الجرجاني، ٣٥، ٣٧، ٤٨
عبد المتعال، ٣٠
عبدالرحمن أيوب، ١٠
عبدالقاهر الجرجاني، ٣٠
عبدالله الغذامي، ٣٠
عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، ٢١
عبده الراجحي، ٩، ٨٥
فخر الدين قباوة، ٩، ١٤
فندريس، ٣٦
قُطْرُب، ٢٦، ٢٧، ٣٠
كمال بشر، ١٠
محمد حماسة، ١٠، ٢٨، ٢٩، ٣٧
مهدي المخزومي، ٢٨، ٢٩، ٣٠
ميشال زكريا، ٣٧

المصادر والمراجع

- إحياء النحو، إبراهيم مصطفى، د.ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، د.ت.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان- رمضان عبدالتواب، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
- أسرار العربية، كمال الدين الأنباري، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالإله نبهان وآخرين، د.ط، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الأصول في النّحو، أبو بكر محمد بن السّرّاج، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ط٥، دار القلم العربي، حلب، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- إعراب القرآن، أحمد محمد النحاس، تحقيق: زهير غازي، ط٢، عالم الكتب- مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- إعراب القرآن، الزّجّاج، تحقيق: إبراهيم الأبياري، د.ط، دار الكتب الإسلامية، د.ت.
- الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: علي فودة نيل، د.ط، جامعة الرياض، د.ت.
- الألسنيّة التوليديّة والتّحويليّة، ميشال زكريا، ط٢، المؤسسة الجامعية، لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- أمالي ابن الشّجريّ، هبة الله عليّ الحسنيّ العلويّ، ط١، مطبعة المدني، مصر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الأمالي النّحوية، ابن الحاجب، تحقيق: فخر صالح قدادة، د.ط، دار عمّار - عمان،دار الجيل - بيروت، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبدالرحمن الأنباري، ومعه كتاب: الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، د.ط، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاريّ، د.ط، المكتبة العصريّة، بيروت، د.ت.

- الإيضاح العضدي، أبو عليّ النّحويّ، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، د.ن، ١٣٨٩هـ.
- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، د.ط، دار النفائس، د.ت.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٧٥م.
- بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللّطيف، د.ط، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، ط١، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٦م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك الطّائيّ الجيانيّ، تحقيق: محمد كامل بركات، د.ط، دار الكتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- التّطبيق النّحويّ، عبده الرّاجحي، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٨م.
- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.
- تفسير الفخر الرّازيّ: التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الرّازيّ، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تهذيب اللغة، الأزهري، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- توجيه اللمع، أحمد بن الحسين الخباز، تحقيق: فايز زكي، ط ٢، دار السلام، مصر، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- الجملة الاسمية عند النّحويِّين العرب حتى نهاية القرن الثامن الهجريّ، رشيد محمد الزّهويّ، رسالة ماجستير، جامعة عدن، إشراف: أحمد عوض.
- الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السّامرّائيّ، ط٢، دار الفكر، عمان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.
- الجملة العربية، مكوناتها - أنواعها - تحليلها، محمد إبراهيم عبادة، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠١م.

- الجملة النّحوية نشأة وتطوُّرا وإعرابًا، فتحي عبدالفتاح الدجني، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.
- حاشية الصّبّان على شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، محمد بن عليّ الصّبّان، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعيد، د.ط، المكتبة التوفيقيّة، د.ت.
- حال اللغة العربية (كيف تعمل اللغة/ سؤال في ثقافة اللغة)، عبدالله محمد الغذامي، ورقة قُدمت في مؤتمر (اللغة العربية وآدابها)، جامعة السلطان قابوس، مسقط، مجلة الجزيرة الثقافية، ٢٠١٢م.
- حق الصّدارة في النّحو العربيّ، عزمي محمد عيال، ط١، دار الحامد، الأردن، ٢٠١١م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، تحقيق: الشربيني شريدة، د.ط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- الخلاصة النحوية، تمام حسان، ط١، عالم الكتب، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، د.ط، دار القلم، دمشق.
- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، د.ط، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٨م.
- دراسات نقديّة في النّحو العربيّ، عبدالرحمن محمد أيّوب، د.ط، مؤسسة الصباح، الكويت، د.ت.
- دلائل الإعجاز، عبدالقاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط١، دار الاعتصام، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين، د.ط، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح ابن يعيش لمفصل الزّمخشريّ، موفق الدِّين أبو البقاء بن يعيش، تحقيق: إميل بديع يعقوب، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد الحياني الأندلسي، تحقيق: عبدالرحمن السيد - محمد بدوي المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- شرح الرّضيّ لكافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق: حسن محمد الحفظي، ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤١٧هـ - ١٩٦٦م.
- شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- شرح جمل الزّجّاجيّ، أبو الحسن بن علي الإشبيليّ، تحقيق: فوّاز الشّعار - إميل يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: عبدالغني الدقر، د.ط، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تحقيق: حسن أحمد مهدلي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٨م.
- الصّدارة في النّحو العربيّ، عبدالرحمن الشّنقيطيّ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف: عبدالفتاح بحيري، جامعة أم القُرى، ١٤١٧هـ.
- العامل النحوي بين مؤيديه ومعارضيه، خليل أحمد عمايرة، تقديم: سلمان العاني، د.ط، د.ن، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- العلامة العربية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبداللطيف، د.ط، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٤م.
- العين، الخليل بن أحمد، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، أحمد عمر الحازمي، ط١، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- في النّحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزوميّ، ط٢، دار الرائد العربيّ، لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- قطر النّدى وبلّ الصّدى، ابن هشام الأنصاريّ، شرح: طه محمد - محمد عبد المنعم، د.ط، مطبعة الشّعب، القاهرة، د.ت.
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- لتحيا اللغة العربية: يسقط سيبويه، شريف الشوباشي، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م.
- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان عمر، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م.
- اللغة، جوزيف فندريس، تحقيق: عبدالحميد الدواخلي- محمد القصاص، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٠م.
- اللمع في العربية، ابن جنِّيّ، تحقيق: سميح أبو مغلي، د.ط، دار مجدلاوي، عمان، ١٩٨٨م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ.
- المدارس النحوية، شوقي ضيف، ط٩، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
- المسائل العسكريّات في النّحو، أبو عليّ النّحويّ، تحقيق: عليّ جابر المنصوريّ، ط٢، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٢م.
- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي المعروف (بالأخفش الأوسط)، تحقيق: هدى محمود، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١١- ١٩٩٠.
- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمد عليّ النجار - أحمد يوسف نجاتي، ط٣، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، محمد إبراهيم عبادة، د.ط، دار المعارف، د.ت.
- مُغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق: مازن المبارك - محمد علي - سعيد الأفغانيّ، ط١، دار الكتب الإسلامية، باكستان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود الزّمخشريّ، د.ط، دار الجيل، بيروت.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المقتضب، أبو العباس محمد بن المبرِّد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، د.ط، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- المقدمة الجزولية في النحو، عيسى بن عبدالعزيز الجزولي، تحقيق: شعبان عبدالوهاب - حامد أحمد نيل - فتحي محمد، د.ط، مطبعة أم القرى.
- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ط٦، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧٨م.
- مناهج البحث في اللُّغة، تمّام حسّان عمر، د.ط، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٩٠م.
- موسوعة النحو والصرف، لإميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م.
- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبدالرحمن السهيلي، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد معوّض، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- النّحو الوافي، عبّاس حسن، ط٣، دار المعارف، مصر، د.ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدِّين السُّيوطيّ، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، د.ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.